مصدر طبي اسرائيلي.. انقاذ رابين كان ممكناً!

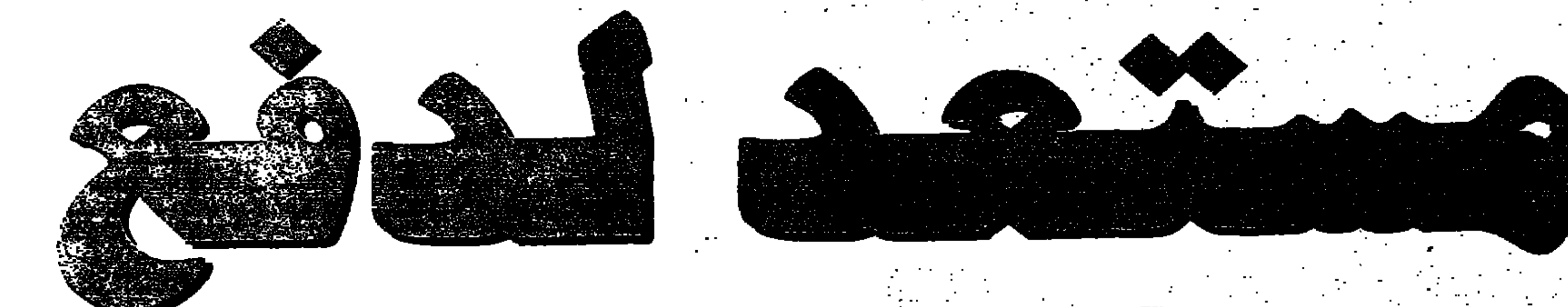
قال مصدر طبي اسرائيلي ان رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، كان بالامكان ان يحظى بفرصة افضل للنجاة لو وصل الى المستشفى بصورة اسرع.

وطبقاً للدكتور غابي بارلباش، فان رابين كان يمكن انقاذه لو وصل الى المستشفى في وقت اقل، رغم ان اصابته كانت مميتة، وحالته الصحية خطيرة للغاية، واضاف بارلباش في شهادته امام اللجنة الحكومية الخاصة للتحقيق في حادث الاغتيال، ان رابين الذي نقل بسيارته الى مستشفى ايخيلوف والتي تبعد حوالي نصف ميل عن ميدان تل ابيب حيث وقع الحادث. وقال بارلباش في شهادته التي نشرتها الهيرالدتريبيون في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي ان التساؤل سيبقى قائماً حول احتمالية نجاة رابين من الموت.. ولو ساهم رجال الشرطة بفتح طريق اسرع للمستشفى مباشرة، لان الطريق الاقصر كانت مغلقة بالآلاف الذين احتشدوا في مظاهرة لتأييد السلام، والسائق في هذه الحالة كان مضطراً لسلوك طريق اطول بثلاثة اضعاف لتفادي الناس، اضافة الى ان حاجزاً للشرطة قد استوقفه ايضاً للحظات ●



عمان – الأردن – العدد ١٠٩ – السنة الثالثة – الثلاثاء ٢٠ – ٢٦ رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٢ –١٨ كانون اول ١٩٩٥م.

قبل ٤٨ ساعة من اعتقاله .. ليث تحدث لـ " السبيل "



مستعد لدفع الثمن



زوجة شبيلات : الله أنقذ زوجي في المرة الأولى وسينقذه في الثانية

كتب محرر الشؤون المحلية

اربع محاضرات كانت بمثابة صواعق تفجير بين الحكومة ونقيب المهندسين ليث شبيلات الذي سبق وان حكم في قضية النفير الاسلامي في عهد حكومة الشريف زيد بن شاكر الثانية. المحاضرة الاولى كانت في المنتدى العربي بعنوان «الصهيونية ونقص المناعة الاردني» بتاريخ ١٩٩٥/٦/٦ والتي تناول فيها قضية المرحوم «محمود خليفة العواملة» متهماً الحكومة بتصفيته، واعتبر ان المملكة ايام التأسيس كانت اقرب الى الدولة منها اليوم، وبعدها وبتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٧ اصدر بياناً مروساً بشعار نقابة المهندسين الاردنيين بعنوان «في الثابت والمتغير» تناول فيه الموقف الرسمي من العراق، وذلك بعد لجوء حسين كامل وتداعيات الحديث العراقي، ثم جاءت المحاضرة التي القاها في مجمع النقابات في اربد بعنوان «في ذكرى وعد بلفور : موقف الحكام» بتاريخ ١٩٩٥/١١/٧ والتي تناول العائلة الهاشمية منذ ايام الحسين بن علي.

ثم محاضرته الاخيرة في الطفيلة والتي القاها قبل اعتقاله بيوم بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٧ والتي اعتبرها رئيس الوزراء في لقائه مع رؤساء تحرير الصحف اليومية بانها تفوق المحاضرات السابقة في «تجاوزاتها».

صباح السبت ١٩٩٥/١٢/٩غادر شبيلات منزله في السابعة الا خمس دقائق، وفي تمام السابعة كانت قوات الامن تحاصر المنزل وتقول زوجته انهم عندما لم يجدوه طلبوا ابنه فرحان فقالت لهم لن تأخذوه الا على جثتي، شبيلات الذي عرف بالامر توجه الى مكتب المحامي جواد يونس وكان في مكتبه حوالي الساعة الثامنة الا ربعاً وهناك اجرى اتصالاته مع نواب الحركة الاسلامية وتوجان فيصل والنقباء المهنيين، حيث حضر النائبان حمزة منصور واحمد الكساسبة وتولت توجان الاتصال بالاعلام الاجنبي، حيث عقد مؤتمراً صحفياً حضرته وكالات الاعلام

البقية ص١٥

نواب " الجبهة" يدخلون تعديلات في الرد على خطاب العرش

كتب: ماجد الخضري

انتقد العديد من نواب حزب جبهة العمل الاسلامي رد مجلس النواب على خطاب العرش وقد طالب نواب الحزب باجراء العديد من التعديلات الجوهرية على هذا الرد معتقدين انه لا يمثل وجهة نظر معظم النواب.

في البداية تحدث النائب سليمان السعد مطالباً بشطب عبارة (عصر السلام) معتقداً ان هذا العصر ليس بعصر السلام وانما عصر الهيمنة الامريكية والاسرائيلية وقد ايد النائب احمد الكوفحي ما ذهب اليه زميله النائب السعد حيث قال معلقاً على ذلك ان هذا العصر هو عصر الارتماء في الحضن الاسرامريكي وعصر الابتعاد عن الاسلام وعصر تكور التحديبة السياسية وعصر التصدي لحقوق الانسان، وعصر تنمية ثروات الاغنياء، مطالباً بتشكيل لجنة تعيد كتابة الرد على خطاب العرش وقد ايدت النائب توجان فيصل ما ذهب اليه الدكتور الكوفحي في حين طالب النائب عبدالمنعم ابو زنط اجراء العديد من التعديلات على رد مجلس النواب على خطاب العرش

واكد ابو زنط على شطب عبارة وردت في النص وهي «ان الحرب قد وضعت اوزارها» معتقداً ان ذلك يعتبر تنصلاً من

البقية ص١٥

فيما اعلن ان عدد القتلى الاوغنديين بلغ ٢٦٣

البشير: سنوفر السلاح لكل من يستطيع الدفاع عن النهج الاسلامي

الخرطوم – خاص

دعا الرئيس السوداني عمر البشير الشباب السوداني للانخراط في معسكرات الدفاع الشعبي.

وقال البشير في لقاء جماهيري بالمجلد في ختام جولته لولاية غرب كردفان ان الحكومة ستوفر السلاح لكل من يستطيع حمله للذود عن النهج الاسلامي، واضاف قائلاً: سنقوم بتدريب الفرسان في ريفي بحر العرب وان افتتاح المعسكرات يغيظ اعداء الاسلام.

من جهته كشف وزير الدفاع السوداني لاول مرة بأن عدد القتلى الاوغنديين في المعارك الاخيرة في الجنوب بلغ عددهم ٢٦٣ قتيلاً. تم حصرهم والتعرف على جثثهم بالاضافة الى قتلى من الاريتيريين وقال ان هناك مستندات لدى الجيش السوداني توضح مشاركة ارتيريين في العمليات مع القوات الاوغندية وقد تم اسر ضابط ارتيري في المواقع الامامية، كما قتلت القوات السودانية اثنين من البيض الاوروبيين لم تحدد جنسيتهما شاركا كمرتزقة مع المعتدين.

كما اعلنت الخارجية السودانية نيتها حصر عدد اللاجئين البالغ عددهم حوالي مليون شخص من مختلف البلاد التي تحيط بالسودان ومنها ارتيريا واوغندا وتشاد.

وبررت الحكومة السودانية هذا الاجراء تمهيداً لفرصة العودة الطوعية التي منحتها السودان للاجئين وقالت انها طردت مجموعة من الارتيريين بعدما ثبت تورطهم في اعمال تنافي وضعهم كلاجئين ●

السلطات الباكستانية تفرج عن حذيفة وحمزة عبد الله عزام

حذيفة يتحدث لـ السبيل

الاعتقال تم بناء على طلب من فريق التحقيق المصري

تعذيب المشتبه بهم من المصريين رغم عدم وجود أي دليل على تورطهم

هناك من يستغل اسم عبد الله عزام لجمع المال وقتل الأبرياء

إسلام آباد – من محمود مصطفى – خاص بـ "السبيل" :

أفرجت السلطات الأمنية الباكستانية عن الشابين الأخوين الأردنيين حذيفة وحمزة عزام نجلي الشيخ الدكتور عبد الله عزام الذي قتل في حادث اغتيال بمدينة بيشاور الباكستانية في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨٩م. وكانت أجهزة الأمن الباكستانية قد اعتقلت الشابين حذيفة وحمزة من منزلهما في إسلام اباد يوم ٢٢ نوفمبر الماضي ووجهت لحذيفة –وهو الأكبر– تهمة التمويل والاشتراك في حادثة تفجير السفارة المصرية الذي وقع يوم ١٩ من الشهر نفسه وراح ضحيته ١٦ قتيلاً بينهم ستة مصريين من بينهم دبلوماسيان.

وبعد اعتقال استمر ١٦ يوماً ونتيجة لجهود حثيثة قامت بها الأوساط الأردنية الرسمية، بالإضافة إلى بعض الأوساط الباكستانية الصديقة أخلت الأجهزة الأمنية الباكستانية سبيلهما بكفالة شخصية

البقية ص١٥

تداعيات حول التوقيف وقانون المطبوعات!

■ ياسر أبو هلالة

كنت أصدق انني اصبحت مناضلاً بعدما أصدر مدعي عام محكمة أمن الدولة الرائد محمود عبيدات قراراً بتوقيفي، وذلك اثناء قيامي بواجبي الصحفي في تغطية اعتقال نقيب المهندسين ليث شبيلات. فكل ما قمت به انني اعترضت على قيام رجل امن بانتزاع الكاميرا وقطع حزامها بعد تصويري لشبيلات، وقلت للمدعي العام اني أفهم في حال الحديث معي بأن التصوير ممنوع رغم ان وكالات التلفزة العالمية كانت قد بثت مؤتمر شبيلات الصحفي وليس بحاجة إلى صوري. قلت لهم إن قانون نقابة الصحفيين يقضي بوجود ممثل عن النقابة في حال التوقيف.. لكن القرار صدر وتوجهت إلى مخفر مرج الحمام، وهناك كانت المعاملة لطيفة .. وتمكنت من استخدام الهاتف النقال «الموبايل» وقمت بالاتصالات اللازمة في مثل هذه الحالات! .. لم يطل التوقيف ولم ادخل النظارة وانتهت العملية بمكتب مدير المخفر حيث تنازلت عن مقاضاة من اتلف حزام الكاميرا وغادرت بسلام ولم تدم المسألة اكثر من سويعات وذلك بفضل «وجوه الخير» التي لا ننسى فضلها.

تذكرت اثناء ذلك ما قيل ويقال عن قانون المطبوعات وتعديلاته سيئة الذكر، فإذا كان الوضع هكذا في ظل القانون الحالي فماذا سيكون بعد التعديلات؟ لقد صدر قرار توقيف بحق رئيس تحرير

البقية..........ص١٥

عشية الاحتفالات برأس السنة الميلادية

طلاب يطعنون مدير مدرستهم حتى الموت

انشغلت صحف الاثنين الماضي البريطانية بحادثة مقتل مدير مدرسة في احدى ضواحي لندن

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية ان المدير المذكور تدخل لفض اشتباك بين مجموعة من الطلبة وزميل لهم، واضافت الهيئة ان الطلبة المعتدين قاموا بسحب سكاكينهم وانهالوا على المدير طعناً حتى ارادوه قتيلاً

وافردت صحف الاثنين مساحة كبيرة للرسالة التي بعث بها ابن الضحية البالغ من العمر ثماني سنوات الى البابا نويل بمناسبة قرب اعياد رأس السنة الميلادية قال فيها: لا اريد ان تبعث لي هدية هذا العام وهي التلسكوب واريد بدلاً منها ان تعيد لي والدي.

وفي تصريح لوزير المعارف البريطاني قال اننا سنعيد النظر في التشريعات المتعلقة باقتناء التلاميذ للاسلحة.

واضاف مسؤول كبير ان بريطانيا تنعم بالامن اذ ان طلابها يحملون السكاكين بينما في الولايات المتحدة يحملون المسدسات.

وكانت حوادث مماثلة قد حدثت في الاردن تعرض لها مجموعة من المعلمين من قبل الطلبة.

وكانت آخر الحوادث المشابهة قضية الاعتداء على احد طلبة مدارس تربية عمان الاولى والذي ذهب ضحيتها اعتداء زملائه عليه بالسكاكين قبل عدة اشهر ●

القاضي الامريكي يرفض الافراج عن الدكتور موسى ابو مرزوق بكفالة

رفض القاضي الامريكي المكلف بالنظر في قضية رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل في السجون الامريكية منذ عدة اشهر طلب محامي الدفاع بالافراج عن موكله مقابل كفالة مالية.

وكان محامي ابو مرزوق قد طلب يوم الاربعاء الماضي خلال جلسة عقدتها محكمة مختصة الافراج عن موكله بكفالة مالية نظراً لتدهور حالته الصحية وتمكينه من اداء شعائره الدينية استناداً للقانون الامريكي.

وقد برر القاضي رفض الافراج عن ابو مرزوق بأن صحته جيدة كما يراها، وبأنه (اي القاضي) يفهم الاسلام اكثر من المحامي وموكله، وان لا داعي لطرح مثل هذه الامور وطلب القاضي من محامي الدفاع تقديم لائحة الرد على الاتهامات الاسرائيلية ضد ابو مرزوق خلال اسبوعين ●

السفارة الايرانية توضح....

وصلنا التوضيح التالي من السفارة الايرانية في عمان «ان السياسة الواضحة والجلية للجمهورية الاسلامية الايرانية تقوم على اساس التعاليم الاسلامية وبناء علاقات ودية مع الدول المختلفة وخاصة الدول الاسلامية، كما ان اواصر العلاقات القائمة بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والمملكة الاردنية الهاشمية تنبع من جذور عميقة ذات تعاليم اسلامية وثقافية وادبية، وعلمية وتاريخية رفيعة ومن صداقة واخوة صادقتين.

وان افضل دليل على هذا القول موافقة الجمهورية الاسلامية الايرانية مؤخراً على اعتماد سفير المملكة الاردنية الهاشمية كسفير فوق العادة ومفوض في طهران.

لذا فان سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في عمان ترى من الضروري ان تعلن ان الاقوال والشائعات المختلفة التي ذكرت خلال الايام القليلة الماضية حول السكرتير الثالث بالسفارة لا اساس لها من الصحة، ولا تعدو كونها سوى مجرد افتراء واتهام وادعاء عارٍ عن الصحة ●

منع نشاط في نقابة المهندسين تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين والانتفاضة

منع محافظ العاصمة نقابة المهندسين من اقامة افطار جماعي تضامناً مع المعتقلين في سجون الاحتلال كما منع اقامة ندوة بعنوان «القدس الى اين» كان سيتكلم فيها الدكتور النائب همام سعيد والسيد بهجت ابوغربية والمهندس ابراهيم غوشة والكاتب جورج حداد والاستاذ ناجي علوش، نظمت بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة للانتفاضة الفلسطينية

يأتي هذا النشاط الممنوع ضمن اسبوع القدس الثاني الذي تنظمه النقابة بهذه المناسبة ●

مسيرة نسائية حاشدة في مدينة اريحا احتجاجاً على اعتقال وتعذيب شابين من حماس

اريحا – خاص بالسبيل:

جرت يوم الاربعاء الماضي مسيرة نسائية حاشدة في مدينة اريحا للاحتجاج على اعتقال وتعذيب شابين من حركة حماس في سجون السلطة الفلسطينية وقد انطلقت المسيرة التي تقدمها اهالي المعتقلين من وسط المدينة الى قيادة الامن الفلسطيني حيث اعتصمت المشاركات في المسيرة مدة ساعتين سلمن خلالها رسالة الى قائد الامن العميد اسماعيل جبز الذي قام بدوره بارسالها عبر الفاكس الى رئيس السلطة الفلسطينية.

البقية ص١٥



السبيل
العدد (١٠٧) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٨ تشرين ثاني -٤ كانون اول ١٩٩٥م

في آخر حديث صحفي ادلى به للسبيل قبل ٤٨ ساعة من اعتقاله

شبيلات :نحن قياديون وعلينا أن ندفع الثمن

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

في وداع عاشق العقيدة
قراءة في فكر المجاهد الشهيد محمد الدلكي !

اعتاد الكتاب ان يتناولوا بالتحليل والإضاءة افكار العلماء والمفكرين، والفلاسفة السياسيين. اما حملة "البندقية" عشاق "الجهاد" طلاب "الشهادة" فحصتهم من حملة الاقلام ذكرهم بالخير والثناء عليهم والدعاء لهم بان يجعل الله مثواهم الجنة.

اما ان توجه إضاءات لفكرهم تعمق ابعاده وتوضح اهدافه وتبين غاياته ومدلولاته في مسيرتهم الحياتية نحو الخلود فهذا ما يفرضه علي استشهاد المرحوم محمد الدلكي الشمعة المضيئة والوردة الندية والرمح الصلب في وجه الباطل بكل ابعاده والوانه يوم تسلل برشاشه إلى أرض فلسطين يبحث عن طريق إلى الجنة.

كان الشاب ورعاً تقياً كما عرفه من حوله ويشهد اقرباؤه وذووه ملتزماً في مسيرة الحياة مطيعاً لله فيما امر به أو نهى عنه. وهو المفهوم الواعي السليم لمعنى "التدين" حيث يستمد خلقه من تعاليم الكتاب والسنة. ومن هنا يظهر لنا سبب ذلك عندما نعلم انه كان يكثر من قراءته للقران الكريم والعيش مع اياته يستنشق منها عبير الجنة مقترباً بتلاوته لها من كوثر الجنة وارياضها متفيئاً ظلالها مستمتعاً بنعيمها كيف يشاء. الأمر الذي جعل منه زاهداً في "الدنيا" الفانية ومغرياتها معرضاً عن عرضها الزائل إلا في حدود التقرب إلى ربه بتحرير شبر من ارضه او القضاء على غاصب لها معتد على حرمة العقيدة والوطن.

وكان رحمه الله محباً .. يعيش الحب باعمق معانيه. حبه لربه وحبه لوالديه وحبه لإخوانه واخواته وحبه لذوي أرحامه وأصدقائه وعارفيه .. وكان هذا الحب نمطاً شفافاً صوفياً يمثل الحب الصافي الذي يمنح صاحبه في دنياه دفقات من النور التي تملأ قلبه وتفيض على حياته الوان الرضا في رحاب الرحمن وبين يديه.

وكان الشاب يكرس للخير حياته التي يحس من اعماقه أنها قصيرة في الدنيا، طويلة في الآخرة، ولذا جعل حياته ميداناً لعمل الخير وممارسة العطاء كانت اولى درجات سلم "الخير" التي يبدا بها مسيرة يومه طاعة لوالديه وطلب رضاهما لأنه يعلم ان الجنة تحت اقدام الأمهات ويعني معاني الرحمة والرضوان والبر والحنان التي ينشدها الولد مع والديه حتى لو خالفا دينه (ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من اناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) فينشرح صدره وهو يعيش معاني هذه الأيات الكريمة ويستشعر عمق معانيها الحانية فينشرح صدره في الدنيا وهو يخطط للرحلة الاخيرة إلى دار الخلود، وليس أدل على صدق الشاب في توجهه ما أجاب به اباه الذي نوى الحج وطلب إليه أن يحدد هويته فلم يطلب هدية من هدايا الناس التي يختارونها عادة في مثل هذه المناسبة المميزة.

وإنما طلب من الوالد ورجاه أن يستغرق في الدعاء له عند أستار الكعبة : أن يرزقه الله الشهادة .. وكان باب السماء كان مفتوحاً فاستجاب الله لدعاء الأب.. وفاز محمود بالشهادة بإذن الله يرحمه الله.

كان المرحوم يفيض رقة ورفقاً على من يعيش في دنياه حتى من الحيوانات .. إذا كان يرعى قطة ويربيها ويعطف عليها فلما استشهد صارت (تموء) مواءاً حزيناً فيه حرقة واضحة حين احست بفقده والحرمان من حنانه وعطفه ورفقه ورقته، ومثل هذا الموقف من الشهيد لم يكن موقفاً عفوياً، وإنما كان جزءاً من عقيدته وثقافته وهو يسير على هدي سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الناس للرفق بالحيوان وبين لهم أن امرأة دخلت النار بسبب قطة حبستها : لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض.

ويتحدث صديق للشهيد فيقول «لقد كان رحمه الله نعم الأخ والصديق والحبيب، هادئ الطبع إلى حد الفلسفة، شديد التامل لأصغر الأمور، إذ كانت تلوح في افقه أشياء لا يراها سواه، وكان زاهداً متقشفاً، وبحكم مرافقتي له في العمل وفي محل "الميكانيك" كنت اعرف أن "محمد" حلق بتفكيره بعيداً عن هذه الأجواء المحصورة داخل المدينة الصناعية، فقد كان يحدثني عن الدين والدنيا ويدفعني احياناً بقوة الزمالة إلى المسجد قائلاً: في مثولك بين يدي الله، ستعرف من أنت، وستعرف قيمة الحياة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، فلا قيمة لحياة الإنسان إذا عاش مهمشاً بهذا الواقع الدنيوي، وكان رحمه الله محباً للخير وفعله عطوفاً على كل الناس، يسامح من يسيء له، وكان منتمياً إلى أهله وبيته وخطيبته التي كان يحدثني عن حبه لها وحبها له ولا أنسى كيف كان قبل استشهاده كثير الضحك والمزاح والتسامح، لقد كان يودعنا برفق ونحن لا ندري».

ومن متابعتنا لما قاله صديقه الملازم له في العمل المرافق له في المسجد ولو في بعض الأوقات نلاحظ ان الشهيد كان له منهج متكامل يجمع بين الجدية في الحياة التي قيمتها طاعة ربه وما ينبثق عنها من العمل الدؤوب وصلة الرحم وحب الناس وأداء الواجب، والمرح ساعة المرح، والرفق بالحيوان، وتستطيع في تفصيل أن نورد هذا المنهج في نقاط :

• فهو هادئ الطباع إلى حد الفلسفة وعميق التفكير، يحلق في افاق البحث عن رضوان الله والسعي إلى مبتغاه مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً، مما ساقه إلى مقعد الشهادة عند مليك مقتدر.

• كان بعيداً عن الأجواء المحصورة داخل المدينة الصناعية حيث الصخب والعبث يغسل القلب بتلاوة القران وطاعة الرحمن.

• وكان حين يتحدث يجمع في حديثه بين الدين والدنيا ولكنه يفصل فيما يفرق بينهما: الدين الذي يورث السعادة، والتكالب على الدنيا الذي يورث الصدا على القلوب، ومن هنا فقد كان حريصاً على ان ينقذ صاحبه من هذا الصدد أو هو ينقله إلى المسجد في أجواء ملائكية خاشعة حيث يكون العبد اقرب إلى ربه وهو ساجد بين يديه، وحيث يعرف الإنسان نفسه، ويعرف قيمة الحياة الزائلة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وهو يرى أن حياة الإنسان لا قيمة لها إذا عاش مهمشاً بهذا الواقع الدنيوي.

• وكان حب الخير عند الشهيد استراتيجية في الحياة الدنيا، ووسيلة لبلوغ رضوان الله. ومن هنا فقد كان عطوفاً على الناس يقدم لكل من يلقاه ما استطاع من الخدمات وكل من يلجأ إليه المساعدة التي يقدر عليها.

• كان التسامح سمة من سمات الشهيد، يسامح من يسيء له ولا يحمل حقداً على احد حتى ولو أساء إليه.

• كان انتصاره عميقاً إلى وطنه واهله وبيته وخطيبته، وكان يعتبر هذا الانتماء منبثقاً من انتمائه إلى عقيدته ودينه ..

• لقد كان صافي النفس شفافاً حيث كان يودعنا في أواخر أيامه بالمزاح النظيف والمرح البريء ويتسامح مع الجميع وكأنه كان يودعنا ونحن لا ندري.

هذه هي فلسفة الشهيد الذي كان منتمياً لدينه وعقيدته، وكان ولاؤه لربه يبحث عن الشهادة ويطلب الرضوان وهو الأمر الطبيعي الفطري في المسلم الذي ينتمي الانتماء الصادق لـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) التي تزرع في حقل حياته الخير والبركة والسعادة وتغرس في اخرته فسيلة من الخضرة الندية التي تنبت له شجرة ولرفة في جنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين ◉

لست من محركي الفتن !

السبيل - من ياسر أبو هلالة :

في يوم الاربعاء الماضي كان لي حوار قصير مع المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين قدر الله أن يكون آخر لقاء صحفي قبيل اعتقاله. وفي اليوم التالي بعث برسالة فاكس يطلب عدم نشر المقابلة. وحاولت الاتصال به طيلة يومي الخميس والجمعة، ولم أتمكن من الحديث معه للاستفسار عن رغبته في عدم النشر. حتى جاء صباح السبت، ردت زوجته بان الشرطة تحاصر البيت ولني اول صحفي اعرف بذلك. ووعدتني بالاستفسار حال تمكنها من ذلك. وبعد ذلك بقليل عقد شبيلات مؤتمره الصحفي في مكتب المحامي جواد يونس والذي تكلم فيه بلغة أكثر حدة من المقابلة. واظن أن مانع نشر المقابلة انتفى بالمؤتمر الصحفي.

بعدها توجهت لمنزل شبيلات اثناء تفتيشه وبعد خروجه حاولت الحديث معه إلا انه أحال الموضوع إلى محاميه الاستاذ جواد يونس الذي كان موجوداً.

ومن خلال الحديث مع المحامي توصلنا إلى النشر بالطريقة التي تراعي الاعتبارات الصحفية واعتبارات القضية.

وكان هذا اللقاء

■ ■ في الآونة الأخيرة وصل خطابك السياسي إلى درجة التثوير، وبعد حادثة النفير وتداعياتها كان لك تصريح في صحيفة القدس العربي بأن الملك هو الديمقراطي الوحيد في المنطقة، وقبلها كان خطابك في هذا الاتجاه غير حديّ، لكن في المحاضرات والندوات الأخيرة كان هناك هجوم مباشر على القصر فلماذا هذه النقلة؟

- المتابعة غير دقيقة، ولا يجوز أخذ تصريح قد يكون مجتزأ أو في مناسبة ما، التصريح الذي تكرته ذكرت فيه أنه كان متقدماً على غيره في الديمقراطية بينما يجب أن يكون أصحاب الرايات فيها (وهم المعارضة) متقدمين، وكان ذلك في معرض انتقاد المعارضة، ولم يكن في المعرض الذي سمعته من سؤالك.

خطابي ثابت ومتدرج ويخاطب كل مؤسسة بالأمل، وبما تلتزمه أمام الناس، عندما انتدبنا بالعمل في المجلس الوطني الاستشاري كان الخطاب متقدماً على الغير، وفي البرلمان تصرفنا دستورياً وحاولت أن استخلص من البرلمان جميع الفوائد لهذا الشعب كما ينص الدستور، وعندما نخاطب أي مؤسسة نخاطبها كما نص الدستور وكما نصت عليه واجباتها.

عندما جاءت معاهدة وادي عربة وفي اجتماع في مكتب الأستاذ خليل حدادين قلنا بالحرف الواحد : هذه المعاهدة ستفرض بالتدخل المباشر (...) ، هل التدخل يعني تغيير معتقداتي، يجب التصدي للمعاهدة كائناً من كان يتبناها، وكل من يغير خطابه فقد تطبع، وهكذا كان التصريح ويقينا نشجع الإخوان والزملاء على عدم تغيير خطابهم السياسي لأن تغيير خطابهم السياسي، كمعارضين يعني قيادة عملية التطبيع.

وفي نفس الوقت قامت الحكومة بتصعيد الموقف وأصبح التحدي لمشاعر الناس أكثر وأكثر، وكما تذكر عندما أجبت ولي العهد على سؤاله -على التلفاز- كنت دقيقاً جداً وقلت : راينا انكم إذا قلتم أنكم مضطرون، فإننا مضطرون للتعايش معكم، دون خطاب يزعزع هذه العلاقة، ولكننا نبقى معارضين، أما إذا بدأتم تسمون... علينا الأمر على أنه عقيدة، ومبادئ، فبكل تأكيد سيفسد في الود قضية. إذاً أنا كنت ثابتاً عند ذلك، وبعد شهرين وقعت المعاهدة وبدأت تسوق على أنها عقيدة لذلك كنت ثابتاً، الآن يبدو أن خطابي تصعّد -يبدو ذلك- وهذا أمر نسبي، خطاب الآخرين خُفف بينما خطاب السلطة صعّد، فخطابي يجب أن يكون متناسباً مع خطاب الطرف المقابل. انا لا استفز ولا أرغب بالاستفزاز ولكن أرد على استفزاز السلطة.

■ ■ لكن الا تعتقد انك تعطي سلاحاً لخصومك السياسيين من خلال حدة خطابك؟

- بالعكس، أنا لا اعمل ذلك لغاية في نفس يعقوب، إنما أعمل ذلك أداء لواجب علي وأنا مستعد لدفع الثمن، الواجب الشرعي أن أقول هذا الكلام. وعوداً إلى سؤالك الأول أذكرك بخطابي في جلسة حجب الثقة عن الشريف زيد بن شاكر والذي يقال إنه أحد أسباب سجني لأن فيه تصعيداً ولكن بلغة مرتبة، قلت أن نظام الحكم نيابي ملكي وأي قلب لأي منهما فهو قلب لنظام الحكم، وجاءت انقلابات بيضاء على النيابة عبر السنوات الماضية، وكان خطاباً متجاوزاً للخطوط كما قيل لكنه كان حقيقة.

■ ■ لكن في ذلك الخطاب وصفت العائلة الهاشمية بانها عائلة قيادية وكان حديثك في محاضرة المنتدى العربي عن الملك عبد الله إيجابياً لكن في محاضرة إربد كان كلامك ناقداً لتاريخ العائلة ؟

- هذه دراسات اثبتت ذلك، ليس هناك أسود كامل أو أبيض كامل، هناك مواقف جيدة، ومواقف غير جيدة، فمثلاً موقف الملك عبد الله من قضية الأشراف موقف يُسجل له أما حديثي عن العائلة الهاشمية فهو حديث عن آل البيت، والآن عندما انتقد بعض افرادها من الكتب كما قال أنيس الصايغ وعبد الرحمن عبد الحق فهذه وثائق كشفت فيها مالا ينكرونه، فالملك نفسه في خطابه في ستراسبورغ يفتخر بهذا، والأمر ما عاد مخفياً.

■ ■ الموقف الذي تتخذه، فاتورته لا تُدفع فردياً وستدفع ثمنه النقابات ..

- هذا الكلام باطل ومردود، ويؤسفني أن يحمله عادة الإسلاميون، أنا اقوم بواجبي سواء كنت فرداً أو نقابة، وتجزئة القضية بين النقابات والسياسة هو نوع من العلمنة أربأ بك وبالإسلاميين أن يطرحوه.

■ ■ اقصد حدة الخطاب ..

- حدة الخطاب حجة على الأحزاب السياسية لأن مثل هذا الخطاب، هو الذي يجب أن يكون حتى نحمي البلاد مما يصار إليه. إن ما يحدث في البلاد الآن هو فرض تغيير للمعتقدات، ولا يجوز لأي كان أن يغير معتقدات الناس ودساتيرهم وثوابتهم.

ما يجري اليوم شبيه بما جرى مع الأتراك حيث غيرت معتقداتهم، وعندما يخف صوت الآخرين يبدو صوتي عالياً، أنا أتعجب لماذا لا يكون صوت الآخرين عالياً حتى يتوقف العدوان على ثوابت الأمة.

■ ■ هناك نظرية تقول إن تقوية مؤسسات المجتمع المدني وديمومتها هو الذي يحافظ على ثوابت الأمة ..

- تقوية مؤسسات المجتمع المدني لاتكون بالتخاذل والاستسلام، تقوية للمؤسسات تكون بقيامها بوظيفتها، وأذكرك بأن النقابات تقوم بعمل الجمعيات للأسف، فالعمل النقابي لا يكون باستجداء الحكومة وإنما يكون بالنضال وانتزاع المكتسبات، وثبات الأجور، وربطه بغلاء المعيشة، ولو تحركنا في هذا فهو أكثر ما يزعج الحكومة أكثر من حديثنا في التطبيع.

■ ■ ما هو مفهوم اعتزال السياسة ؟!

- اعتزلت النشاط السياسي، وهو النشاط المراد به الوصول إلى السلطة ولذلك أنا أرفض القول بأن النقابات تعمل في السياسة، لأن النقابات لا تهدف للوصول إلى السلطة، النشاط السياسي المحصور في الأحزاب هو المراد به الوصول إلى السلطة، أما الكلام في السياسة فذلك شأن كل مواطن وهيئة من هيئات المجتمع المدني، وأذكرك بما تفعله السلطة عندما تسأل الأطفال عن رأيهم بالسلام، هل هذا الطفل سياسي أما نقيب المهندسين عندما يتحدث عن رأي النقابة فهو تدخل في السياسة؟!

■ ■ الا تتوقع تحريك قضية واعتقالك بعد محاضرتك الأخيرة ؟

- «بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره»، كل منا يعرف مسؤولياته وتقصيره وأقول : كل إسلامي وقومي وصاحب عقيدة يعرف أن عملنا أقرب إلى عمل أهل النار من عمل أهل الجنة، وأطلب من الجميع أن يقوموا بعمل أهل الجنة، لست من محركي الفتن لكنني أطلب من الجميع التعبير بأعلى صوت عن موقفهم.

أقول كما قال أحمد بن حنبل عندما قيل له : وار (من التورية) : قال : مثلي لا يواري. نحن قياديون وعلينا أن ندفع الثمن، أوليس عيباً أن يجري ما يجري ونحن ساكتون، أنا لا اعتبر ما نقوم به يقربنا إلى الجنة ولكن عكس ذلك ◉

العمل النقابي لا يكون باستجداء الحكومة !

جبهة العمل الاسلامي تحتج وتطالب باقصى درجات العدالة

زوجة شبيلات: الله أنقذ زوجي في المرة الأولى وسينقذه في الثانية

مجلس النقباء: الاعتقال تجاوز للحريات التي كفلها الدستور

■ المحامي جواد يونس: اعتقال ليث جاء ارهاباً للنقباء والنقابات والاحزاب باسم ديمقراطي

■ نائب نقيب المهندسين: نطالب الحكومة بالافراج الفوري عن الزميل النقيب

السبيل - من رائد النجار :

السبيل استطلعت ردود الفعل وكانت هذه اللقاءات مع زوجته ومحاميه والعديد من الفعاليات، فأم فرحان زوجة نقيب المهندسين قالت في حديث قصير لها مع صحيفة السبيل : «ان اعتقال ابو فرحان كان شيئاً متوقعاً، وتوقعته انا وتوقعه ابو فرحان، وقد حضرنا له حقيبة ليأخذها معه الى السجن منذ عشرة ايام، ووضعت له فيها كل ما قد يحتاجه في السجن، وكنا على اتم استعداد لان تشرفنا الشرطة لاعتقاله في اي وقت، ولم نفاجأ لما حدث وكنا جاهزين له، وقد جاءت الشرطة الى البيت وفتشته بطريقة لائقة».

وعن سبب اعتقاله تقول: «انا اعلم بأنهم اعتقلوه لكي يحولوا دون ترشيحه لمنصب النقيب، مرة اخرى. ولكني سأطالب برد المعنوي ومنح كل مواطن الحق في ابداء ارائه بحرية تامة، ثم ان زوجي لم يخطئ، واذا ارادوا ان يسجنوا احداً فلابد من سجن انيس الصايغ مؤلف الكتاب الذي اقتبس زوجي المعلومات منه علماً بان جميع المعلومات التي ذكرها ابو فرحان في محاضرته جاءت موثقة ومن مصادر موثوقة، واطالب النقابات والاحزاب ان تقف بجانب ابو فرحان وتنصره».

وختمت ام فرحان حديثها للسبيل بقولها: «ان المؤمن الحق هو من يقول الحمد لله في جميع الاحوال، ونحن نحمد الله على كل شيء، فالله الذي انقذ زوجي من الظلم من المرة الاولى، هو وحده القادر على ان يخرجه من سجنه وظلمه مرة اخرى».

المحامي جواد يونس

اما المحامي جواد يونس حيث تم اعتقال ليث شبيلات في مكتبه صباح السبت فيقول: «لقد توقع نقيب المهندسين ليث شبيلات ان تقوم الشرطة باعتقاله، وقد علم ابو فرحان بذلك وكان عندي لحظة الاعتقال في مكتبي، وقد جاءت الشرطة بسياراتها وقامت باعتقاله وتوجهت به الى شرطة محافظة العاصمة، والتي قامت بدورها بمنع المراجعين من الدخول الى مقر الشرطة، كما منعت الشرطة دخول المحامين الى المبنى، وتساءل المحامي جواد: «لماذا هذه البهرجة في طريقة الاعتقال، فقد كان يكفي اتصال الجهات المعنية بالنقيب واستدعائه عبر الهاتف وبكل سهولة وبشكل لائق، ثم لماذا جاء الاعتقال الان وبعد شهر ونصف الشهر من اللقاء ليث شبيلات لندوته في اربد؟، وللحقيقة فان وقت الاعتقال جاء مناسباً لمنع المهندس ليث من ترشيح نفسه مرة اخرى لمنصب النقيب، والتي كان يعتزم المهندس ليث خوضها في شهر مارس القادم من عام ١٩٩٦، وقد سلمني النقيب ورقة ترشيحه لنفسه لمنصب النقيب، انهم يريدون منعه من الفوز بمنصب النقيب مرة اخرى، وبأي شكل كان. وكذلك فان اعتقال نقيب المهندسين جاء كمحاولة لارهاب جميع النقابات وقياداتها وارهاب المعارضة انه ارهاب مقصود تحت غطاء الديمقراطية».

• نقابة المهندسين

اما نائب نقيب للمهندسين المهندس عزام الهنيدي فيقول: «اننا كمهندسين تطالب بالافراج الفوري عن الزميل النقيب وندعو الحكومة لان يتسع صدرها لسماع الراي الاخر وان تسود دائماً لغة الحوار».

وقد اصدرت نقابة المهندسين بياناً طالبت من خلاله الحكومة بالافراج الفوري عن الزميل النقيب، ودعا البيان الهيئات المحلية والدولية لحقوق الانسان، واعضاء مجلس الامة والاحزاب الاردنية لتبني المطالبة بالافراج عنه بالسرعة سرعة ممكنة حفاظاً وضماناً للمسيرة الديمقراطية.

وقد عبّر مجلس نقابة المهندسين عن صدمته بمثل هذه الخطوة في الوقت الذي طالب فيه المجلس باجراء حوار مع معالي وزير الاشغال العامة والاسكان لبحث المواضيع المتعلقة بنقابة المهندسين بشكل خاص وما يدور حول النقابات المهنية بشكل عام، فجاء الاعتقال بطريقة غير متوقعة للمجلس والذي ابدى اسفه البالغ لمثل هذا الاجراء.

كما عقد مجلس النقابة لجتماعه التاسع عشر يوم السبت الماضي اجتماعاً طارئاً لمناقشة موضوع اعتقال النقيب الزميل ليث الشبيلات صباح هذا اليوم من قبل الاجهزة الامنية برئاسة الزميل نائب النقيب المهندس عزام الهنيدي وحضور الزملاء: بشير الجغبير، محمد ابو عقيفة، محمود اكرم التل، احمد الكيلاني، د. عبد الفتاح ابو قياص، محمد ابو طه وجمال ابو سالم كما حضر الاجتماع الامين العام للمهندس محمد نجم وقد تقرر اصدار بيان لإبداء اسف المجلس البالغ للاعتقال المفاجيء للزميل النقيب وبالطريقة التي تم بها والمطالبة بالافراج الفوري عنه ومناشدة الهيئات المحلية الدولية لحقوق الانسان ومجلس النواب والاعيان والاحزاب الاردنية التدخل للدفاع عنه.

وتقرر تكليف الاساتذة المحامين زهير ابو الراغب، تيسير الحوامدة وموسى حمدان لتشكيل جبهة دفاعية عن الزميل النقيب.

كما تقرر تشكيل لجنة متابعة برئاسة نائب النقيب وعضوية كل من الزملاء: علي ابو سكر «مقرراً» حسن الحوامدة، عصام ابو فرحه، ميسرة ملص، وائل السقا، بادي الرفايعة، علي الزعبي، محمود الخلايلة، علي الكوفحي، عاطف قطامين، زيدون العوران، سلطان القسوس، ايمن زعيتر، لؤي ملسة، وعبدالله عبيدات، زياد حدادين لمتابعة التطورات اليومية للقضية وابلاغ المجلس اولاً باول عما يستجد.

وطلب الى الامانة العامة ارسال البيان الى اتحاد المهندسين العرب لتعميمه على الهيئات الهندسية العربية.

كما تقرر ترتيب زيارة لوفد من المجلس لمقابلة النقيب كما تم الاتفاق على زيارة منزله.

• مجلس النقباء

كما اصدر مجلس النقباء للنقابات المهنية بياناً عبّر فيه عن صدمة النقباء والنقابات بخبر توقيف نقيب المهندسين المهندس ليث شبيلات والذي يمثل رمزاً من رموز الوحدة الوطنية والنقابية وسط اجراءات امنية طالت بيته ومكتبه واماكن تواجده مما يشكل تجاوزاً للحريات العامة بما في ذلك حرية الراي والتعبير التي كفلها الدستور الاردني.

وناشد مجلس النقباء الحكومة بالافراج الفوري عن نقيب المهندسين، واعتبر المجلس نفسه في حالة انعقاد مستمر لمتابعة موضوع توقيف الزميل.

واكد مجلس النقباء اخيراً وقوفه وتضامنه مع الزميل ليث ودعا الى الافراج عنه.

• نواب جبهة العمل الاسلامي

كما طالبت كتلة جبهة العمل الاسلامي بتأمين اقصى درجات العدالة لنقيب المهندسين واحتجت كتلة جبهة العمل لدى نائب رئيس الوزراء السيد عبدالرؤوف الروابدة على اعتقال نقيب المهندسين دون ابراز مذكرة الاحضار الصادرة عن المدعي العام بحجة ان المذكرة موجودة في مديرية الشرطة ◉

المنظمة العربية لحقوق الانسان: اعتقال شبيلات لدوافع سياسية ولابد من صدور القرار عن محكمة مدنية

اعتبرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن ان الدوافع وراء اعتقال نقيب المهندسين ليث شبيلات «هي سياسية» واعتبرته «احد سجناء الضمير». وقالت المنظمة في نداء عاجل انها تلقت نبأ الاعتقال بالصدمة والضيق، واضافت «اسلوب اعتقال المهندس شبيلات والطريقة التي تم بها تفتيش مكتبه وبيته يشكل تعدياً على الحقوق الاساسية للمواطن المهندس ليث شبيلات» وطالبت «باطلاق سراحه فوراً».

واضافت المنظمة في مطالبها «الحكومة الاردنية بالامتناع فوراً على اي اجراء ضد المهندس شبيلات الى ان تصدر محكمة مدنية ومن خلال محاكمة علنية قراراً في التهم التي تنوي الحكومة توجيهها للمهندس شبيلات وان تضمن ايضاً سلامته وعدم تعرضه لاي مضايقات».

وناشدت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن كافة منظمات حقوق الانسان العربية والدولية ان تصدر نداءات مماثلة بالنيابة عن المهندس شبيلات ◉

شبيلات في المؤتمر الصحفي

اعتقلوني لان الحكومة تمر بأزمة مخيفة

قال ليث شبيلات في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مكتب المحامي جواد يونس قبيل اعتقاله «ان الاردن يغلي ويجلس على ثورة اكبر بكثير من ثورة ١٩٨٩».

وقال شبيلات «قرروا اعتقالي لان الحكومة تمر بأزمة مخيفة والشعب جائع ومزيد من القهر ومزيد من الجوع وسحق الحريات واهانة معتقداتهم ويريدون من الشعب ان يرقص فرحاً على هذه الانجازات».

وقال «يريدون من الشعب ان يرقص على اعلان اخوتنا مع اسرائيل و اعلان خلق صداقة وليس معاهدة سلام مع اسرائيل... يريدون ان نفرح لاننا اصبحنا من محور امني امريكي اسرائيلي لضرب العراق وضرب الدول العربية التي لا تريد ان تسير تحت عصا السلام والعصر الاسرائيلي».

واضاف «وعدوا الشعب ان السلام سيأتي بالرخاء والشعب يزداد انسحاقاً وهدية الحكومة للشعب بمناسبة عيد ميلاد الملك هي زيادة اسعار الخبز الى الضعف واسعار المياه خمسة اضعاف ورفع كل شيء».

وحول الاحزاب المعارضة قال: «الاحزاب فتية وضعيفة ومهددة ويهدد كل من ينتسب الى حزب معارض ويضطهد بينما احزاب اخرى تعطى فوائد ضرب الحركة الحزبية قبل ان تولد وضرب البرلمان بعد ان عاد بقليل» ◉

ابناء عشيرة الشبيلات :

ليث أفنى عمره في خدمة الوطن والمواطنين

اصدرت عشيرة شبيلات بياناً ناصرت من خلاله نقيب المهندسين ليث شبيلات وقد جاء في البيان ما يلي: «نحن ابناء عشيرة الشبيلات واصدقاء ومناصري نقيب المهندسين الاردنيين (م. ليث فرحان الشبيلات) الذي انتخبته جموع المهندسين بناة الوطن على اختلاف مواقعهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم ومناطقهم نقيباً لهم وبفارق كاسح ولاكثر من مرة، والذي افنى ما مضى من عمره في خدمة المواطنين والدفاع عن قضاياهم متحملاً اقصى الضغوط والدسائس التي يمارسها المتضررون من قول كلمة الحق التي ما توانى يوماً عن النطق بها عندما صمت الاخرون، سواء كنقيب للمهندسين لاكثر من دورة او كعضو في «المجلس الاستشاري الاردني» او كعضو في «مجلس النواب الاردني» لدورتين وسليل القائد الوطني وابن الاردن البار (فرحان الشبيلات) احد رجالات الدولة الاردنية في مرحلة التأسيس والذي افنى حياته في خدمة الاردن ومواطنيه من خلال كل المناصب التي تسلمها» ◉

بيان من النائب الدكتور بسام العموش حول اعتقال شبيلات

اتصل بي احد الصحفيين من صحيفة «الحدث» وذلك يوم السبت، الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً يسألني فيه عن رأيي في اعتقال نقيب المهندسين الاخ ليث شبيلات وقد ابلغته بانني لا ارغب بالتعليق وذلك لانني لا اعرف التفاصيل والطريقة التي تم بها اعتقال المهندس شبيلات، وهذا لا يعني اننا نقف بعيداً عن الموضوع لاننا كنواب شعب نتحرك مع جميع المواطنين وعلى اقل تقدير فانني سأعتبر ابا فرحان واحداً منهم وليس فوقهم وبالتالي فان واجبي ودون منة يقتضي مني التحرك وابداء الرأي وهذا ما سنفعله دون ان نلتفت الى بعض التحليلات المغرضة وبخاصة تلك التي تحاول ان تدعي وجود صفقة بين الاتجاه الاسلامي والحكومة ضد «ليث» فالاتجاه الاسلامي لا يجري الصفقات بل يقوم بالصفعات على كل وجه كالح يتاجر بالاخبار المزورة. ◉

حديث الثلاثاء

د. همام سعيد

وصفة البنك الدولي

الشيء الذي لم تنقله وسائل الإعلام المحلية والعالمية من أخبار قمة عمان الاقتصادية ما قاله مدير البنك الدولي، حيث بين سياسة البنك وطلباته وحددها بما يلي:

١- لن يسهم البنك الدولي في أي مشروع استثماري في الأردن إلا إذا كانت دولة اليهود طرفاً فيه.

٢- الدعوة إلى خصخصة التعليم الجامعي.

٣- القفز فوق التاريخ.

٤- إشراك اليهود في مياه المنطقة وأرضها.

ولم نسمع أحداً يرد على رسالة البنك الدولي الواضحة فهل هي مقبولة من الحكومة؟ ولنقف عند هذه الشروط الخطيرة، ففي موضوع الاستثمار الذي يفترض فيه أن يكون على الأرض الأردنية يريد مدير الصندوق إدخال اليهود إلى الأردن شركاء في الاستثمار، وهذا تمكين لليهود على الساحة الأردنية. وأما خصخصة التعليم الجامعي فمعناه إنهاء ملكية الدولة للجامعات، وطرح الجامعات القائمة في المزاد وبالتالي السماح لمن يريد شراء هذه الجامعات من المستثمرين، وبذلك يفتح الباب للرأسمال اليهودي أن يدخل إلى حصوننا الثقافية والتربوية وبذلك يسلخ الجلود والقلوب والعقول. وبذلك يتحقق القفز فوق التاريخ فلا يعود الرصيد العدائي بيننا وبين اليهود قائماً. وهذه دعوة للوقوف في وجه القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة المطهرة، ويكون ذلك بأحد خيارين إما بإيجاد أجيال لا تعرف القرآن الكريم والسنة والسيرة، ومن ذلك صرفها عن المساجد ونور القرآن الكريم وإما بحذف كل ما يتعلق باليهود من المناهج والبرامج حتى يأتي زمان لا يعرف فيه موقف الإسلام من اليهود. وأما إشراك اليهود في المياه والأرض فهي دعوة صريحة لإشراكهم في المياه الجوفية كمياه الديسة، وإشراكهم في الأرض بالسماح لهم بشراء الأراضي دون قيد أو شرط وبذلك يكون رضا البنك الدولي فيقدم دعمه. ولكن السؤال الكبير لمن سيكون هذا النعم عندما لا يبقى وطن ولا شعب؟ ۞

مبنى كلية الدعوة متى يرى النور ؟

الطلبة : المواصلات إلى الكلية معاناة يومية مستمرة!!

نظام الساعات السنوية عبء على الطلاب والمكتبة تعاني من نقص في المراجع

نأمل أن يتم البدء بمشروع مبنى الكلية في القريب العاجل

الكلية تخرج طلبة متميزين في العلم الشرعي

صورة للمخطط العام لمشروع كلية الدعوة واصول الدين / عمان

عميد الكلية : ندرس ايجاد تخصصات في الكلية وتعديل الخطة الدراسية

كتب : مأمون عياش

انشئت كلية الدعوة واصول الدين بعمان في العام ١٩٩٠ بقرار من مجلس الوزراء وهي تابعة لوزارة الأوقاف ولها شقيقة أخرى في القدس تحمل نفس الاسم .. وتهدف هذه الكلية وفق المادة (٤) من نظامها إلى إعداد دعاة مسلمين متنورين قادرين على تعميق مفاهيم الإسلام وأفكاره بين المسلمين وشرح الإسلام وأصوله ومقاصده والدعوة إليه وفق خطة دراسية تكفل تحقيق ذلك.. ومدة الدراسة في الكلية ٤ سنوات جامعية يُمنح الطالب المتخرج منها شهادة (بكالوريوس) في الدعوة واصول الدين وقد تخرج أول فوج فيها في العام الدراسي ٩٤/٩٣ .. الكلية تعاني من مشكلات عديدة منذ إنشائها ..

المبنى

تشغل الكلية في الوقت الحالي قسماً من مباني مدارس عمر المختار في منطقة تلاع العلي ويتكون بناؤها من ٣ أدوار، وفيها ١٤ قاعة دراسية وهي قاعات صغيرة تتسع إلى نحو ٥٠ طالباً، أما المكاتب لأعضاء هيئة التدريس فإنها غير متوفرة وموجود قاعة صغيرة خاصة بهم جميعاً مما يعيق مراجعة الطلبة لهم!! وإجمالاً فإن مبنى الكلية صغير وهناك مشروع لبناء خاص بالكلية إلا أنه لم يرَ النور بعد على الرغم من وجود مخططات له وقطعة أرض من أجل ذلك! ويتساءل الطلبة : متى سيتم مباشرة العمل في مشروع مبنى الكلية في منطقة ياجوز؟

المكتبة

مكتبة الكلية لا تزيد مساحتها عن ٥٠ متراً مربعاً وتحتوي على (٢٥٠٠) عنوان تقريباً وهي لا تغطي حاجة الطلاب بحيث يضطرون للذهاب إلى مكتبات الجامعة الأخرى وبخاصة مكتبة الجامعة الأردنية؛ فالنقص في المراجع التي يحتاجها الطلاب كبير والمكتبة لا يتوفر فيها أبسط الأمور؛ فحتى جريدة يومية فإنها غير متوفرة عدا عن الصحف الأخرى!! ثم إن إعارة الكتب شبه معدومة لكون عددها محدوداً.

الخطة الدراسية

تتكون الخطة الدراسية من (١٦٤) ساعة معتمدة؛ وعدد الساعات بالمقارنة مع الجامعات الأخرى مرتفع دون وجود أي داعٍ لذلك! ثم يعاني الطلاب من مشكلة المواد السنوية بحيث يجب على الطالب أن يدرسها طيلة العام وهذا عبء عليه؛ أما مسألة التخصص (أصول دين، فقه، ...) فهي غير معمول بها في هذه الكلية مما يسبب معاناة للطلاب في الدراسات العليا.

التسجيل

الطالب نوح القضاة يقول :هناك صعوبة في تسجيل المواد سببها النقص في عدد موظفي التسجيل حيث لا يوجد سوى موظف واحد وهو لا يستطيع القيام بهذا العبء الكبير حيث أن عدد الطلاب يزيد عن ٥٥٠ طالباً مع العلم أنه تم إحضار جهاز كمبيوتر وهو يساعد في تخفيف المعاناة.

وأضاف : كما أننا فوجئنا بإلغاء الفصل الصيفي على الرغم من إقبال الطلاب عليه!!

المواصلات

أما الطالب حمد دنون فيقول : في الحقيقة أتعجب من كلية شرعية تعرف للوقت قيمته وأهميته ثم هي تترك موضوع المواصلات دون معالجة؛ بحيث تترك طلبتها يشاركون في المعاناة أمام حافلات (تلاع العلي) ساعة كاملة على الأقل في رغدان ومثلها أمام الكلية عدا عن المدة التي يستغرقها الباص للوصول.

وتساءل دنون قائلاً : هل تعجز إدارة الكلية عن تسيير عدد من الباصات من وإلى الكلية لتوفر لنا جواً مناسباً من أجل الدراسة؟!

الإزعاج المستمر

الطالب خالد المومني يقول : الكلية تقع بمحاذاة شارع عام لذلك فإننا نعاني من الإزعاج المستمر كون الشارع قريب جداً من مبنى الكلية وخاصة من المكتبة التي من المفروض أن يتوفر بها جو مناسب وهادئ.

وأضاف : كذلك مشكلة التأمين الصحي للطلاب فهو غير متوفر أسوة بالجامعات والكليات الأخرى وهذا يشكل عبئاً آخر علينا!!

أما الطالب أنس صلاح الدين فقال : الغريب أنه لا يوجد تعاون مع الجامعات الأخرى ونأمل أن تقوم عمادة الكلية بالتنسيق مع الجامعة الأردنية كونها قريبة من الكلية ليتم إقامة النشاطات المختلفة وبخاصة الرياضية فيها والاستفادة من الدورات التي تعقد هناك.

المرافق المختلفة

الطالب صلاح أبو الحج يقول : بالنسبة للكافتيريا فإن أبسط الخدمات غير متوفرة فيها وهي صغيرة وتكاد تكون العناية الصحية بها معدومة وأضاف : كما أنه يوجد زاوية صغيرة بجانب الكافتيريا يتوفر فيها آلة تصوير وهي لا تكفي عدا عن عدم توفر القرطاسية والكتب وغيرها من الأمور في هذه الزاوية!!

أما الطالب سامي عقاب فيقول : المصلى في الكلية صغير ولا يفي بالغرض ولا بد من توفير مكان مناسب يتسع لعدد الطلاب الكبير.

ولكون مساحة الكلية محصورة فلا يوجد أي متنفس للطلاب لممارسة نشاطاتهم المختلفة؛ فلا يوجد أي ساحات أو ملاعب لكي يستغل الطلاب أوقات فراغهم!!

مجلس الطلبة

أمين سر مجلس الطلبة الطالب عدنان حميدان تحدث عن المشكلات التي يعاني منها المجلس فقال : نعاني من عدم وجود قانون دائم وميزانية ثابتة للمجلس، كذلك نعاني من عدم وجود ولو ساعة واحدة في الأسبوع (فراغ مشترك) لطلبة الكلية من أجل ممارسة الأنشطة.. كما نعاني من عدم وجود مدرج خاص بالكلية لإقامة اللقاءات أو الندوات؛ حيث لا يوجد أي قاعة تصلح لهذا الشأن في الكلية؟!

وأضاف : إنني أطالب باسم إخواني الطلبة من خلال جريدتكم الغراء كافة المسؤولين وعلى رأسهم رئيس الوزراء للإسراع في بناء الصرح الجديد للكلية في ياجوز ونناشد معالي وزير الأوقاف تعديل خطة الكلية وجعل ساعاتها الدراسية كباقي الجامعات، ولا يفوتني أن أحيي إخواني الطلبة على صبرهم وتضحيتهم رغم الظروف التي يعانون منها، وأشيد بفضيلة العميد ونائبه وأعضاء مجلس الكلية والهيئة التدريسية فيها لجهودهم التي يبذلونها في مساعدة الطلبة على قدر ما يستطيعون.

لقاء مع عميد الكلية

السبيل التقت عميد الكلية الدكتور إبراهيم القيسي الذي قال : بالنسبة لموضوع مبنى الكلية فهو من أكبر المشكلات التي تعاني منها الإدارة والطلبة، ويتفرع عنها مشكلات أخرى، وما تم بهذا الخصوص ما يلي : من خلال اهتمام معالي وزير الأوقاف فقد قام بمخاطبة الجهات المعنية وتم تخصيص قطعة أرض في منطقة ياجوز مساحتها ١١٧ دونماً لبناء مشروع الكلية إضافة إلى مشروع بناء مركز لتأهيل الأئمة والوعاظ ومركز لتعليم اللغات بالإضافة إلى مسجد يخدم الكلية والمنطقة، وقد أوعز معالي الوزير إلى المهندسين في الوزارة لإعداد المخططات اللازمة وقد تم إحالة إجراء مسح طبوغرافي للمنطقة إضافة إلى فحص التربة، تمهيداً للمباشرة بالمرحلة الأولى من مشروع بناء الكلية.

وأضاف الدكتور القيسي : نحن نأمل أن تتم المباشرة بالمرحلة الأولى في أقرب فرصة ممكنة وسيتم تشكيل لجنة رسمية لجمع التبرعات لصالح المشروع، ونحن نهيب بالإخوة المواطنين بدعم هذا المشروع الذي سيكون بمثابة صدقة جارية... علماً بأنه يمكن أن تُنشأ أقسام أو أجنحة في الكلية على نفقة أحد المحسنين.

ونحن بصدد عمل مطوية للتعريف بالكلية ودورها في المجتمع المحلي والإقليمي والعالم الإسلامي ودعوة المحسنين من الداخل والخارج لدعم هذا المشروع الكبير.

أما حول مشكلة المواصلات فقال عميد الكلية : لقد أدرج في موازنة الكلية لهذا العام شراء باص لتسهيل مهمة نقل الطلاب من وإلى الكلية إضافة إلى إمكانية الاتفاق مع بعض الجهات الخاصة لهذه الغاية.

أما بالنسبة لموضوع التسجيل فقال : لقد تم تشكيل لجنة لدراسة جميع المشكلات في الكلية وبخاصة قسم التسجيل وكذلك تم إحداث ٣ وظائف جديدة في موازنة الكلية لهذا العام لقسم التسجيل إضافة إلى عمل برنامج الكمبيوتر الذي يسهل تحضير وإعداد كشوفات الطلاب وكذلك عمل دورات لموظفي التسجيل بعد تعيينهم لتحسين أداء قسم التسجيل.

وحول موضوع نقص الكتب والمراجع في مكتبة الكلية قال الدكتور إبراهيم القيسي : بإنشاء المرحلة الأولى من مشروع بناء الكلية سيتوفر قاعة كبرى للمكتبة وسيتم دعمها بكتب جديدة كما نأمل أن يتم تحويل ما تحتويه بعض المكتبات من كتب إلى مكتبة الكلية بالتعاون مع وزارة الأوقاف إن أمكن ذلك!

أما حول الخطة الدراسية فقد تحدث عميد الكلية قائلاً: لقد تم تشكيل لجنة رسمية من بعض الأساتذة في الكلية لدراسة وإعادة النظر في الخطة الدراسية للكلية مستعينة بالخطط الدراسية للجامعات الحكومية وغيرها وقد نسبت اللجنة في تقريرها النهائي بتخفيض عدد الساعات الدراسية إلى ١٥٤ ساعة على أن يكون هناك تخصصان التخصص الأول في الدعوة وأصول الدين والثاني في الفقه وأصوله.

وأضاف الدكتور القيسي : لقد راعت اللجنة في هذه الدراسة مصالح الطلبة الخريجين الذين ينوون استكمال دراستهم العليا في الجامعات المختلفة من غير أن يطلب منهم دراسة أي مواد استدراكية.

وبعد فإننا نأمل أن نرى هذه الوعود على أرض الواقع .. وأن تحل مشاكل الطلبة في كلية الدعوة وأصول الدين لكي يتمكنوا من تأدية دورهم المطلوب في خدمة الوطن والمواطن ۞

ندوة طبية حول امراض الاطفال في فصل الشتاء

نظمت الهيئة الاسلامية العالمية للاغاثة الطبية بالتعاون مع روضة بناء المجد ندوة طبية بعنوان امراض الاطفال في فصل الشتاء/ الوقاية والعلاج تحدث فيها كل من الدكتور عبدالجبار دية لاختصاص الامراض الصدرية والدكتورة رجاء عبدالخالق طبيبة اطفال.

كما ونظمت الهيئة حملات طبية مجانية في كل من العقبة ومعان ومأدبا حيث رافق هذه الحملات كل من د. خالد ذيب ود. احمد عبدالستار ود. شريفة ذيب، ود. حنان الزقة والدكتور رائد حسين والممرضتان اعتدال ابو حطب وعائشة الهندي ۞

اوراق اردنية

سميح المعايطة

اعتقال ليث شبيلات

قد نختلف مع ليث في بعض منهجه وأسلوبه في التعامل مع المستجدات والأحداث السياسية لكنه بالتأكيد يتبنى موقفاً من التسوية والتطبيع مع العدو الصهيوني كله إخلاص وانتماء لدينه ووطنه وأمته.

وقد يكون في بعض ما نُسب إلى ليث من جمل وكلمات تجاوز لبعض مواد القانون لكن ليثاً ليس من دعاة الفتنة أو المحرضين عليها، فهو من أبرز الشخصيات الأردنية التي تحظى بالاحترام والتعاطف وبخاصة أنه تعرض إلى ظلم واضح في القضية التي سميت (النفير الإسلامي)، وعبر شهور طويلة تعرض إلى أسوأ ما يمكن أن يتعرض له مواطن وهو الظلم من خلال قصة عرف الجميع أن كثيراً من فصولها كانت مصنوعة إلى أن جاء العفو الملكي ليسد الثغرة ويرفع الظلم ويعيد الأمور إلى نصابها، وازدادت قناعة الناس بالمكيدة حين جاء الرجال قضاة محكمة التمييز ليلغوا قرارات محكمة أمن الدولة بحق أبرياء مؤتة الذين اتهموا زوراً وبهتاناً وحرموا وما زالوا من كثير من حقوقهم كمواطنين.

أقول هذا لأن هذه الحوادث ستقفز إلى أذهان المواطنين وهم يعيشون أحداث تقديم ليث شبيلات إلى محكمة أمن الدولة وسيتساءل الكثيرون عن مدى التشابه بين هذه الحادثة وسابقاتها.

*لماذا محكمة أمن الدولة وليست محكمة مدنية؟!

من نافلة القول التأكيد على احترامنا جميعاً للقانون وضرورة التزام الجميع بثوابت هذا الوطن ومصلحته العليا، وأن أي خلاف أو اختلاف في الرأي والمواقف لا بد أن يأتي في سياق وطني ولمصلحة الوطن والالتزام بإطاره وثوابته. لكن هذا يستدعي من السلطة التنفيذية تأكيد حرصها على القانون والديمقراطية والمصلحة العامة في كافة الحالات والمواقف وهنا نضع بين أيدي السلطة التنفيذية الأسئلة التالية :

* لماذا لم يُقدم للمحكمة من يتحدثون ويكتبون ويعبثون بالوحدة الوطنية ولا يجدون حرجاً بدعوة أحد النواب للخروج من الأردن لأنه من أصل فلسطيني؟!

* لماذا لم نسمع أن السلطة قدمت أولئك المتسلطين على المال العام والسارقين لحقوق المواطنين والذين فعلوا ما فعلوا بالاقتصاد الأردني حتى وصلنا إلى ما نعيشه الآن من مشكلات اقتصادية؟!

والغريب أن الأمر لم يقف عند عدم متابعة هؤلاء ومقاضاتهم أو حتى التحقيق معهم بل إن بعض هؤلاء المتهمين ما زال يحظى بالرعاية والمكانة الكبيرة؟!

* لماذا لا يتم محاكمة أولئك الذين تعلم الحكومة وتملك الأدلة لإدانتهم بتهمة الارتباط والعمالة لجهات خارجية وتمتلئ جيوبهم بأموال قادمة من خارج الوطن وهذا لا ينطبق على أفراد فقط وإنما مؤسسات وهيئات تحمل أسماء مختلفة تعلمها الحكومة وتصمت عنها؟!

أسئلة كثيرة عن جهات وأشخاص يستحقون المقاضاة لما يسببونه للوطن والمواطن من أضرار ومصائب لكن دون أن تتحرك الحكومة ضدهم.

وذات الأسئلة يتداولها الناس حول حماس الحكومة لتغيير بعض القوانين وتعديلها مثل قوانين المطبوعات والنشر، النقابات، إلغاء المقاطعة للعدو الصهيوني ... في الوقت الذي تعاني عشرات القوانين من التخلف والحاجة للتعديل، وهي قوانين حساسة وتسبب العنت للمواطنين لكن مع ذلك لا تتحرك الحكومة بحماس وقوة لتعديلها؟!

إن القضية الهامة وراء كل هذا وذاك أن أولوية السلطة التنفيذية تتمثل في توطيد دعائم العلاقة مع الكيان الصهيوني وتحجيم أصوات الرفض والمعارضة وتفريغ المؤسسات ذات الشرعية الشعبية الرافضة والمعارضة لنهج الحكومة من مضمونها ومحاولة السيطرة عليها لتنضم إلى صف التأييد والمساندة.

إن إدراكنا لهذه الحقيقة قد يُفسر كثيراً من الأحداث الهامة التي نعيشها وقد يكون اعتقال ليث جزءاً من هذا السياق - رغم الوجه القانوني للقضية - إضافة إلى كونه رسالة واضحة إلى المعارضة وبخاصة العيون الحمراء منها لتكون أكثر رشداً!! وعقلانية!!

إنني أدعو أصحاب القرار إلى التعامل مع قضية ليث شبيلات بصدر أوسع، وأفق سياسي أرحب وأن تفعل ما بوسعها -ووسعها كبير جداً- لإنهاء هذه القضية والإفراج عنه، وإذا كان لها ملاحظات على ليث ونهجه وما يقوله أو يكتبه فإن الخطوة الأهم هي الحوار بالتي هي أحسن، فليس من مصلحة الأردن وشعبه ونظامه السياسي أن تكثر محطات (العداء) والتناحر والثأر بين أي مواطن أو فئة سياسية وسلطته التنفيذية، ولنتذكر جميعاً أن من أهم نجاحات النظام السياسي في الأردن عمله الجاد لتجنب إراقة أي دم أردني وبخاصة في القضايا السياسية وبخاصة أن اعتقال ليث سيبقى في أذهان الناس قضية سياسية فقط ۞

مكافآت مجزية!!

مصادر مطلعة ذكرت للسبيل أن أحد المحافظين واثنين من كبار أصحاب القرار في المحافظة حصلوا على جوائز قيمة ومكافأة كبيرة عبارة عن ثلاث سيارات فاخرة جداً - مكافأة لهم على جهودهم في تعزيز المسيرة الديمقراطية!! ۞

نقابة المهندسين الزراعيين تنفذ العديد من المشاريع التي تهم المهندسين

قال المهندس طارق التل نقيب المهندسين الزراعيين أن النقابة قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الاستثمارية التي تهدف لتوفير مستقبل مريح للمهندسين الزراعيين وعائلاتهم حيث قامت النقابة بعمليات استثمار واسع منها استثمار (٧٠) دونماً في العقبة وشراء اراض بـ ٧٥٠ الف دينار من أجل اقامة اسكان للمهندسين في هذه الارض، وكما يقول التل فإن النقابة قد بدأت بتطبيق مشروع التأمين الصحي وسيستفيد من هذا المشروع المئات من المهندسين الزراعيين كما أن النقابة تقوم بالعمل على تشغيل المهندسين الجدد وتدريبهم مؤكداً على أن النقابة تطبق مشروع تمويل للمهندسين الزراعيين الجدد وأن (١٧٥) مهندساً قد استفاد من هذا المشروع وأن النقابة تعمل على انشاء جمعيات زراعية متخصصة من أجل افادة المهندسين كما عملت على انشاء صندوق خاص من أجل دعم المهندسين الزراعيين بالاضافة الى تشكيل لجنة من أجل دراسة موضوع التقاعد في النقابة ۞

في منظار التطبيع الأردني الصهيوني

وفد من بلدية طبريا والمدن الصناعية اليهودية يزور اربد هذا الاسبوع، والتل يعتذر عن استقبال الوفد

خاص بالسبيل - من اربد

اعتذر المحامي عبدالرؤوف التل رئيس بلدية اربد عن حضور لقاء مشترك يضم مسؤولين في وزارة البلديات والتخطيط الاردنية ومسؤولين من وزارة البلديات «الاسرائيلية»، ومن ضمنهم رئيس بلدية طبريا، وذلك بناء على موقفه الرافض لعملية التطبيع مع العدو الصهيوني.

وكان قد ورد كتاب في وقت سابق الى المحامي عبدالرؤوف التل بصفته رئيساً لبلدية اربد يتضمن طلب التعاون مع مؤسسة المناطق الصناعية واستقبال وفد مكون من رئيس بلدية طبريا وبعض الشخصيات اليهودية لزيارة مدينة اربد خلال الفترة من ١٢/٤-١٢/٨ بهدف ايجاد روابط مشتركة بين مدن البحر الابيض المتوسط والمدن المحيطة به من اجل تطوير اعمال البلديات على مستوى المدن المشاركة في البرنامج وادخالهم في مفهوم مكافحة التلوث البيئي وذلك من خلال تجمع ائتلاف مالي واداري في المدن المشاركة في هذا البرنامج ومما يذكر ان وفوداً من اربد ،طبريا، الخليل، غزة بير منجهام البريطانية ستشارك في هذا المؤتمر وفي اتصال هاتفي اجرته السبيل مع مدير مدينة الحسن الصناعية في اربد قال: انه لم يتلق اي دعوة من وزارة التخطيط بهذا الخصوص، ومما يذكر ان محافظة اربد كانت قد رفضت استقبال السفير الاسرائيلي في وقت لاحق من هذا العام، ووقف اهالي المدينة موقفاً صعباً في وجه التطبيع ۞

الحوار بين النقباء المهنيين والحكومة هل يكتب له الاستمرار

قالت مصادر نقابية مطلعة للسبيل ان حواراً موسعاً بين النقباء المهنيين ووزراء في الحكومة حضره من الجانب الحكومي وزراء العدل والاشغال العامة والصحة والداخلية قد جرى الشهر الفائت تم خلاله تداول العديد من القضايا التي تهم النقابات المهنية.

وقد حضر اللقاء من الجانب النقابي نقيب الاطباء والاطباء البيطريين والمهندسين الزراعيين والصيادلة.

وقال المهندس طارق التل نقيب المهندسين الزراعيين ان هذا اللقاء جاء من اجل الخروج بأرضية مشتركة بين الجسم النقابي والحكومي ومن اجل المحافظة على النقابات المهنية.

واضاف التل يقول للسبيل: نحن كنقباء مهنيين لا نرى ان التكلم في القضايا الوطنية ممنوع فمن حق كل مواطن ان يتكلم برأيه السياسي، وقد شرحنا للوزراء المذكورين وجهة نظرنا فيما يخص النقابات المهنية وكان هناك فهم مشترك فيما يخص بعض الامور النقابية واكد التل على ان النقباء المهنيين يهدفون لاستمرار هذه اللقاءات وسيكون هناك لقاءات لاحقة لهم مع رئيس مجلس النواب والاعيان.

واكد التل على ان من الصعوبة ايقاف الحديث في الآراء السياسية من قبل النقابيين حتى لو تم تحويل النقابات المهنية الى جمعيات يكون الانتساب اليها اختيارياً.

وافادت مصادر نقابية للسبيل بالقول سيكون هناك لقاءات بين النقباء المهنيين وجلالة الملك يتم الترتيب له الان واشادت هذه المصادر بخطاب جلالة الملك الحسين الاخير حيث لم يتطرق هذا الخطاب الى النقابات اطلاقاً.

ومما يذكر ان الحكومة قد وعدت النقباء المهنيين التريث بموضوع اعادة النظر بالنقابات المهنية وقد لاقى هذا الطرح ارتياحاً عاماً من قبل النقباء المهنيين ۞

النائب جبر يطالب الحكومة الالتزام بدفع بدل الاسلحة التي سلمها المواطنون

طالب النائب عبدالعزيز جبر الحكومة بدفع ثمن الاسلحة التي جمعتها من المواطنين بتاريخ ٩٣/٣/٩ حسب قرار اللجنة الادارية لمجلس النواب الاردني الحادي عشر وقال النائب جبر «الحكومة لا زالت ملتزمة بتعهدها للتعويض عن قيمة الاسلحة الاوتوماتيكية التي تم جمعها من المواطنين». واضاف يقول: «لقد مضى على القرار المذكور ما يقرب من ثلاث سنوات ومضى على كتاب من رئاسة الوزراء يؤكد ذلك عشرة اشهر ولم نرَ التزاماً من قبل الحكومة بذلك» ۞

تجميد عضوية احد اعضاء الهيئة الادارية في نقابة المهندسين الزراعيين

قالت مصادر مطلعة في نقابة المهندسين الزراعيين ان الهيئة الادارية قررت تجميد رئاسة عضو الهيئة الادارية فيها السيد مازن عبدالقادر لزيارته الكيان الصهيوني ضمن وفد رسمي ضم وزير الزراعة السيد منصور بن طريف، وقالت مصادر نقابية «ان هذا القرار جاء تطبيقاً لسياسة النقابة بمحاربة التطبيع مع العدو الصهيوني» ۞

اهالي الياسمين يطالبون بتحويل دوام مدرسة اليرموك للاناث الى فترة واحدة لحدوث مشاكل للطالبات

طالب سكان مناطق الياسمين واسكان بدر والتلفزيون وزارة التربية والتعليم بتحويل مدرسة اليرموك للاناث من دوام الفترتين الى دوام الفترة الواحدة وعلل الاهالي ذلك بالقول: ان دوام الفترة المسائية في هذه المدرسة ينتهي الساعة (٤.٤٥) دقيقة خاصة عندما تأخذ الطالبات سبع حصص، وان هذه المنطقة مقطوعة من المواصلات وبالتالي فان الطالبات يسلكن طريقهن في وسط الظلام حيث ان الظلام يخيم الساعة الرابعة والنصف مما يعرض الطالبات للخطر. فالمدرسة تبعد عن سكن بعض الطالبات ما يقارب ٥ كم، ومما يذكر ان بعض الطالبات كن قد واجهن مشاكل اثناء عودتهن الى بيوتهن من المدرسة علماً بأن المناطق المذكورة لا يوجد فيها مواصلات ۞

قراءة في تعديلات الحكومة على قانون المطبوعات والنشر

هدف التعديلات كبت حرية الصحافة الأسبوعية

الرقابة المسبقة على الصحف مادة غير دستورية وأشبه ما تكون بالاغتيال

بقلم : يحيى أسعد

قبل مرور ثلاث سنوات على قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ تبادر الحكومة إلى تعديل القانون فيما بقي قانون المطبوعات السابق (رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٣) مطبقاً لمدة عشرين سنة، فما الذي جرى للإسراع بتعديل القانون؟!

إن قراءة متأنية للتعديلات المقترحة تكشف أن معظم التعديلات مستوحاة من عقلية تؤمن فقط بالعقاب والسجن، ولا تعرف ما هو دور الصحافة في المجتمع المدني، وتعيدنا إلى النظرية السوفيتية المنهارة ◙

المادة ١٣ – و المعدلة تنص على أنه يُشترط في رئيس تحرير المطبوعة «أن لا يكون مالكاً للمطبوعة الصحفية أو شريكاً فيها ويُستثنى من ذلك المساهمة في أسهمها إذا كانت الشركة مساهمة عامة أو محدودة المسؤولية».

إن التعديل السابق فيه إجحاف بحق القادمين New Comers لهذه الصناعة ويحابي الشركات المساهمة وبالتالي الاحتكارية على حساب المؤسسات الصغيرة، بما يضمن صعوبات إضافية لكل من يفكر بإصدار صحيفة.

وإذا بقيت هذه الفقرة فيعني حرمان د. موسى زيد الكيلاني من أن يكون رئيساً لتحرير جريدة "الأردن" ومنع حسن التل من أن يكون رئيساً لتحرير "اللواء" ومنع نضال منصور من أن يكون رئيساً لتحرير صحيفة "الحدث" ومنع ماهر أبو طير من أن يكون رئيساً لتحرير "التقرير" .. وهكذا، بسبب ملكيتهم لهذه المطبوعات.

ويبدو أن الفقرة السابقة مفصلة على بعض الصحف الأسبوعية التي تعتبرها الحكومة مشاغبة وذلك لمصلحة الشركات المساهمة "الصحف الثلاث" والتي تتناغم مع إشارات الحكومة -أي حكومة- على طريقة الشوكة الرنانة -على طريقة الشاعر "وبفعتها فتداقعت ..."

المادة ١٩ : تلغى الفقرات (ج) وما بعدها. وهي التي تنص على : جـ- لا يجوز الترخيص للحكومة أو لأي من المؤسسات الرسمية العامة بإصدار أي مطبوعة صحفية سياسية يومية أو غيريومية.

سيكون بإمكان الحكومة إصدار صحف سياسية

د- وما بعدها .. لا يجوز أن يزيد مجموع مساهمة المؤسسات الرسمية العامة على ٣٠٪ من رأس مال أي شركة أو مطبوعة صحفية.

ماذا يعني إلغاء الفقرات السابقة من القانون؟ يعني ذلك أولاً جواز أن تقوم الحكومة أو أي من المؤسسات الرسمية العامة بإصدار مطبوعة صحفية سياسية وكذلك المساهمة بأي نسبة تريدها في أسهم المؤسسات الصحفية.

إن الحكومة في هذا التعديل تسير حتى عكس وصفات صندوق النقد الدولي التي تشجع الحكومات على التخاصية، فليس معقولاً أن يكون الاتجاه الاقتصادي مزيداً من التحرير نحو اقتصاديات السوق وحكومة أقل "Less government" وإشراك القطاع الخاص في إدارة سلعة استراتيجية وحيوية كالماء وفي الوقت نفسه العودة إلى الوراء والسماح للحكومة بإصدار صحف سياسية ستكون مرتعاً للفساد والتضليل الإعلامي والتطبيل وأحادية النشر وهدراً للموارد النادرة والشحيحة.

وللمقارنة يمنع على حكومة الولايات المتحدة تملك أي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري (تلفزيون، راديو، صحف) ضماناً للديمقراطية وذلك بموجب التعديل الدستوري الأول "1st Amendment" الذي صدر قبل أكثر من مائتي عام (بالضبط في ١٧٩١/١٢/١٥). ويمنع هذا التعديل الكونغرس من إصدار أي تشريع يحد من حرية الصحافة.

إن الصحافة في الديمقراطيات يجب أن لا تنام مع الحكومة في فراش واحد، فدافع الضرائب لا يقبل أن تضلله الحكومات وأن يدفع ثمن هذا التضليل من جيبه. وفي الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها من الديمقراطيات لا يوجد ترخيص للصحف، وقد يتساءل أحدهم : انظر كيف يقارن هذا الأردن بالولايات المتحدة؟! وأقول أنه عندما وضع التعديل الأول أو ما يسمى بلائحة الحقوق في الولايات المتحدة عام ١٧٩١ كان عدد سكان الولايات المتحدة آنذاك بعدد سكان الأردن حالياً.

إن الحكومة لم تكتف باحتكارها للبث التلفزيوني والإذاعي ووكالة الأنباء الأردنية -بترا- وبنسبة تزيد عن ٣٠٪ في أسهم صحيفتي الرأي والدستور وإنما تريد أيضاً أن يكون لها الحق في إصدار صحف سياسية.

كما أنه بالتعديل المقترح سيتم حذف الفقرة ٢ من المادة ١٣ التي تعفي رئيس التحرير المسؤول في المطبوعة التي يصدرها الحزب من أن يكون صحفياً أي عضواً بنقابة الصحفيين، وبالتعديل الجديد سيكون الحزب مجبراً على تعيين رئيس تحرير مسؤول لصحيفته في نقابة الصحفيين فمجلة العمل الإسلامي يجب أن يكون رئيس تحريرها عضواً في نقابة الصحفيين وعدم الاكتفاء بكونه نائباً في مجلس النواب.

وينص التعديل المقترح على رفع رأس مال المطبوعة الصحفية غير اليومية (المادة ٢٤-ب) من ١٥ ألف دينار كحد أدنى وأن لا يقل المبلغ المدفوع عن ٥٠٪ منه إلى ٥٠ ألف دينار، وهو المبلغ المنصوص عليه للصحيفة اليومية فيما تم مضاعفة رأس المال المسجل للصحيفة اليومية.

ويعني التعديل وضع مزيد من الصعوبات المالية أمام المطبوعات الأسبوعية حيث تم رفع الحد الأدنى لرأسمالها المسجل إلى أكثر من ثلاثة أضعاف فيما يجب أن لا يقل المبلغ المدفوع عن ٢٥ ألف دينار للصحيفة الأسبوعية بعد أن كان ٧٥٠٠ دينار.

وينص التعديل الجديد (المادة ٢٦) على إلغاء رخصة إصدار المطبوعة غير اليومية إذا لم تُصدر اربعة أعداد متتالية فيما كانت المدة للمطبوعة الأسبوعية عدم صدورها لاثني عشر عدداً متتالياً.

وتطبيقاً لذلك فإن أي مطبوعة أسبوعية تتوقف عن الصدور لمدة شهر تعتبر رخصتها ملغاة حكماً فيما كانت المدة قبل التعديل حوالي ثلاثة أشهر.

إيقاف المطبوعة عن الصدور

وبما أن قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ «خلا من تحديد الجهة المختصة بإيقاف المطبوعة الصحفية عن الصدور في حال تخلف شرائط استمرارها» كما ورد في قرار محكمة العدل العليا ٩٢/١٩٩٥ المتضمن إلغاء قرار مدير عام دائرة المطبوعات والنشر بإلزام صحيفة حوادث الساعة بالتوقف عن الصدور وقرار نفس المحكمة ١٣٦/١٩٩٥ المتضمن إلغاء قرار مدير عام دائرة المطبوعات والنشر بتوقيف صدور صحيفة البلاد، تعطي التعديلات المقترحة صلاحية لمجلس الوزراء بوقف صدور أي مطبوعة للمدة التي يراها.

إن إقرار هذه التعديلات يعيدنا إلى عهد الأنظمة العرفية بما يعطي من صلاحيات يجب أن تكون للمحاكم والقضاء ويعطيها للسلطة التنفيذية، تماماً كما كان قانون المطبوعات والنشر رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٣، والفرق الوحيد بين القانون هذا (قبل أكثر من عشرين) والتعديلات المقترحة هو خضوع قرار مجلس الوزراء للطعن أمام محكمة العدل العليا فيما كان في السابق غير قابل للطعن أمام أية جهة كانت.

محظورات وعقوبات

وفي قانون المطبوعات رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣م عشرة محظورات (المادة ٤٠) على الصحف عدم نشرها، والجديد في التعديلات المقترحة عليها هو عبارة "كل ما من شأنه.." مكررة ست مرات لمزيد من تكبيل الصحافة ومنعها من نشر أية معلومات وكل ما من شأنه الإساءة إلى الوحدة الوطنية.. «وكل ما من شأنه تعكير صلات المملكة بالدول الأخرى ويؤثر على علاقاتها مع تلك الدول». وهذه الفقرة جديدة حسب التعديلات المقترحة وهي مستوحاة بانتقائية من المادة ١١٨ من قانون العقوبات رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ وكانت هذ المادة إحدى التهم التي وجهت للمهندس ليث شبيلات في محاكمته المشهورة. وربما تم نقل هذه المادة من قانون العقوبات الأردني إلى قانون المطبوعات أسوة بقانون النشر السعودي رقم ١٧ لسنة ١٩٨٢ حيث أن المادتين ٦ و ٧ منه نسخة عن هذه المادة.

ومما يؤكد أن صياغة التعديلات تمت بروح من قانون العقوبات إضافة الفقرة ٨ للمادة ٤٠ في التعديل الجديد والتي تحظر نشر «كل ما من شأنه أن ينال من هيبة الدولة، أو مكانتها، أو أية أخبار أو مقالات كاذبة أو مبالغ فيها من شأنها أن توهن نفسية الأمة».

وهذه الفقرة مأخوذة من المادة ١٣١ من قانون العقوبات وهي تختص «بزمن الحرب أو عند توقع نشوبها»، ولست أدري ما الحكمة في وضعها الآن في قانون المطبوعات بعد أن انتهى زمن الحرب وحلت "بركات وبولارات السلام"!

كما أضيفت للمادة ٤٠ فقرة جديدة تحظر نشر "البيانات والنشورات السياسية الصادرة عن أي حزب أو تجمع أو أي جهة أخرى غير مرخصة وفق أحكام قانون الأحزاب السياسية".

والمقصود قطعاً بهذه الفقرة "لجنة مجابهة التطبيع" وحزب التحرير، ذلك أنه تم تحويل لجنة مجابهة التطبيع إلى القضاء وصدرت عدة أحكام بعدم مسؤولية الصحف الأسبوعية عن نشر بياناتها.

أخطر التعديلات

أما أخطر التعديلات فهي المقترحة على المادة ٥١ حيث كانت تفرض غرامة لا تزيد عن ألف دينار على كل مخالفة لأحكام القانون ولم يرد نص على عقوبة عليها.

أما التعديل المقترح فكل مخالفة لأحكام المادة (٤٠/١/١) وهي المتعلقة بالمحظورات فعقوبتها الحبس لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ٣ سنوات (العقوبة قبل التعديل ألف دينار غرامة):

وكذلك الحبس لمدد مختلفة والغرامة أو العقوبتين معاً على كل مخالفة من المحظورات في المادة ٤٠ من قانون المطبوعات والنشر.

وعلى الرغم من أن قانون المطبوعات والنشر ينص على اختصاص محكمة البداية في النظر في جميع الجرائم التي ترتكب خلافاً لأحكامه إلا أن التعديل المقترح (المادة ٥١-ي) ينص على إحالة القضية إلى المحكمة الأخرى المختصة إذا كان النظر في المخالفة من اختصاصها. ومثال ذلك نشر أي وثيقة محمية بموجب قانون حماية أسرار ووثائق الدولة رقم ٥٠ لسنة ١٩٧١ وبموجب التعديل المقترح لا يحاكم رئيس التحرير أمام محكمة البداية. إنما أمام محكمة أمن الدولة. وللعلم فإن كتب النوايا بين الحكومة وصندوق النقد الدولي تعتبر وثائق سرية، وكذلك كانت المفاوضات مع إسرائيل.

منع د. موسى الكيلاني وحسن التل ونضال منصور وغيرهم من أن يكونوا رؤساء تحرير

لا يكفي أن يكون رئيس تحرير مجلة العمل الإسلامي نائباً في البرلمان بل يجب أن يكون عضواً في النقابة

الاغتيال أو الرقابة المسبقة على الصحف

أما أكبر اعتداء على الحريات الصحفية في التعديلات المقترحة فهي المادة (٥١-م) التي تنص على : «للنيابة العامة أن تصدر أمراً لحترازياً بعدم طباعة أو توزيع أية مطبوعة تتضمن مواد يمنع أو يحظر نشرها، ولها أن تأمر بمصادرتها ومنع تداولها بعد التحقق من وجود مثل هذه المواد».

نقل عدة مواد في قانون العقوبات إلى قانون المطبوعات والأفضل لو دمجوا الاثنين !

ولست أدري من هو العبقري الذي صاغ هذه الفقرة غير الدستورية، ولو أن من اشترك في صياغتها قرأ المادة ١٥ من الدستور الأردني لما تردد لحظة في رفضها، فالدستور الأردني لا يجيز الرقابة المسبقة على الصحافة والطباعة وإن كان يجيز في فقرة منفصلة «في حالة إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ أن يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات والإذاعة رقابة محدودة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني».

وبما أنه رفعت الأحكام العرفية ولا توجد حالة طوارئ بهذه الفقرة غير دستورية بالتأكيد، وحتى أيام زمان لم تكن تمارس الرقابة المسبقة إلا في أضيق الحدود.

إن الرقابة المسبقة على الصحف هي أقسى درجات الاعتداء على الحريات الصحفية وتذكرني بتعريف الفيلسوف الإيرلندي الساخر برنارد شو للاغتيال الذي يقول عنه : «إنه الحالة المتطرفة للرقابة على الصحف».

أما الفقرة ن من المادة ٥١ المعدلة فتعني العودة إلى الأحكام العرفية ونصها : «لوزير الإعلام بناء على تنسيب المدير (مدير المطبوعات) أن يقرر منع طباعة أية مطبوعة أو تداولها في حال إصدارها أو طباعتها بصورة تخالف أحكام هذا القانون، وينفذ القرار الصادر عنه بواسطة الحكام الإداريين».

خلاصة :
السير عكس التيار

في نهاية الخمسينات تنبأ عالم الاتصال الكندي المشهور ولبر شرام -وهو حي لحد الآن- أنه بفعل ثورة الاتصالات سيصبح العالم قرية كونية "The Global Village" والآن وقبل انتهاء القرن العشرين اصبحت كلمة العالمية "Globalization" أكثر كلمة تستعمل في المؤتمرات والندوات الفكرية. وما مؤتمرات البيئة -الريو ١٩٩٢ والسكان- القاهرة- ١٩٩٤ والمرأة - بكين ١٩٩٥ وغيرها إلا ترجمة لهذه العالمية.

وفي نفس الوقت الذي نتحدث فيه عن العالمية نحاول إعادة اختراع التلفون، وفي الوقت الذي نريد فيه تحقيق الاصلاح الاقتصادي نتراجع عن الحرية الفكرية وحرية الصحافة مع انهما اصبحا كعجلتي الدراجة فلا يمكن تحقيق تنمية اقتصادية بدون سوق حر للأفكار، فمنذ القرن الثامن عشر هناك مبدأ «سوق حرة، تعبير حر» «Free market, Free expression»، وقد بينت الأمثلة التاريخية وخاصة في هذا العقد من الزمان أن المجتمعات التي تتقدم اقتصادياً هي نفسها التي تتيح لشعوبها أكبر قدر من حرية التعبير وحرية الصحافة. ومن العبث المحاججة مع من يقول بإمكانية «تحقيق نمو اقتصادي في جو غير ديمقراطي»، فحرية التعبير وحرية الصحافة للجميع شرط مسبق لتحقيق التنمية، وإلا فمن يفضح الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان وسوء الإدارة واستخدام السلطة. ويا للصدفة العجيبة أن تتبنى الحكومة نفسها عقد ندوة عن مكافحة الفساد في الوقت الذي كانت تطبخ فيه تعديلات قانون المطبوعات بما يمنع "السلطة الرابعة" من المساهمة في مكافحة الفساد.

وهكذا نرى أن التعديلات المقترحة إذا تم إقرارها -لا سمح الله ثم لا سمح النواب والأعيان- ستكون ضربة موجعة بل تراجعاً عن المسيرة الديمقراطية والتعددية والحريات العامة، ولا نبالغ إن قلنا ستكون ضربة حتى للاقتصاد فالتشريعات الاقتصادية التي تم إقرارها لجذب الاستثمارات الخارجية ستتأثر بالتأكيد، ذلك أن حرية الصحافة هي من أهم حوافز الاستثمار للاجانب لأنها أصبحت من أهم القيم لديهم.

وفي غمرة التنافخ في ضرورة كبت الإعلام ولجم الصحافة الجموحة لن يثنيني ذلك من النصيحة لمن يهمه الأمر بأن يتم إلغاء وزارة الإعلام عوضاً عن تعديل قانون المطبوعات. فوجود وزارة للإعلام لا يناسب الدول التي تأمل بالدخول في القرن الحادي والعشرين ذلك أن عدد وزارات الإعلام في العالم اليوم لا يزيد عن أصابع اليدين أكثرها موجود فقط في الدولة العربية.

فقرة خاصة لمنع نشر بيانات لجنة مجابهة التطبيع وحزب التحرير

وإن كان المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف "Article 19" (نسبة إلى المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) قد أصدر تقريره عن الأردن عام ١٩٩٤ بعنوان "الأردن: ديمقراطية بدون حريات صحفية" فبالتأكيد سيكون تقرير هذه المرة بعنوان "تنمية بدون حريات صحفية" ◙

> «لو خيّرتُ بين أن تكون لدينا حكومة دون صحف أو صحف دون حكومة لما ترددت لحظة واحدة في اختيار الثانية»
>
> توماس جيفرسون ، الرئيس الأمريكي الثالث (١٨٠١ - ١٨٠٩)

زاوية درويش
محمد فؤاد

سلام بلا طعام

حديث السلام والطعام ليس حديثاً جديداً على القارئ ولا على الكتاب : وأعني به : العلاقة بين مستوى الغذاء المتوفر للنفر العادي وعلاقته بالعملية الجراحية السلمية؛ فأول ما بدأ قطار السلام (يشكشك) كانت صفارة الأمن الغذائي ملعلعة في الإعلام الرسمي، وكان التبرير اننا ما عدنا نحتمل وعليه لا بد من السلام ليحل محل القتل والمصاريف المنفقة على المجهود الحربي والتسلح ... لكننا لاحقنا "الإعلام" لباب الدار وشهدنا أول توقيع وثاني توقيع وأول زيارة وثانية ووفد يغيب وعشرة (يطلون) لكن شيئاً لم يستجد على مساحات الفراغ الشاسعة في معدة الشعب حتى أن مؤتمر عمان لم يرش الأرز والحليب علينا كما كان يصور ولم يستجد سوى مزيد من طوابير الحرمان على باب (كابينات الكوبونات) وانتفاخ غول الغلاء. وسؤالي المحير : هو هو قصر النظر عند طباخي عملية السلام أم هو (الاستطقاع) المعلن لشعب هذا الوطن في تزامن الوعد والإحباط؛ فكلما ارتفعت وتيرة الآمال والتآميل اصبحت (الانبجاج) من فوقها اكثر إيلاماً وتحطيماً للمعنويات.

قبل سنوات وتحديداً عندما كانت سيرة اليهود ما تزال عيباً وحينما كانت الإشاعة بلقاءات سرية معهم توجب البهدلة لمن يشيعها كنا نرى في التلفاز منظر البلاد التي تحل بها الكوارث أو الحروب وسكانها يتعاركون على أبواب موزعي المعونات والأغذية فتختلط فينا مشاعر الحزن عليهم وحمد الله على نعمة الغذاء المتوفر في هذا البلد لكن المحير حتى (انمزاع العقل) الآن اننا نشاهد في بلدنا .ات الطوابير بنفس الطقوس اللهم أن مصيبة أو كارثة طبيعية لم تحل إلا إذا اعتبرنا ما حصل على المستوى السياسي هو الكارثة مع أن إعلامنا اعتبرها أفضل اختراع للبشرية بعد اختراع الغاز ليستخدم في الصوبات بدل الكاز.

لقد (انسخطت) مستويات التحليل حتى لدى كتابنا فبدلاً من لهجة التعاون العربي والتقدم نحو التكامل وتفعيل ايديولوجيات الوحدة والتنسيق النهضوي، أصبح كتابنا يقزمون كتاباتهم -وهم معذورون- تناسب حجم كوبون رز أو علبة حليب، والغريب أن السلام -كما هو مفروض- أن يوقف الإنفاق على عملية التسليح فهل يفترض أن يكمل الطابق بتشليح الشعب.. إنني أخشى أن في الأمر مخططاً (ما) هدفه إيصال الناس هنا إلى حالة من (الكحينه) يمر الرجل بالأبواب سائلاً بلهجته الأردنية الأصيلة (نيالكو .. بي رز عندكو). ◙

جرائم المطبوعات المنصوص عليها في القوانين الأخرى

فيما يلي نص المواد التي للمطبوعات في قانون العقوبات الأردني رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ وبعض مواد قانون انتهاك حرمة المحاكم رقم ٩ لسنة ١٩٥٩، وهي تؤكد عدم الحاجة الى مزيد من العقوبات التي ترهب الصحفي وتمنعه من ممارسة مهنته في ظروف عادية.

■■ المحرر

أولاً : قانون العقوبات الأردني رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ :

المادة (٧٣) تعد وسائل للعلنية :

١- الأعمال والحركات إذا حصلت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار أو حصلت في مكان ليس من المحال المذكورة غير أنها جرت على صورة يستطيع معها أن يشاهدها أي شخص موجود في المحال المذكورة.

٢- الكلام أو الصراخ سواء جهر بهما أو نقلا بوسائل الإعلام الآلية بحيث يسمعها في كلا الحالين من لا دخل له في الفعل.

٣- الكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات والتصاوير على اختلافها إذا عرضت في محل عام أو مكان مباح للجمهور، أو معرض للأنظار أو بيعت أو عرضت للبيع أو وزعت على أكثر من شخص.

المادة (١١٨) : عقوبات :

يعاقب بالاعتقال المؤقت مدة لا تقل عن خمس سنوات من أقدم على أعمال أو كتابات أو خطب لم تجزها الحكومة فعرض المملكة لخطر أعمال عدائية أو عكر صلاتها بدولة أجنبية أو عرض الأردنيين لأعمال ثأرية عليهم أو على أموالهم.

المادة (١٢١) : يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز السنتين وبغرامة لا تتجاوز العشرين ديناراً على كل تحريض يقع في المملكة أو يقوم به أردني بإحدى الوسائل المذكورة في المادة (١١٨) لحمل جنود دولة أجنبية موالية من جنود البر أو البحر أو الجو على الفرار أو العصيان.

المادة (١٢٢) : يعاقب بالعقوبات نفسها للبينة في المادة السابقة بناءً على شكوى الفريق المتضرر من أجل الجرائم التالية، إذا ارتكب بدون مبرر كاف :

١- تحقير دولة أجنبية أو جيشها أو علمها أو شعارها الوطني علانية.

٢- القدح أو الذم أو التحقير الواقع علانية على رئيس دولة أجنبية أو وزرائها أو ممثليها السياسيين في المملكة. لا يجوز إثبات الفعل الذي كان موضوع الذم.

المادة (١٣٠) : من قام في المملكة زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعاية ترمي إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة.

المادة (١٣١) : ١- يستحق العقوبة المبينة في المادة السابقة من أذاع في المملكة في الأحوال عينها أنباء يعرف أنها كاذبة أو مبالغ فيها من شأنها أن توهن نفسية الأمة.

٢- إذا كان الفاعل قد أذاع هذه الأنباء وهو يعتقد صحتها، عوقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر.

المادة (١٣٢) ١- كل أردني يذيع في الخارج وهو على بينة من الأمر أنباء كاذبة أو مبالغ فيها من شأنها أن تنال من هيبة الدولة أو مكانتها يعاقب بالحبس مدة لا تنقص عن ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً.

٢- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة إذا كان ما ذكر موجهاً ضد جلالة الملك أو ولي العهد أو أحد أوصياء العرش.

المادة (١٣٧) : ١- كل فعل يقترف بقصد إثارة عصيان مسلح ضد السلطات القائمة بموجب الدستور يعاقب عليه بالإعدام.

٢- إذا نشب العصيان، عوقب المحرض وسائر العصاة بالإعدام.

المادة (١٥٠) : كل كتابة وكل خطاب أو عمل يقصد منه أو ينتج عنه إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية أو الحض على النزاع بين الطوائف ومختلف عناصر الأمة يعاقب عليه بالحبس مدة ستة أشهر إلى ثلاث سنوات. وبغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً.

المادة (١٥٢) : من أذاع بإحدى الوسائل المذكورة في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة (٧٣) وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة لإحداث التدني في أوراق النقد الوطنية أو لزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها وجميع الأسناد ذات العلاقة بالثقة المالية يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على مائة دينار.

المادة (١٥٣) : يستحق العقوبات المبينة في المادة السابقة، كل شخص تذرع بالوسائل عينها لحض الجمهور :

١- إما على سحب الأموال المودعة في المصارف والصناديق العامة.

ب- أو على بيع سندات الدولة وغيرها من السندات العامة أو على الإمساك عن شرائها.

المادة (١٥٩) : تعد جمعية غير مشروعة :

١- كل جماعة من الناس مسجلة كانت أو غير مسجلة، تحرض أو تشجع بنظامها أو بما تقوم به من الدعاية على ارتكاب أي فعل من الأفعال غير المشروعة التالية :

أ- قلب دستور المملكة بالثورة أو التخريب.

ب- قلب الحكومة القائمة في المملكة بموجب الدستور باستعمال القوة والعنف.

جـ- تخريب أو إتلاف اموال الحكومة الأردنية في المملكة.

المادة (١٦١) : كل من شجع غيره بالخطابة أو الكتابة، أو بنية وسيلة أخرى على القيام بأي فعل من الأفعال التي تعتبر غير مشروعة بمقتضى المادة (١٥٩) من هذا القانون يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين.

المادة (١٦٣) : كل من طبع أو نشر أو باع أو عرض للبيع أو أرسل بالبريد كتاباً أو نشرة أو كراساً أو إعلاناً أو بياناً أو منشوراً أو جريدة لجمعية غير مشروعة أو لمنفعتها أو صادرة منها يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر أو بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً.

المادة (١٨٨) : ١- الذم : هو إسناد مادة معينة إلى شخص -ولو في معرض الشك والاستفهام- من شأنها أن تنال من شرفه وكرامته أو تعرضه إلى بغض الناس واحتقارهم سواء اكانت تلك المادة جريمة تستلزم العقاب أو لا .

٢- القدح : هو الاعتداء على كرامة الغير أو شرفه أو اعتباره -ولو في معرض الشك والاستفهام- من دون بيان مادة معينة.

٣- وإذا لم ينكر عند ارتكاب جرائم الذم اسم المعتدى عليه صريحاً أو كانت الإسنادات الواقعة مبهمة، ولكنه كانت هناك قرائن لا يبقى معها تردد في نسبة تلك الإسنادات إلى المعتدى عليه وفي تعيين ماهيتها، وجب عندئذ أن ينظر إلى مرتكب فعل الذم أو القدح كأنه ذكر اسم المعتدى عليه وكأن الذم أو القدح كان صريحاً من حيث الماهية.

المادة (١٨٩) : لكي يستلزم الذم أو القدح العقاب، يشترط فيه أن يقع على صورة من الصور الآتية :

٣- الذم أو القدح الخطي، وشرطه أن يقع :

أ- بما ينشر ويذاع بين الناس أو بما يوزع على فئة منهم من الكتابات أو الرسوم أو الصور الاستهزائية أو مسودات الرسوم (الرسوم قبل أن تزين وتصنع).

ب- بما يرسل إلى المعتدى عليه من المكاتيب المفتوحة (غير المغلقة) وبطاقات البريد.

٣- الذم أو القدح بواسطة المطبوعات وشرطه أن يقع :

أ- بواسطة الجرائد والصحف اليومية أو الموقوتة.

ب- بأي نوع كان من المطبوعات ووسائط النشر.

المادة (١٩٠) : التحقير : هو كل تحقير أو سباب -غير الذم والقدح- يوجه إلى المعتدى عليه وجهاً لوجه بالكلام أو الحركات أو بكتابة أو رسم لم يجعلا علنيين أو بمخابرة برقية أو هاتفية أو بمعاملة غليظة.

المادة (١٩١) : يعاقب على الذم بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين إذا كان موجهاً إلى مجلس الأمة أو أحد أعضائه أثناء عمله أو بسبب ما أجراه بحكم عمله أو إلى أحد الهيئات الرسمية أو المحاكم أو الإدارات العامة أو الجيش أو إلى أي موظف أثناء قيامه بوظيفته أو بسبب ما أجراه بحكمها.

المادة (١٩٣) : يعاقب على القدح بالحبس من شهر إلى ستة أشهر أو بغرامة من عشرة دنانير إلى خمسين ديناراً إذا كان موجهاً إلى من ذكروا في المادة (١٩١) من قانون العقوبات.

المادة (١٩٥) : يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات كل من :

١- ثبتت جرأته بإطالة اللسان على جلالة الملك.

٢- ارسل أو حمل غيره أن يرسل أو يوجه إلى جلالته اية رسالة خطية أو شفوية أو اية صورة أو رسم هزلي من شأنه المس بكرامة جلالته، او أن يضع تلك الرسالة أو الصورة أو الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته وكل من ينيع ما ذكر أو يعمل على إذاعته بين الناس.

٣- يعاقب بالعقوبة نفسها إذا كان ما ذكر موجهاً ضد جلالة الملك أو ولي العهد أو أحد أوصياء العرش أو أحد أعضاء هيئة النيابة.

المادة (٢٢٤) : كل من نشر أخباراً أو معلومات أو انتقادات من شأنها أن تؤثر على أي قاض أو شاهد أو تمنع أي شخص من الإفضاء بما لديه من المعلومات لأولي الأمر يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز خمسين ديناراً.

المادة (٢٢٥) : يعاقب بالغرامة من خمسة دنانير إلى خمسة وعشرين ديناراً من ينشر :

١- وثيقة من وثائق التحقيق الجنائي أو الجنحي قبل تلاوتها في جلسة علنية.

٢- محاكمات الجلسات السرية.

٣- المحاكمات في دعوى النسب.

٤- كل محاكمة منعت المحكمة نشرها.

المادة (٢٢٦) : يعاقب بالحبس حتى ثلاثة أشهر أو بغرامة حتى عشرة دنانير أو بكلتا هاتين العقوبتين من يقدم علانية على فتح اكتتابات أو الإعلان عنها بأية وسيلة من وسائل النشر للتعويض عما قضت به محكمة جزائية من غرامات أو رسوم أو عطل وضرر.

المادة (٣١٩) : يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً كل من :

١- باع أو أحرز بقصد البيع أو التوزيع أية مادة بذيئة مطبوعة أو مخطوطة أو أية صورة شمسية أو طبع نموذج أو أي شيء آخر يؤدي إلى إفساد الأخلاق، أو طبع أو أعاد طبع مثل هذه الأشياء والمواد بأية طريقة أخرى بقصد بيعها أو توزيعها.

٢- عرض في محل عام أي تصوير أو صورة شمسية أو رسم أو نموذج بذيء أو أي شيء آخر يؤدي إلى إفساد الأخلاق، أو وزع مثل هذه الأشياء لعرضها في محل عام.

٣- أدار أو اشترك في إدارة محل يتعاطى بيع أو نشر أو عرض أشياء بذيئة مطبوعة كانت أو

البقية ص١٥

التشيع لحزب يحرم الطالب من بعثات المكرمة

النائب حمزة منصور: اجابة الحكومة تقنين لحرمان قطاع من المواطنين من المكرمة الملكية

المحامي هاني الدحله: ما ورد في كتاب الداخلية مخالف لنص القانون وحرمان للمواطن من احد حقوقه

كتب محرر الشؤون المحلية







اثار نواب حزب جبهة العمل الاسلامي في شهر اب الماضي موضوع حرمان بعض الطلبة من شهادة حسن السيرة والسلوك مما تسبب في حرمانهم ايضاً من بعثات المكرمة الملكية، كما واثير الموضوع في الدورة الاستثنائية، واثناء عرض لجنة الحريات العامة النيابية لتقريرها، هذاوقد وجه نواب الجبهة مذكرة طلبوا فيها الى وزير الداخلية السيد سلامة حماد تفسير سبب عدم حصول الطلبة على شهادات حسن سيرة وسلوك خصوصاً وان بعض اولئك الطلبة كان قد قيل لهم ان حرمانهم من حسن السيرة والسلوك كان بسبب انتماء الوالد لحزب سياسي واخر لان لاحد اقاربه من افراد جماعة الاخوان المسلمين وهكذا.

السيد سلامة حماد وزير الداخلية بعث رداً بتاريخ ٩٥/١٠/١٨ على المذكرة التي رفعها بالنيابة عن كتلة نواب جبهة العمل الشيخ حمزة منصور جاء في ذلك الرد الموجه لرئيس مجلس النواب:

ارجو أن ابين لمعاليكم التالي:

اولا: الطالب المذكور ابن ضابط متقاعد ويرغب بالحصول على شهادة حسن سلوك للاستفادة من المكرمة الملكية السامية.

ثانياً: الطالب المبعوث للدراسة في الجامعات الاردنية على حساب المكرمة الملكية ملتزم بالخدمة في القوات المسلحة الاردنية بعد انتهاء دراسته الجامعية/ كلية المجتمع، وذلك عملاً بأحكام المادة (١٣) فقرة (أ) من نظام البعثات الدراسية في الجامعات الاردنية رقم (٨١) لسنة ١٩٨٠ والمادة (٩) فقرة (أ) من تعليمات البعثات الدراسية في الجامعات والمعاهد العليا الاردنية لابناء ضباط وافراد القوات المسلحة رقم (١) لسنة ١٩٨٨.

ثالثاً: من شروط التعيين في القوات المسلحة للخدمة سواء برتبة ضابط او فرد ان يكون الشخص غير منتم لاي حزب سياسي او ان يتشيع له، وذلك عملاً بأحكام المادة (١٣) فقرة (ب) بند (٦) من قانون خدمة الضباط رقم (٣٥) لسنة ١٩٦٦ وتعديلاته والمادة (٥) فقرة (ز) من قانون خدمة الافراد رقم (٢) لسنة ١٩٧٢.

وبذلك فان انتماء الطالب المبعوث على حساب المكرمة الملكية الى الاحزاب السياسية سواء مشروعة او غير مشروعة او التشيع لها يحول دون تجنيده في القوات المسلحة بموجب القانونين المذكورين كما ان المادة (٢١) فقرة (و) من قانون الاحزاب السياسية رقم (٣٢) لسنة ١٩٩٢ تنص (الامتناع عن التنظيم والاستقطاب الحزبي في صفوف القوات المسلحة والجهزة الامن والدفاع المدني».

وبناء على ما تقدم فان شهادة حسن السلوك لا تمنح لغاية تقديمها الى التدريب العسكري للطالب المنتمي للاحزاب السياسية او المتشيع لها تنفيذاً لاحكام القانون حيث لا يتوفر فيه الشرط القانوني للتجنيد في القوات المسلحة.

وطبق هذا الاجراء على جميع الطلبة الذين شملتهم المكرمة الملكية السامية.

الشيخ حمزة منصور من جانبه قال معلقاً على الرد الذي بعث به الوزير: «اشعر بالاسف البالغ لهذه الاجابة التي وردتني من الحكومة والتي تقنن لحرمان قطاع من المواطنين الاردنيين من الاستفادة من بعثات المكرمة الملكية.

واضاف النائب منصور: «ان عبارة كل من كان له انتماء حزبي او يتشيع لحزب يحظر عليه الاستفادة من بعثات المكرمة الملكية السامية امر في غاية العجب ولا يجب ان يقال في فترة الديمقراطية.

وعن موقف كتلة نواب الجبهة من هذا الرد قال الشيخ حمزة «اننا في الكتلة نتدارس هذا الامر مع بعض القانونيين وفي ضوء ذلك سيكون لنا موقف أزاء هذه القضية التي تسببت في حرمان الكثير من الشباب الأردني من حق القبول في الجامعات».

اما الاستاذ المحامي هاني الدحله امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن فقد قال تعليقاً على جواب الداخلية: «ان الحصول على شهادة حسن السلوك هي حق لكل مواطن غير محكوم بالسجن لمدة تزيد على سنة واحدة بجريمة غير سياسية، ولم يعف عنه وان لا يكون محكوماً عليه بجناية او جنحة اخلاقية، وهذا ما نصت عليه المادة (١٨) من قانون الانتخاب لمجلس النواب رقم ٢٢ لسنة ٨٦ كما وردت نصوص مماثلة في قوانين البلديات والنقابات والجمعيات وغيرها من القوانين.

ولذلك فان القول بأن وزارة الداخلية تمتنع عن اعطاء شهادة حسن سلوك للطالب او المواطن المنتسب لحزب سياسي او متشيع لحزب سياسي كما ورد في كتاب وزير الداخلية تاريخ ٩٥/١٠/١٨ هو قول مخالف لنص القانون وفيه حرمان للمواطن من حق من حقوقه بدون عذر شرعي.

واضاف الاستاذ الدحلة: «ان القول بأن وزارة الداخلية تمتنع عن اعطاء شهادة حسن سلوك للطلاب الذين تعتقد هي انهم متنسبون للاحزاب المرخصة او غير المرخصة او بتشييعهم لها حتى لا يتمكنوا من الخدمة في القوات المسلحة فهو ايضاً مخالف للقانون.

ذلك ان قانون خدمة الضباط وقانون خدمة الافراد منعت منتسبيها من الدخول في الاحزاب السياسية ولكن ذلك يتم بعد دخول الفرد او الضابط للقوات المسلحة بحيث يمتنع عليه حينئذ القيام بأي نشاط حزبي وهو ايضاً ما نص عليه قانون الاحزاب، ولذلك فاستباق الامور غير جائز وشهادة حسن السلوك حق لكل مواطن اذا توفرت فيه الشروط القانونية والتي سبق ذكرها».

وبعد، فان جواب الداخلية العجيب حول اسباب حرمان الطلبة من بعثات المكرمة الملكية بعيداً عن انسجامه مع النصوص القانونية يجعلنا نتساءل حول عدالة هذه السببات واحترامها لحقوق المواطنين، اذ كيف تجد الداخلية الشجاعة في أن تقول انها في منحها لشهادة حسن السيرة والسلوك تتعدى دراسة البينات المادية، والتي يفترض ان تكون الاساس القانوني، الى التفتيش والتخمين عن سرائر الناس وتوجهاتهم القلبية لتقرر مدى اهليتهم للحصول على شهادة حسن السيرة والسلوك، ان منهجاً كهذا يجعلنا نتساءل هل هو التفاني في التطبيق الحرفي لنصوص القانون وما وراء سطورها ام انه التمادي والتعدي على حقوق المواطنين بغير وجه حق ●

الامم المتحدة ترصد مساعدات انسانية للاجئين في بقاع مختلفة من العالم

■ ليبريا: اشار السيد بيتر هانسن منسق اغاثات الطوارىء في الامم الى اهمية التنفيذ السريع لبرامج المساعدات الانسانية والذي من شأنه ان يسد احتياجات السكان المتضررين ويدعم مسيرة السلام.

ومن الجدير بالذكر أن الامم المتحدة اصدرت نداءاً طلبت فيه جمع تبرعات انسانية بقيمة ١١٠ مليون دولار لمساعدة ليبيريا في الاغاثة الغذائية حيث يوجد ما قرابته ٢ مليون لاجئ نتيجة الحرب الاهلية هذا بالاضافة الى الحاجة للخدمات الطبية لتقديم الاحتياجات الطبية الاولية كما ان هناك حاجة لدعم برامج المرأة والايتام والمعاقين والجنود الاطفال، حيث يوجد ١٥ الف طفل جندي لابد من اعادة تاهيلهم نفسياً واجتماعياً.

■ افغانستان: وجهت الامم المتحدة نداءاً لجمع التبرعات لدعم برامج الاغاثة الطارئة واعادة التأهيل في افغانستان، وذلك في الفترة من تشرين اول ٩٥ حتى ايلول ٩٦ وذلك في المجالات التالية:

مساعدات للمهجرين داخل البلاد ٣,٢ مليون دولار، تنظيف حقول الالغام ١٩,٣ مليون دولار، اعادة التوطين ٣٥,٢ مليون دولار، مساعدات غذائية ١٨,٧ مليون دولار، مساعدات زراعية ١١,٣ مليون دولار، مساعدات طبية ١٢,٣ مليون دولار، مساعدات في مجال المياه والصرف الصحي ٨,٦ مليون دولار، مساعدات للبنى التحتية ٥,٦ مليون دولار، برامج اجتماعية ٥,٦ مليون دولار، تنسيق وادارة الدعم الاغاثي ٤,٢ مليون دولار.

المجموع: ١٢٤ مليون دولار.

ومما يذكر ان افغانستان قد كانت ولسنوات عدة من افقر بلدان العالم، هذا ويبلغ عدد سكانها ١٨ مليون نسمة متوسط العمر فيها ٤٢ سنة، وتصل نسبة الوفيات بين الاطفال ١ من كل خمسة يموت قبل بلوغ عامه الاول.

عبر الخمس عشرة سنة من الحرب الدائرة في افغانستان قتل ما يزيد عن مليون شخص وهناك ٢ مليون شخص يعانون من اعاقات جسمية او عقلية و ٦ ملايين لاجيء في الدول المجاورة.

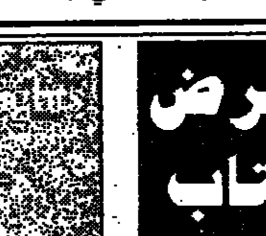
ونتيجة لجهود الاغاثة فقد عاد ٣ ملايين لاجيء ونصف حقول الالغام تم تنظيفها وتم تمديد العديد من القنوات المائية للاراضي الزراعية الا ان الحاجة ملحة للمزيد من المساعدات لاعادة بناء افغانستان من جديد.

■ يوغسلافيا السابقة:

تحتاج خمس منظمات تابعة للامم المتحدة (اليونسيف والمنظمة الغذائية، والمفوضية العليا للاجئين والمنظمة الزراعية الفاو ومنظمة الصحة) الى ما قيمته ٥١٤,٨ مليون دولار لبرامجها في دعم اللاجئين في يوغسلافيا السابقة حيث زاد عددهم ٢٨٠ الفاً بالاضافة الى ٣,٥ مليون لاجيء الذين يتلقون مساعدات من الامم المتحدة.

ومما يذكر ان الامم المتحدة قد وجهت نداءاً لتقديم دعم لمنظماتها العاملة في يوغسلافيا السابقة حيث تحتاج ما قيمته ٨٩,٨ مليون دولار لتغطية نفقة برامجها حتى نهاية ١٩٩٥ وذلك نتيجة التنامي في الاحتياجات الاغاثية الانسانية ●

عرض كتاب



كتاب «الامم المتحدة وحقوق الانسان: ١٩٤٥-١٩٩٥»

الكتاب عرض توثيقاً مهماً لمسيرة الخمسين عاما واغفل القضايا العربية

عرض وتلخيص: ربى الفرخ

صادف في العاشر من الشهر الحالي الذكرى السابعة والاربعين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، حيث كان قد جرى الاعلان في ١٠/كانون اول/٤٨ من قبل الهيئة العامة في الامم المتحدة في ذلك الوقت.

ومن ذلك الوقت وحتى الان فقد جرى الكثير من التطورات وصدرت عدة اتفاقيات تبنتها الامم المتحدة من اجل ايجاد بيئة عالمية افضل تحترم فيها حقوق الانسان والحريات العامة جميعاً دون فصل بينها، ومن اجل ان يتم التعامل معها كوحدة واحدة وقاسم مشترك اعظم بين دول وشعوب العالم جميعاً.

في كتاب (الامم المتحدة وحقوق الانسان ١٩٤٥-١٩٩٥) والذي صدر عبر الامم المتحدة ضمن

البقية ص١٥

بعد زيارة تمت بموافقة الحكومة

خلاصة تقرير منظمة مراقبة حقوق الإنسان المتعلق بحقوق الإنسان في سوريا

السبيل - خاص:

أصدرت منظمة حقوق الإنسان / قسم الشرق الأوسط تقريراً بعنوان (سورية/ ثمن المعارضة) وذلك في نهاية حزيران الماضي. وهذا التقرير هو الأول ضمن سلسلة تقارير عن سورية ستنشرها المنظمة بناءً على معلومات تم جمعها خلال مهمة جمع حقائق -لم يسبق لها مثيل- استمرت لمدة (٤٨) يوماً.

هذه المهمة بدأت في ١٩٩٥/٣/٢٣ وانتهت في ١٩٩٥/٥/٩ وتمت بموافقة الحكومة السورية التي أعطت ممثلي المنظمة حرية التنقل في كافة أرجاء الدولة دون قيود، وكذلك حرية إجراء المقابلات مع المواطنين.

ويشير التقرير إلى أن الحكومة السورية «لم تستجب لطلب المنظمة بزيارة مراكز الاعتقال ولقاء مدراء السجون وأفراد محتجزين بدون محاكمة بناءً على قانون الطوارئ، وأفراد ينتظرون المثول امام محكمة أمن الدولة، وأفراد حوكموا ويقضون فترات حكمهم في السجن».

وفي لقاء عقد في دمشق مع وزير العدل السوري حسين حسون في ١٩٩٥/٣/٢٩ تم تبليغ ممثلي منظمة مراقبة حقوق الإنسان «بمنحهم تصريحاً لزيارة اي سجن مدني في سوريا موجود تحت إشراف وزارة العدل». وأشار الوزير إلى انه «ليس من ضمن صلاحياته ضمان حق الدخول إلى مراكز ليست تحت إشراف وزارته مثل سجون تدمر وصدنايا والمزة ومركز الاعتقال التابع لفرع التحقيق التابع للمخابرات العسكرية في دمشق، والذي يحتجز فيه الكثير من السجناء السياسيين في سوريا».

وفي رسالة لوزير الداخلية بتاريخ ١٩٩٥/٤/١، رحبت منظمة مراقبة حقوق الإنسان بسماح الحكومة السورية للمنظمة بزيارة السجون المدنية، لكنها أكدت رغبتها «بالقيام بهذه الزيارات كجزء من فحص شامل لمراكز الاعتقال الأخرى في سوريا، وخصوصاً المراكز المحتجز فيها سجناء سياسيون ومتهمون أمنيون وسجناء أمنيون محكومون». ولم تتلقَ المنظمة رداً على هذه الرسالة في الوقت الذي فشلت فيه الجهود التي بذلها ممثلو المنظمة لعقد لقاء مع وزير الداخلية لمناقشة الطلب.

بدأت مقدمة التقرير بمقولتين لاثنين من أعضاء مجموعات المعارضة غير المصرح بها من قبل الحكومة، حيث قال الأول «لا توجد اعتقالات سياسية حالياً لعدم وجود نشاط سياسي. لكن إذا بقيت الفعاليات وآراء المعارضة السياسية في القطر ممنوعة من التواجد فإن هذا يعني انعدام لحقوق الإنسان» فيما قال المعارض الثاني: «نحن لم نختر العمل السري. لقد فُرض علينا بسبب غياب الحرية والديمقراطية».

وأشارت مقدمة التقرير إلى أن محاكمات المتهمين والمعترفين بالعضوية في مجموعات سياسية غير مصرح بها تستمر «أمام محكمة أمن الدولة العليا لأن الحكومة السورية لا تسمح للحركات السياسية المعارضة للعمل بشكل قانوني، حيث لا يزال السوريون يعيشون تحت قوانين الطوارئ التي أعلنت في الثامن من آذار ١٩٦٣ ولا تزال سارية المفعول حتى اليوم».

وقد كتب أحد المحامين السوريين في مذكرة دفاع قدمت لمحكمة أمن الدولة العليا في عام ١٩٩٣ بأنه لم يكن يتصور الدستور ولا المشرّع ولا أي شخص كان، أن تمتد حالة الطوارئ لتزيد مدتها عن الثلاثين عاماً، وأن تشمل جميع أرجاء القطر خاصة وأن تطبيق أحكام قانون الطوارئ يعلق أحكام الدستور والقوانين».

وفي حوارات مع سوريين من أرجاء سورية كافة، سمع مندوبو المنظمة العشرات يتحدثون بصراحة مفاجئة عن حكومة الرئيس الأسد. فقد تحسر غالبيتهم على التفكيك المبرمج للمجتمع المدني السوري، الذي كان سابقاً يتميز بمتانة بنيانه، كما عبروا عن تذمرهم من نظام الحزب الواحد بإدارة حزب البعث العربي الاشتراكي. وقد أكد احد المحامين السوريين المعروفين مردداً آراء آخرين كثيرين بأنه «لا توجد هناك معارضة سياسية قانونية في سوريا. إن النظام ليس مبنياً على الحرية والتعددية الحزبية وإنما على سيطرة الحزب الواحد والأحزاب المتحازة إلى جانبه في إطار الجبهة الوطنية التقدمية».

وأشار محام أخر بأنه «إذا أراد أي شخص العمل بالسياسة خارج إطار أحزاب الجبهة فإنه يخضع للمراقبة ويتهم بارتكاب جريمة ويحاكم أمام محكمة أمن الدولة ويعاقب بشدة» وأضاف «إذا قام شخص بكتابة عريضة ضد الحكومة أو انتسب إلى مجموعة غير مصرح بها فإنه يتهم بالتآمر على أمن الدولة. كمحامين نحن نعرف أن هذا يشكل انتهاكاً لضمانات حقوق الإنسان العالمية».

أما مسؤولو الحكومة السورية، فقد عبروا عن مواقف تتعارض تماماً مع مواقف الأشخاص الذين قابلهم مندوبو المنظمة. فقد شدد جميعهم على أن الدولة خالية من العنف السياسي الذي يعمل على تفتيت دول أخرى في المنطقة مثل الجزائر ومصر. وكمثال على ذلك، فقد شدد السيد ناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية على أن سوريا هي دولة في حالة حرب مع إسرائيل وأن جزءاً من الأراضي السورية يخضع للاحتلال وقال: «نحن ملزمون على فرض بعض التقييدات (على الحقوق) لضمان استقرار الدولة والحفاظ على مجتمع صحي. إننا نتعامل مع احتلال وعدوان، ونحاول الدفاع عن مجتمعنا». وقال الوزير أنه إذا أخذت حقيقة وجود حالة حرب بعين الاعتبار فإن قانون الطوارئ «ليس معيباً. لكن ربما كان تطبيقه يخلق الانتهاكات. لقد شدد رئيس الجمهورية أكثر من مرة أمام مجلس الشعب بأن قانون الطوارئ يجب أن يطبق في أضيق الحدود ويحذر شديد».

وينتقل التقرير بعد ذلك إلى الحديث عن محكمة أمن الدولة السورية والمحاكمات المستمرة لأفراد متهمين بالانتساب إلى مجموعات سياسية غير مجازة (من الحكومة).

ففي عام ١٩٩٢ بدأت السلطات السورية بمحاكمة المئات من الناشطين السياسيين، وأشخاصاً مشتبه بانتسابهم إلى مجموعات سياسية غير مشروعة أمام محكمة أمن الدولة، وهي محكمة تحقيقية استثنائية مقرها في دمشق ومكونة من ثلاثة قضاة. بعض المتهمين الذين قدموا للمحاكمة أمام هذه المحكمة منذ عام ١٩٩٢ كانوا قد اعتقلوا منذ عام ١٩٨٠ واحتجزوا لاكثر من عقد من الزمن دون اتهام او محاكمة.

ويشير التقرير إلى أن هذه المحكمة قد حاكمت منذ عام ١٩٩٢ الكثير من هؤلاء الأشخاص لأنهم مارسوا حقوقهم الأساسية التي على رأسها الحق في التنظيم الحر والحق في تبني الأفكار السياسية والتعبير عنها. وقد أدين غالبيتهم بجرائم جنائية صيغت بشكل مبهم على غرار «مناهضة أي هدف من أهداف الثورة أو عرقلتها» أو «نشر الأخبار الكاذبة بقصد البلبلة وزعزعة ثقة الجماهير بأهداف الثورة» والانتساب إلى جمعية سرية «أنشئت بقصد تغيير كيان الدولة الاقتصادي والسياسي وأوضاع المجتمع الأساسية».

وأشار التقرير كذلك إلى أن النصوص العامة في القانون الجنائي السوري وفي قانون الطوارئ التي تستعمل لإدانة المتهمين من قبل محكمة أمن الدولة «تشكل انتهاكاً لمعيار المحاكمة العادلة المتعارف عليه دولياً»، وتشكل نصوص تشريعية أخرى تستعمل لإدانة المتهمين خرقاً لحقوق معترف بها عالمياً مثل حرية التعبير والتجمع السلمي. ولا يمكن استئناف قرارات محكمة أمن الدولة امام محكمة عليا كما ينص العهد الدولي بخصوص الحقوق المدنية والسياسية والذي انضمت إليه سوريا في عام ١٩٦٩.

وقد وثّق التقرير عدداً كبيراً من الانتهاكات لأصول المحاكمات العادلة المتعارف عليها عالمياً، وتم ذلك اثناء حضور مندوبي منظمة مراقبة حقوق الإنسان لجلسات بعض المحاكم السورية في شهر نيسان ١٩٩٥. فمثلاً لا يحصل المحامون في القضايا المرفوعة إلى محكمة امن الدولة على تصاريح لزيارة موكليهم قبل بدء المحاكمة. كذلك يحرم المحامون من المرافعة الشفوية عن موكليهم أمام المحكمة ويجبرون على تقديم مرافعات كتابية. وفي حالات أخرى كثيرة يتم عقد جلسة المحكمة دون أن يسمح للمتهمين بحضورها أو حتى حضور مرافعة مدعي النيابة او مرافعة محامي الدفاع.

أما فيما يتعلق بالتعذيب، فقد استحصل مندوبو المنظمة على شهادات من قبل متهمين قدمت أمام محكمة أمن الدولة ذكروا فيها انهم «احتجزوا وتم وضعهم في عزل مطلق وتعرضوا للتعذيب حيث أصيب بعضهم بجروح خطيرة أثناء احتجازهم في معتقلات ومراكز توقيف مختلفة لدى المخابرات العسكرية والأمن السياسي وأمن الدولة ومخابرات سلاح الطيران. وقد قدم بعض ضحايا التعذيب الذين التقوا بمندوبي المنظمة أسماء ضباط ذوي رتب عالية في الأمن السياسي» ادعوا بانهم شاركوا في عمليات التعذيب وأشرفوا عليها.

وقد اختتمت منظمة مراقبة حقوق الإنسان / قسم الشرق الأوسط تقريرها بمجموعة من التوصيات الموجهة لكل من الحكومة السورية ولحكومة الولايات المتحدة وإلى الاتحاد الأوروبي والدول العضوة فيها.

ومن أبرز التوصيات الموجهة للحكومة السورية ما يلي:

- التعطيل الفوري للقضايا الموجودة أمام محكمة أمن الدولة بشأن متهمين يحاكمون فقط بسبب ممارستهم حرية التعبير او التجمع، مع التوجه نحو إلغاء المحكمة ذاتها.

- الإفراج عن كافة السجناء المحتجزين أو المحكومين بسبب ممارستهم لحقهم في حرية التعبير وحرية التجمع، إلا في حالة إدانة هؤلاء المتهمين بارتكاب جرائم استعمل فيها السلاح وشاركوا في تخطيطها أو تنفيذ أعمال عنف. وفي حالة إدانتهم يحق لهم تلقي محاكمة عادلة تضمن فيها كافة الإجراءات القانونية المفروض اتباعها.

- اتخاذ الخطوات القانونية اللازمة لنزع صفة التجريم عن النشاط السياسي السلمي في سوريا، إحدى الخطوات الأولية المهمة يمكن أن تكون إسقاط أو إجراء تعديل جوهري على التشريعات المبهمة والعامة التي يتضمنها كل من قانون الطوارئ وقانون العقوبات العام والتي استعملت وتستعمل لمحاكمة افراد بسبب ممارستهم السلمية في حرية التعبير وحرية التنظيم.

- إنهاء الحصانة من المساءلة والمحاسبة التي تتمتع بها أجهزة الأمن من خلال اتخاذ خطوات عملية وفورية تضع كافة أجهزة الأمن في الجمهورية أمام مسؤولية العمل في إطار سلطة القانون.

وقد دعت المنظمة أيضاً الرئيس حافظ الأسد لإصدار توجيهاته إلى السلطات المعنية لتقوم بمعاينة دقيقة تحت إشراف وزارة العدل لكافة مراكز الاعتقال والتحقيق في دمشق وباقي انحاء الجمهورية، ومن ضمنها المراكز الموجودة تحت إشراف المخابرات العسكرية والأمن السياسي، ومخابرات سلاح الطيران، وتحضير جرد مفصل لكافة أدوات ووسائل ممارسة التعذيب في هذه المواقع، وذلك لإتلافها علناً وبحضور ممثلين عن وزارة العدل.

أما فيما يتعلق بالتوصيات الموجهة لحكومة الولايات المتحدة، فقد حثت منظمة مراقبة حقوق الإنسان إدارة الرئيس كلينتون على تبني التوصيات الواردة في تقريرها، وطرح المواضيع الواردة فيه في الحوارات التي تجرى مع مسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة السورية وعلى رأسهم الرئيس الأسد.

وأوضحت المنظمة أن مبادرات دبلوماسية سابقة حول قضايا حقوق إنسان محددة قد أسفرت عن نتائج ملموسة على أرض الواقع في سوريا، وكانت الحملة الدولية من أجل حرية التنقل ليهود سوريا اكثر هذه المبادرات نجاحاً.

ومن أبرز التوصيات ما يلي:

- إصدار توجيه لطاقم السفارة الأمريكية في دمشق لحضور المحاكمات الجارية في محكمة أمن الدولة ومراقبة الإجراءات القضائية والقانونية المتبعة فيها، من أجل إظهار قلق حكومة الولايات المتحدة حول تجريم النشاط السياسي السلمي في سوريا. وإصدار تقرير علني حول نتائج هذه الخطوة.

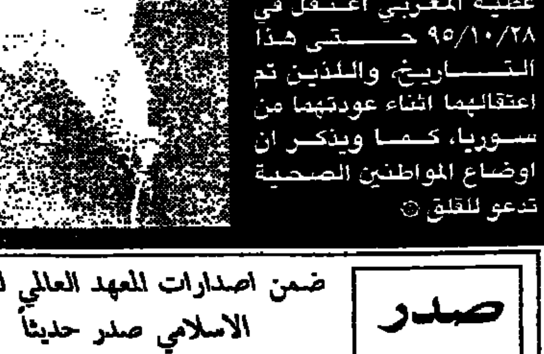
- تحديد مؤشرات عينية وقابلة للقياس يستعملها مسؤولون أمريكيون رفيعو المستوى للتحديد والإخبار العلني حول الخطوات التي تتخذها الحكومة السورية لعلاج مشاكل حقوق الإنسان.

وأخيراً، وفيما يختص بالتوصيات الموجهة للاتحاد الأوروبي، فقد طلبت منظمة مراقبة حقوق الإنسان أن يتم التنسيق بين الدول الأعضاء بالاتحاد وتوجيه دبلوماسييهم في السفارات المتواجدة في دمشق لحضور جلسات محكمة أمن الدولة ومراقبة إجراءاتها. وذلك لضمان تواجد دولي وضمان كشف ما يحدث في هذه المحاكمات المهمة التي لا يتواجد فيها سوى قلة من الأشخاص.

كما حثت المنظمة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على تبني توصيات التقرير لإثارتها مع المسؤولين السوريين، وخصوصاً في اللقاء المزمع عقده في شهر ١٩٩٥/١١ في برشلونة.

وأنهت المنظمة توصياتها بالطلب من الاتحاد الأوروبي بالحد من سياسة تصدير الأسلحة إلى سوريا إلى أن تحقق حكومة الرئيس الأسد تقدماً ملموساً فيما يتعلق بالتوصيات الواردة في التقرير ●

ديوان المظالم



وجه النائب حمزة منصور مذكرة الى كل من رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس لجنة الحريات العامة طالب فيها العمل للافراج عن المواطن عيسى محمود عبدربه النجار، حيث قد تم استدعاؤه من قبل دائرة المخابرات في ٩٥/١٠/٢٥ ولم يعد منذ ذلك التاريخ.

كما وجه مذكرة الى رئيس الوزراء طالب فيها سرعة الافراج عن كل من المواطن مهدي محمد خاطر (اعتقل في ٩٥/١٠/٢٣ حتى هذا التاريخ) والمواطن اسحق عطية المغربي اعتقل في ٩٥/١٠/٢٨ حتى هذا التاريخ، واللذين تم اعتقالهما اثناء عودتهما من سوريا، كما ويذكر ان اوضاع المواطنين الصحية تدعو للقلق ●



أمين عام حركة الجهاد الاسلامي د. رمضان شلّح لـ "السبيل"

الجهاد المسلح هو السبيل والجماهير منحازة لخط الشهادة



حاوره ياسر الزعاترة

الدكتور رمضان شلّح مجاهد قديم من مؤسسي حركة الجهاد الاسلامي ورفيق درب للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ولذلك لم يكن مفاجئاً ان يحل مكانه في درب الجهاد ليواصل المسيرة في الزمن الصعب، حيث يتغول الزمن الصهيوني، ويطارد آخر البنادق المشرعة.

السبيل داهمت وقت الدكتور شلّح المثقل بالاعباء وأخذنا منه هذا الحوار:

■■ **باغتيال الشهيد فتحي الشقاقي في مالطا واعتقال موسى ابو مرزوق في نيويورك، وهما الشخصيتان الاهم في "حماس" والجهاد الاسلامي، تكون المعركة قد اخذت بعداً آخر.. ما هي دلالات ذلك برأيكم، في ضوء المرحلة السياسية التي تعيشها المنطقة؟**

– قرار اغتيال الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي قرار صهيوني نفذه الموساد الصهيوني، وقرار اعتقال الأخ المجاهد الدكتور موسى أبو مرزوق هو ايضاً قرار صهيوني لكن نفذته الادارة الامريكية الاكثر صهيونية في تاريخ الولايات المتحدة.

واضح أن الحكومة الامريكية في ظل ترويج أبواق الدعاية الصهيونية في امريكا والغرب ضد الخطر الوهم المسمى "الاصولية الاسلامية" قد حسمت خياراتها بدخول حرب شرسة ضد الاسلاميين في المنطقة وبالذات في فلسطين. في تقديري ان هذا التصعيد الامريكي – الاسرائيلي مجازفة غير محسوبة النتائج لانها تقوم على قراءة خاطئة للمنطقة وقواها الحية، وقدراتها وطاقاتها الكامنة والقابلة للتفجير والاشتعال في أي لحظة.. هذا التصعيد سيرفع درجة التوتر في المنطقة ويضعها على ابواب مرحلة خطرة قد تكون حافلة بالمفاجآت التي لم يتوقعها احد.

■■ **كيف تنظرون الى ردود الفعل العربية والاسلامية على اغتيال الشهيد الشقاقي؟**

– طوفان الجماهير التي شيعت الشهيد ابو ابراهيم في دمشق وردود الفعل الشعبية العربية والاسلامية في كل مكان أكدت ان جماهير أمتنا رغم كل ما تتعرض له من محاولات مسح الذاكرة، ما زالت منحازة لخط الشهادة. كما بدا واضحاً ان هناك هوة شاسعة تفصل بين جماهير شعبنا وبين حكامها الذين بكوا قاتله الهالك رابين.

■■ **صدرت بيانات للحركة وتصريحات لكم تتوعد بالرد في جميع الامكنة المتاحة، هل يعني ذلك تغيير في استراتيجية الحركة بحصر النشاط المسلح في الاراضي المحتلة؟**

– لقد كانت استراتيجية الحركة دوماً هي حصر النشاط المسلح ضد العدو الصهيوني داخل فلسطين. والسؤال حول الاستراتيجية في الحقيقة يجب ان يوجه لقادة العدو، ماذا كانوا يتوقعون عندما اتخذوا قراراً باغتيال الدكتور الشقاقي المدني الاعزل من كل سلاح والغريب في شوارع مالطا!

■■ **هل كان ثمة توجه في الحركة قبل عملية اغتيال الشهيد الشقاقي بعدم القيام بنشاط مسلح داخل قطاع غزة في محاولة لتجنب الصدام مع السلطة، وماذا بعد اعادة الانتشار في الضفة؟**

– لم يكن هناك أي قرار سياسي في الحركة بالعمل في منطقة واستثناء أخرى، المسألة بالدرجة الأولى فنية خاضعة لتقديرات المجاهدين على الارض في تحديد اهدافهم واهميتها ومن ثم توجيه امكانياتهم وفعلهم نحوها.

■■ **بخصوص اوسلو/٢.. كيف تنظرون الى الاتفاق ونظرة السلطة له باعتباره انجازاً جديداً لها يؤكد ان غزة -اريحا كانت أولاً وليس أخيراً كما ذهب بعض المعارضين؟**

– أوسلو/٢ هو الأسوأ الذي كشف عورة كل الاتفاقات السابقة فالاتفاق يقطع أوصال الضفة الغربية الى كانتونات معزولة ويبقي على الفصل بين الضفة والقطاع بكل مخاطره الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولم يطلق سراح الاسرى والمعتقلين بل عجز عن اطلاق سراح ثلاثة سجينات! وما يسمى اعادة الانتشار هو أصلاً اعادة تنظيم وتموضع لقوات الاحتلال. كما كرس الاتفاق الاستيطان في الخليل وبقية المناطق وفتح الباب لضم القدس نهائياً بمباركة امريكية.. اضافة الى لمن السيادة على الارض حسب اوسلو ١ و٢ هي لسلطات الاحتلال وكذلك السيطرة على مصادر المياه والاقتصاد وطرق المواصلات علاوة على زيادة التحكم المباشر والهيمنة الاسرائيلية على سلطة الحكم الذاتي التي لا تستطيع البت في أي شيء يتعلق بحياة الناس دون الرجوع لسلطات الاحتلال.

واذا أردنا ان نتحدث عن الاتفاق كانجاز هو "انجاز اسرائيلي" بكل معنى الكلمة لا سيما في الجانب الامني. فاسرائيل تنتظر من السلطة الفلسطينية وأجهزة قمعها ان تقوم بالضفة الغربية بذات الدور الذي قامت به في قطاع غزة من مطاردة وملاحقة للمجاهدين وقمعهم لمنعهم من القيام بأي عمل عسكري ضد اهداف اسرائيلية وهذا هو السبب الأهم الذي اقنع اسرائيل باعادة الانتشار بعد طول مماطلة.

■■ **هل ثمة توجه لدى الحركة بممارسة العمل السياسي في اطار السلطة الفلسطينية بصيغة حزب سياسي او غير ذلك؟**

على المدى القصير ستزداد للاسف وتيرة الهرولة نحو الكيان الصهيوني من قبل بعض الحكومات والانظمة في المنطقة، وهذا سيفاقم حالة الاحتقان الموجودة لدى الشعوب وعلى المدى الطويل انا مقتنع ان هذا السلام الهزيل والكاذب الذي يوقعه الحكام لن يستمر فالشعوب غير مقتنعة به ومؤمنة بحتمية المواجهة

– حركة الجهاد الاسلامي وكما اكدت مراراً على لسان الشهيد القائد وفي بياناتها، لن تشارك في أي اطار للسلطة الفلسطينية المنبثقة عن اتفاقات اوسلو. وهي ترفض الدخول في انتخابات الحكم الذاتي، لأن أي تقاطع مع السلطة ومؤسساتها يعني اضفاء الشرعية على هذه السلطة وعلى اتفاق اوسلو الذي أوجدها. وهذا مناف لمبادئ ونهج حركة الجهاد الاسلامي.

■■ **ماذا لو اكتملت التسوية بمساراتها جميعاً، وبقي الحكم الذاتي دون دولة، او ارتبط بصيغة ما مع الاردن.. اين سيكون العمل المسلح ضمن هذه المعادلة؟**

– أياً كانت الاحوال يبقى الجهاد المسلح هو وحده طريق الخلاص القادر على استرداد كامل الحقوق المغتصبة.. أما عن زمان ومكان او طبيعة وحجم العمل فهي مسألة فنية خاضعة لتقديرات المجاهدين وظروفهم.

■■ **كنت بعيداً الى حد ما عن تفصيلات الحركة، ومتوجهاً الى العمل الفكري والاكاديمي، هل سيؤثر هذا على وضعك الجديد؟**

– كثيرون من الاخوة والاصدقاء والمراقبين ينظرون الى هذه المسألة كميزة ونقطة ايجابية من أكثر من جانب.. وأنا آمل وأدعو الله سبحانه أن يكون الامر كذلك.

■■ **كيف تنظر الى تهديدات الهالك رابين باغتيالك، وما هو تقييمكم لحادثة اغتياله وتاثيراتها الداخلية والخارجية؟**

– كان الشهيد القائد أبو ابراهيم رضوان الله عليه يردد كلمة الامام علي عليه السلام "حارس العمر الاجل" وأنا تعلمت من الشهيد في حياته ومماته كيف أموت لأعيش.

أما عن اغتيال الهالك رابين فهو بالنسبة لنا كمسلمين انتقام الهي ورسالة ربانية للمجاهدين محتواها "آني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان".

ويقتل رابين حصد الكيان الصهيوني ما زرعه من ارهاب في عقل ووجدان سكانه ومستوطنيه. ويكشف الاغتيال عن وجود أزمة حقيقية يعاني منها الكيان الصهيوني الذي أقام بنيانه على أباطيل وأساطير وخرافات مدعومة بالحراب والبطش والارهاب. وسيكون لهذه الازمة تفاعلاتها في كل الاتجاهات. لكن حديث البعض عن حرب أهلية صهيونية هو حديث مبالغ فيه وينم عن قراءة خاطئة لطبيعة المجتمع الصهيوني ونظامه السياسي.

■■ **جمّدت السلطات الامريكية حسابين لك في البنوك الامريكية، ما هي قصة الحسابين، وكيف تنظر الى تعاطي واشنطن مع الموضوع الفلسطيني وقضايا المنطقة؟**

– الحسابان احدهما شخصي باسمي وفيه مبلغ ٢٠٠ دولار امريكي والآخر هو حساب "مركز دراسات الاسلام والعالم" الذي كنت أديره في الولايات المتحدة فيه ١٥٠٠٠ دولار. وكما أشرت في البداية فان الادارة الامريكية الحالية هي الأسوأ والاكثر صهيونية في تاريخ الولايات المتحدة. النفوذ اليهودي والصهيوني في ظلها لم يعد محصوراً في التغلغل في الشركات والبنوك والاعلام.. اليهود الآن وبشكل غير مسبوق يجلسون في البيت الابيض وفي مركز اتخاذ القرار.. وهذا يفسر التصعيد الامريكي في مواجهة الحركات الاسلامية باعتقال الشيخ المجاهد عمر بن عبد الرحمن والاخ المجاهد الدكتور موسى أبو مرزوق.. وكذلك ضد الشعب الفلسطيني وقضيته. وما يسمى قانون مكافحة الارهاب المعروض على الكونغرس هو ثمرة لتهويد الادارة الامريكية الحالية. وقرار نقل السفارة الامريكية الى القدس الذي يعني الاعتراف بها عاصمة ابدية لاسرائيل هو آخر صرعة في السياسة الامريكية في المنطقة والمعروف عنها انها تكيل بمكيالين حيث ازدواجية المعايير هي جوهر النظام العالمي الامريكي وهي قاعدة التسوية الامريكية الاسرائيلية المفروضة على المنطقة بعصا الارهاب الامريكية الاسرائيلية، وهذا لن يخدم عملية السلام التي يتباكون عليها ولن يخدم استقرار المنطقة بأي حال من الاحوال.

■■ **في ضوء هذا الذي يجري من حولنا كيف ينظر الدكتور رمضان عبد الله للمستقبل؟**

– على المدى القصير ستزداد للاسف وتيرة الهرولة نحو الكيان الصهيوني من قبل بعض الحكومات والانظمة في المنطقة، وهذا سيفاقم حالة الاحتقان الموجودة لدى الشعوب.

وعلى المدى الطويل انا مقتنع ان هذا السلام الهزيل والكاذب الذي يوقعه الحكام لن يستمر فالشعوب غير مقتنعة به ومؤمنة بحتمية المواجهة وسيعزز ذلك سلوك اسرائيل في المرحلة القادمة وسعيها للسيطرة على كل مقدرات الامة السياسية والاقتصادية والامنية.

انا متفائل.. وأؤمن ان الامة بما تملكه من مقدرات وطاقات كامنة لا بد ستنهض من كبوتها.. ليس لديّ أدنى شك ان المستقبل للاسلام.. والقرن الحادي والعشرون حتى في تقدير الكثير من الغربيين هو قرن الاسلام ليس على مستوى المنطقة فحسب بل على مستوى العالم ●

اكثر من خمسة آلاف رسالة تضامنية تصل للدكتور ابو مرزوق ويوم للتضامن مع قضيته في الولايات المتحدة

لا تزال رسائل التضامن مع الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، تصل بأعداد كبيرة الى عنوانه البريدي في سجنه بنيويورك، من مختلف انحاء العالم وعلى وجه الخصوص الدول العربية والاسلامية، وطبقاً لمصادر فريق الدفاع عن د. ابو مرزوق في الولايات المتحدة فان عدد هذه الرسائل قد تجاوز الـ ٥٠٠٠ رسالة وان جزءاً من هذه الرسائل قد ارسل من مصر والاردن وفلسطين.

من جانبها قالت مصادر مقربة من عائلة الدكتور ابو مرزوق، ان الدكتور يشعر بامتنان كبير لهذا الفيض من الرسائل التضامنية معه ومع قضيته العادلة، والرسائل الاحتجاجية على قيام الولايات المتحدة بمواصلة اعتقاله بسبب ارائه ومعتقداته السياسية، وقالت هذه المصادر ان الدكتور ابو مرزوق يوجه شكره وتقديره الكبيرين لكل من وقف معه في هذه القضية من كافة الشعوب العربية والاسلامية والاجنبية، مؤكداً ثقته بأن الله لن يخذل عباده المؤمنين وان ما اصابه انما هو ضريبة العمل من اجل فلسطين.

على صعيد آخر نظمت اثنتا عشرة منظمة وهيئة عربية واسلامية وامريكية في الولايات المتحدة يوماً وطنياً للتضامن مع الدكتور موسى ابو مرزوق وذلك في يوم الجمعة الموافق ١٩٩٥/١٢/١م.

وكانت هذه المنظمات قد دعت الى يوم التضامن مع د. ابو مرزوق تحت شعار «ارفعوا اصواتكم.. للدفاع عن حرياتكم الدينية والسياسية». وقال اعلان الدعوة الى المشاركة في يوم التضامن، ان الدكتور ابو مرزوق المحتجز منذ ٢٥ يوليو الماضي من قبل السلطات الامريكية يواجه الان طلباً ممكناً بتسليمه الى اسرائيل باستخدام تهم اسرائيلية مستمدة اساساً من اعترافات مزعومة لمعتقل فلسطيني اخذت تحت التعذيب.

ويذكر ان يوم التضامن الذي دعت اليه المنظمات المذكورة يأتي في اطار حملة واسعة تخوضها هذه المنظمات بهدف تأميم الافراج عن ابو مرزوق ومناصرة قضيته العادلة الى جانب حملة لجمع التبرعات بغية تغطية تكاليف الدفاع عنه. ●

تجميد "إعادة الانتشار" .. حصار احتلالي جديد !

كتب : أحمد عبد العزيز :

إلى جانب الأطواق الأمنية، والحصارات التجويعية، والإغلاقات المتكررة لمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تعودت سلطات الاحتلال اللجوء لها في سياق سياسة العقوبات الجماعية للشعب الفلسطيني، يتعين على أبناء هذا الشعب خلال الفترة القادمة الخضوع لنوع جديد من الحصار، تحت عنوان تجميد عملية إعادة الانتشار أو تعليق تنفيذ اتفاق "أوسلو-٢".

هل تكون انتخابات الذاتي جولة أخرى من التنازلات الفلسطينية ؟!

المسار الفلسطيني أرجوحة بيريز للفوز في الانتخابات القادمة

هذا الحصار الجديد الذي لجأت سلطات الاحتلال له في أعقاب أحداث قباطية قبل أسبوعين، عندما أعلنت تجميد إعادة الانتشار لمدة ٢٤ ساعة، هو ذاته الذي لوح به رئيس الوزراء شمعون بيريز عندما صرح مؤخراً، بأن حكومته قد تلجأ لوقف تنفيذ الاتفاق أو تعيد النظر فيه في حالة لم تنفذ سلطة الحكم الذاتي التزاماتها تجاه تعديل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني في غضون شهرين من انتخابات مجلس الحكم الذاتي وكذلك التزاماتها تجاه محاربة الإرهاب.

افرايم سنيه وزير الصحة كان أكثر وضوحاً في اعتماد هذه التهديدات عندما تساءل قبل أيام .. "لماذا اعتمدنا عملية إعادة انتشار تدريجية ؟! حتى تكون لدينا الإمكانية للتوقف ما لم نرض عن سير التنفيذ"، وبذا تكتسب التوقعات بإمكانية اللجوء لتجميد الاتفاق أو تعليق عملية إعادة الانتشار خلال الفترة القادمة زخماً كبيراً كنوع جديد من العقوبات الجماعية وكاستمرار لسياسة الابتزاز الإسرائيلية فيما يتعلق بالمفاوضات والتسوية، ويتوقع أن تكون فترات التجميد هذه طويلة أو قصيرة حسب الذريعة الإسرائيلية المقدمة لقرار التجميد.

المسار الفلسطيني .. رهن لظروف بيريز

وتدل التوجهات الإسرائيلية الجديدة، تجاه تنفيذ الاتفاق على المسار الفلسطيني، إلى أن هذا المسار على الرغم من تعهدات بيريز المتكررة بضمان سيره حسب الاتفاق. لا زال رهناً لظروف حكومة بيريز وائتلافه الانتقالي الحاكم، خاصة بعد تكاثف الحديث مؤخراً حول إمكانية موافقة حزب العمل على انتخابات مبكرة في نيسان / إبريل القادم بدلاً من تشرين الثاني/ نوفمبر. فالمسار الفلسطيني تحديداً، يبدو الورقة الوحيدة التي يحكم بيريز قبضته عليها بإحكام، وهي كذلك ورقته القوية في حربه السياسية ضد الليكود، مثال حي أيضاً البارومتر الذي يقيس من خلاله مزاج الناخب أو المستوطن على وجه الخصوص. لذا فمن الطبيعي أن يشهد الأداء الإسرائيلي على جبهة هذا المسار تذبذباً وتردداً ملحوظاً من هنا وحتى ظهور نتائج انتخابات البرلمان الصهيوني القادمة.

ولا شك أن هذا التذبذب قد بدا بوضوح من خلال التصريحات والتصورات الإسرائيلية التي استبقت الأحداث، وهربت باتجاه الوضع النهائي على المسار الفلسطيني، في حركة أشبه ما تكون بالمناورة السياسية لبيريز، بحيث يغلف الخطوات الحالية على المسار الفلسطيني، فيشوش على التنفيذ من جهة، ويربك المعارضين من جهة ثانية. وفي كل الأحوال تساهم مناورة حكومة بيريز في الحديث عن التسوية النهائية على المسار الفلسطيني، في رسم الملامح الأولية والمبدئية لرؤية حزب العمل من هذه التسوية.

وفي هذا السياق جاءت تصريحات باراك التي جدد من خلالها رفض الدولة الفلسطينية أو العودة إلى حدود حزيران ٦٧، أو تقسيم القدس، وفي المقابل الاحتفاظ بحدود غور الاردن ومناطق لثلاث تجمعات استيطانية في الضفة. وكذلك تصريحات يوسي بيلين حول تعزيز مسألة الكانتونات والحل الكونفدرالي.

وأيضاً مصادقة بيريز على خطة الفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، جاءت كل هذه التصريحات والخطوات، لتؤكد أن مناورة طرح ملامح الحل النهائي الآن، وعلى هذا النحو المتشدد، تتجاوز الظروف السياسية لبيريز إلى مرحلة التمهيد الفعلي لإفرازات مفاوضات الوضع النهائي، التي من المقرر حسب إعلان المبادئ أن تبدأ في أيار ٩٦، وتستمر ثلاث سنوات لحين انتهاء موعد المرحلة الانتقالية عام ١٩٩٩.

إذن، يتعامل حزب العمل الذي يقود الائتلاف الحكومي الانتقالي، مع المسار الفلسطيني بمنطق "الأرجوحة" أو البندول الذي ينتقل من مكان إلى آخر يختلف بأسلوب سريع ومباغت، لكنه مدروس ومنتظم بحيث تمكنه هذه الأرجوحة من القفز عشية الانتخابات القادمة إلى سدة الحكومة وأغلبية البرلمان.

إعادة انتشار .. "جديدة" !!

حفلت الآونة الأخيرة، بالعديد من الوقائع، التي تؤكد ما يجري تنفيذه على أرض الواقع ضمن إعادة انتشار قوات الاحتلال، يكتنف العديد من المخالفات لما تم الاتفاق عليه. بما يوحي بأن ما يجري على الأرض هو عملية إعادة انتشار جديدة، يجري تنفيذها بأسلوب عاجل، بغية خدمة الهدف الفلسطيني – الإسرائيلي المشترك بإجراء انتخابات رئيس ومجلس السلطة الانتقالية في ٢٠ كانون الثاني/ يناير القادم. حيث يجري رسم هذه العملية داخل غرف لجان الارتباط والتنسيق الفلسطينية – الإسرائيلية، بأسلوب يسبق الجدول المحدد بأيام. ويثير العديد من الشكوك حول حقيقة هذه العمليات التي تصورها السلطات الفلسطينية بأنها انسحابات "مؤزرة" لقوات الاحتلال في حين لا تعدو كونها انسحابات شكلية دون سقف اتفاق طابا بدرجات.

الأحداث الساخنة التي شهدتها نابلس وجنين خلال الأيام الماضية، كانت كفيلة بكشف هزال عمليات إعادة الانتشار، حيث ثبت من التدخلات الإسرائيلية السافرة، بدعوى، أن الأمن الشامل مسؤوليتها في المناطق المصنفة "ب" طبقاً لاتفاق طابا، أن صلاحيات ومسؤوليات سلطة الحكم الذاتي ضمن هذه المناطق معدومة بالكامل، وليست مشتركة كما جاء في الاتفاق. فجنود ودوريات الاحتلال يصولون ويجولون داخل هذه الأماكن بحرية تامة، مثلما يتدخلون لاعتقال من يشاؤون ومواجهة المتظاهرين دون أدنى اعتبار لوجود سلطة أو شرطة الذاتي.

وتحت شعار الإسراع في إعادة الانتشار خارج مراكز المدن، يقوم الضباط الفلسطينيون في لجان الارتباط بالتخلي عن صلاحيات ممنوحة لهم بموجب الاتفاق بهدف استعجال إعادة الانتشار مثلما يقبلون بشروط قاسية بشأن أعداد وعتاد الشرطة الفلسطينية، ويقبلون أيضاً التفاوض حول تقسيم جديد للصلاحيات.

وتحت ستار عملية الانتشار ذاتها، التي يؤكد أهالي جنين أنها "لم تؤد إلى رحيل الاحتلال سوى بصورة رمزية" يجري بالطبع مصادرة وتخريب المزيد من الأراضي والممتلكات الفلسطينية بحجة شق الطرق الالتفافية الأمر الذي وصفه بعض المواطنين بأنه يكشف عن حقيقة أن السلام الإسرائيلي هو "سلام لصوص"، الحقيقة التي تؤكدها الأحاديث الإسرائيلية بشأن مستقبل الخليل، وكذلك سيناريو مشاركة فلسطيني القدس الشرقية في الانتخابات، حيث تضم أجزاء واسعة من الخليل ويفقد فلسطينيو القدس حقهم في ممتلكاتهم وربما الإقامة في القدس أيضاً جراء مشاركتهم في الانتخابات، وهكذا تدفع التدخلات الجوهرية، والتعديلات العشرية التي تفرضها سلطات الاحتلال على مسار تنفيذ لاتفاق طابا، والتهديد المستمر بتعليق التنفيذ وتجميده، والمناورات الإسرائيلية حول ملامح الحل الدائم، إلى ترسيخ القناعة التي مفادها أن الطرف الإسرائيلي ومن خلال تلاعبه بالمسار الفلسطيني بأصابعه مجتمعة، يحاول استنزاف هذا المسار بشكل كامل لصالح خدمة الطرف السياسي الداخلي، في الوقت الذي تنشغل فيه السلطة وطواقم أجهزتها الأمنية ومفاوضاتها في التحضير للحملات الانتخابية التي سيشارك معظمهم بها بشكل أو بآخر! ●

أهالي المعتقلين الفلسطينيين يتظاهرون ويرفعون شعار "لا للانتخابات طالما بقي أسير واحد وراء القضبان"

تظاهرت عشرات النسوة الفلسطينيات يوم الثلاثاء الماضي في مدينتي رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وقال شهود عيان أن المشاركات في التظاهرة طالبن بالإفراج عن المعتقلين قبل إجراء انتخابات المجلس الفلسطيني.

وانطلقت المظاهرة التي دعت إليها "لجنة التضامن مع الأسرى والأسيرات" من أمام مبنى بلدية البيرة، رافعة شعار "لا للانتخابات طالما بقي أسير واحد وراء القضبان"، و"الأسرى قبل الانتخابات".

وأشار بيان تم توزيعه أثناء المظاهرة إلى تدهور أوضاع المعتقلات والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، بالإضافة إلى "التعذيب النفسي والجسدي الذي يتعرضون له". مشيراً إلى أن التعذيب في السجون الإسرائيلية "أصبح صفة يومية ملازمة لهم".

وطالبت المشاركات في التظاهرة السلطة الفلسطينية بـ "وضع مسألة تحرير الأسرى على رأس الأولويات، لوضع حد لمعاناتهم خلف القضبان، ولو اقتضى ذلك وقف المفاوضات الجارية مع الإسرائيليين، وانتقدت "لجنة التضامن مع الأسرى" في بيانها "بعض أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض، مشيرة إلى أنه لم يتمسك أحدهم بأولوية الإفراج عن الأسيرات والأسرى، خلال المفاوضات.

على الصعيد ذاته طالبت أمهات للمعتقلين "منظمة الصليب الأحمر الدولي" الضغط على الحكومة الإسرائيلية لإجبارها على معاملة المعتقلين بموجب معاهدة جنيف، وكان معتقلو حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" طالبوا بدورهم بمقاطعة الانتخابات المزمع إجراؤها ما لم يتم الإفراج عنهم قبل موعدها المقرر ●

اعتقال مدير الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان مدة ٨ ساعات

قال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في ايرز بأن سبب احتجاز الدكتور اياد السراج مدير الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن انه اعطى معلومات مزيفة عما يجري في مناطق السلطة الفلسطينية.

وكانت الشرطة الفلسطينية قد استدعت امس الدكتور السراج (٥٢ عاماً) الذي يرأس ايضاً برنامج غزة للصحة النفسية وحققت معه بشأن تهديده باللجوء للرأي العام والعلنية اذا لم يستجب النائب العام لشكاوى والتساؤلات التي ارسلتها هيئته عن انتهاكات حقوق الانسان في مناطق السلطة مثل موت عدد من السجناء في المعتقلات الفلسطينية واساءة استعمال اموال عامة وقضايا اخرى جراء التعذيب التي لم يتخذ بشأنها اي اجراء.

وقال الدكتور سراج ان ضباطاً فلسطينيين ابرزوا له مذكرة اعتقال واحتجزوه لحوالي ٨ ساعات في مبنى المباحث الجنائية، ورفض مقابلة للمدعي العام خالد القدرة، معللاً ذلك بعدم وجود اي مشكلات شخصية معه.

وتعتبر الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن احدى مؤسسات السلطة الفلسطينية وقد انشأها السيد عرفات لمراقبة انتهاكات حقوق المواطن الفلسطيني وترأست السيدة حنان عشراوي الهيئة في البداية ثم انتخب الدكتور السراج لرئاستها قبل عدة شهور، ويقول السراج ان اعضاء الهيئة يتمتعون بالحصانة حسب القانون.

وكان السراج قد القى كلمة امام ندوة نظمتها منظمة الخدمات الصحفية الدولية في مركز رشاد الشوا الثقافي في غزة حضرها العديد من الصحفيين الفلسطينيين والعرب والاجانب اجاب فيها على اسئلة الصحفيين التي تركزت عن قضايا انتهاكات حقوق الانسان في مناطق السلطة الفلسطينية ●

أرض الإسراء

فرج شلهوب

معركة المستقبل هل يحسمها اعتساف الحاضر؟!

في اول لقاء بين عرفات وبيريز بعد مقتل رابين، اعلن بيريز بقرارات الدولة العبرية(!!) الافراج عن نحو الف معتقل فلسطيني، قبل ان يضيف مبتسماً وكما قررت (!!) زيادة عدد فلسطينيي غزة الذين سيسمح لهم بالعمل في اسرائيل بنحو عشرة الاف.

اذن الذي قرر هو الدولة العبرية، اما السماح لعمال غزة بالعمل في المستوطنات والمصانع والمزارع الاسرائيلية، فلم يعد أمراً يستحيي منه بل صار بفضل اصحاب اوسلو وسياستهم عبر عقود «منة» يمان بها على الشعب الفلسطيني بيريز ودولته العبرية، فما اعظمها من منة، وما اعظم ما صنع المنهزمون بنا.

بيريز لم يصمت بعد قولته تلك بل اضاف ان السبب وراء مكرمته في الافراج عن بعض المعتقلين، وزيادة عدد العمال المسموح لهم بالعمل داخل الخط الاخضر، هو ان سلطة الحكم الذاتي استطاعت ان تضبط (!!) الاوضاع في غزة والمناطق التي استلمت ادارتها، مما ادى – حسب بيريز – الى تراجع العمليات العسكرية المسلحة في اسرائيل خلال الاشهر الاخيرة.

والسؤال لو لم يكن ثمة عمل عسكري فيما مضى ترى ما الذي كان سيدفع بيريز لتقديم أعطياته؟! واذا كان قمع المقاومة قد استحق جائزة بيريز فكيف كان يمكن ان تستحق السلطة الجائزة لو لم يكن ثمة مقاومة؟! .. ان واقع الحال هو الذي يقول انه لولا وجود المقاومة لم يكن ثمة قمع يستحق جائزة الدولة العبرية!

ومن جهة اخرى يجوز التساؤل، اذا انتهت المقاومة، ولم يعد يسمع لها صوت، فعلى ماذا سيجازى اصحاب اوسلو! هل على انهم وافقوا على ما تقوله اسرائيل؟! وما معنى موافقتهم هذه وقيمتها اذا لم يكن من بين ابناء الشعب الفلسطيني من يرفض ما تطرحه اسرائيل.. ليس بالقول فحسب بل وبالفعل عبر المقاومة المسلحة والعمليات الاستشهادية؟

نقول هذا ونحن نعتقد جازمين ان المستقبل القريب والقريب جداً ليس كما يراه البعض «قمرة وربيع» بل معاناة وصراع شديد على كل المحاور، واذا كان بيريز يناور في مفاوضاته مع فريق اوسلو باطلاق سراح بعض المعتقلين وزيادة عدد المسموح لهم بالعمل داخل الخط الاخضر، فان مراهناته على هذا المحتوى يمكن ان تستمر دهراً طويلاً، ياخذ باليسار ما يعطي باليمين، يطلق بضع مئات من المعتقلين بيده اليمنى، بينما يوقع بالاخرى احكام السجن والاعتقال بحق المئات وغيرهم، وهو الامر القائم فعلاً حيث لم ينقص عدد المعتقلين في سجون الاحتلال الا قليلاً رغم دفعات الاطلاق المتكرر، ولا يزال في السجون حتى هذه الساعة اكثر من ٦٠٠٠ معتقل.

اما زيادة عدد العمال من غزة، فليست تختلف كثيراً عن اطلاق سراح المساجين، فمن يسمح بالزيادة يستطيع غداً ان يقوم بالانقاص وقد حدث هذا في الماضي، وليس هناك ما يمنع حدوثه في المستقبل، فاين هي الجائزة اذن؟! وهل لا زلنا تصر على الالتصاق بالاحتلال وعدم الانفكاك عنه، عمالاً ومفاوضين؟! وماذا سيكون حصاد سياسة الالتصاق والالحاق، على المدى القريب والبعيد؟!

لقد قلنا ونكرر ان الايام القادمة ليست «قمرة وربيع» وان الصراع على رسم صورة المستقبل وتحديد ملامحه لن يكون سهلاً، وليس من الحكمة ولا من الكياسة ان نقدم بين يدي معركة المستقبل اخطر اوراقنا التي ندافع بها عن صمودنا امام زحف الاحتلال، ونعني بذلك ازهاق روح المقاومة، وانتهاج سياسة القمع للمجاهدين قرباناً للعلاقة مع الغاصبين.

ان القائم – للاسف – هو الاخطر والاصعب، والتفريط بيضع ما في ايدينا من القوة والعمل على ضرب نسيجنا الداخلي، هو تفريط بالمستقبل، واضرار بالحق الفلسطيني المشروع في العودة والتحرير، ان علينا ان نصغي جيداً لما يدور حولنا، وان لا ندفن رؤوسنا في الرمل، ففي الاسبوع الاخير دون غيره طلبت الادارة الامريكية في معرض التصويت على مشروع قرار التمديد لعمل وكالة الغوث، ان لا يتضمن مشروع القرار اي فقرة تشير للقرار (١٩٤) الداعي لعودة اللاجئين او تعويض من لا يرغب بالعودة، بحجة ان الولايات المتحدة لا يمكنها التصويت لصالح قرار يدعو الى عودة اللاجئين، الامر الذي يفترض انه – حسب رأي المندوب الامريكي – موضع مفاوضات بين الحكم الذاتي واسرائيل، رغم ان الادارة الامريكية ومنذ عام ١٩٥٠م لم تتخلف عن التصويت لصالح القرار ١٩٤.

اما الامر الآخر فهو ما اكده بيريز عقب لقائه عرفات من ضرورة استمرار السيادة الاسرائيلية على القدس مشدداً على ان القدس يجب ان تبقى موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وانه لا يقبل ان تكون القدس برلين اخرى، او ان يبنى جداراً بين جزأيها، قبل ان يضيف ان الجدل حول مستقبل المدينة السياسي امر غير مسموح به، اما الجدل حول الامور الدينية فهو الممكن الوحيد.

فهل نعي معركة المستقبل اذا كنا اهملنا معركة الحاضر؟! وهل يسعفنا الآتي اذا كان ابطأ بنا الماضي، ام لا زال البعض يقيمه بسكر الانتصار المتحقق في غزة اولاً وجنين ثانياً؟! ●

هموم فلسطينية

ماجد ابو دياك

القدس وخطيئة اتفاق أوسلو

«لم نفكر مطلقاً، ولن نفكر في المستقبل أن تكون القدس موضعاً لحل وسط أو تقسيم. كما لن تكون القدس بأي حال مشتركة بين عاصمتي دولتين .. في صميم تفكيرنا الاستراتيجي والسياسي مسلمة أساسية: لا مساس بالقدس». بهذه الكلمات الواضحة والقاطعة والحاسمة يتحدث رئيس الوزراء الصهيوني الجديد شمعون بيريز في حفل تأبين أقيم في القدس لرئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، وبعد يوم واحد فقط من صدور قرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٩٥/١٢/٤م بخصوص مدينة القدس والذي اعتبر أن «قرار إسرائيل فرض قوانينها وولايتها وإدارتها على مدينة القدس الشريف (المقصود هنا القدس الشرقية فقط) قرار غير قانوني وهو لاغ وباطل وليست له أي شرعية، كما شجب هذا القرار نقل بعض الدول لبعثاتها الدبلوماسية إلى القدس معتبراً أن ذلك يشكل انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن، ومطالباً هذه الدول أن تلتزم أحكام تلك القرارات.

وبرغم فهمنا لحقيقة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي لا تعتبر ملزمة والتي تشكل توصيات لا غير، إلا أن الدعم الذي حظي به هذا القرار (كما كان يحظى به في السابق) بتصويت ١٣٣ دولة لصالحه بما فيها المجموعة الأوروبية وروسيا ورفضه من قبل دولة واحدة فقط وهي الكيان الصهيوني وامتناع ١٣ دولة عن التصويت بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. يؤكد على عدالة مطالبة الفلسطينيين بمدينة القدس وإن كان ذلك يتمثل بشقها الشرقي فقط، ويلاحظ ذلك من خلال حصول قرار آخر يتعلق بالجولان على ٦٦ صوتاً فقط وامتناع ٧٩ دولة عن التصويت ومعارضته من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة فقط.

ومن هنا يبرز الخطأ الفاحش الذي وقعت فيه القيادة الفلسطينية بموافقتها على تأجيل بحث الوضع النهائي للمدينة إلى مفاوضات الحل النهائي مع تمام علمها بأن الصهاينة يريدون من وراء ذلك تنفيس هذه القضية وإفراغها من محتوياتها وإضعاف موقف السلطة الفلسطينية بعد تجريدها من كل أوراقها. بل إن الكيان الصهيوني وأمريكا لا يفتآن أن يستغلا اتفاق أوسلو لتبرير رفضهما بحث وطرح موضوعي القدس والاستيطان في مجلس الأمن الدولي تحت حجة أن هناك اتفاقية ثنائية موقعة بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني نصت على تأجيل بحثهما إلى مفاوضات الحل النهائي!

لقد كان الأجدر بالقيادة الفلسطينية أن تستثمر الدعم العالمي لموضوع القدس لرفض أسس عملية التسوية القائمة والإصرار على رضوخ الصهاينة للقرارات الدولية الصادرة بشأنها (مع تحفظنا المعروف على تجزئة هذه المدينة التي تنص عليها القرارات الدولية ذات الصلة). وإذا كان لا ينفع العودة إلى الوراء - كما يعتقد أصحاب اتفاق أوسلو - بعد أن أصبح هذا الاتفاق حقيقة وواقعاً، فلا أقل من أن يدرك هؤلاء صوابية ووجاهة اعتراض المعارضة على هذا الاتفاق وأنها ليست معارضة عدمية كما يحاول البعض أن يتهمها. صحيح أن إجماع دول العالم على رفض الاحتلال الصهيوني للقدس لا يمكن أن يزحزح تمسك الصهاينة بها كعاصمة موحدة وأبدية لكيانهم المزعوم طالما أنهم يتمتعون بالدعم الأمريكي اللامحدود، ولكن هذا يدحض ادعاءات أصحاب اتفاق أوسلو بأن هذا الاتفاق جاء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بل على العكس من ذلك فقد فرط هذا الاتفاق بقضايا جوهرية وأساسية (في الإطار المبدئي) وبقضية على الأقل غير خاسرة (في إطار الحسابات المادية).

إن أخطر ما في اتفاق أوسلو أنه سيعطي -في نهاية المطاف- الشرعية لاحتلال القدس تحت حجة وجود اتفاق ثنائي وذلك بسبب رجحان ميزان القوة لصالح الصهاينة الذين سيفرضون تصورهم على الطرف الفلسطيني بالاحتفاظ بالقدس موحدة سياسياً تحت سيادتهم ومفتوحة دينياً لكل الأديان مع سيطرة المسلمين على الأماكن الدينية المقدسة وربما إعطاء الفلسطينيين صلاحيات بلدية في بعض مناطق القدس في إطار البلدية الصهيونية الأوسع وإذا كان من الصحيح القول أن هذا الوضع سيكون موجوداً باتفاق أوسلو أو بدونه إلا أن خطورة اتفاق أوسلو أنه سيشطب قضية القدس من أجندة القرارات الدولية والاهتمام العالمي، وسيزيح عن كاهل الصهاينة عبء مواجهة هذه القرارات والاتهامات المتزايدة لهم برفضها، والأخطر من ذلك كله أنه سيرسخ وبتوقيع فلسطيني الاحتلال الصهيوني لهذه المدينة ويعطيه الشرعية القانونية والسياسية. وهذا يجعل موافقة القيادة الفلسطينية على تأجيل بحث وضع المدينة وتوقيعها لاتفاق أوسلو تحت الشروط والإملاءات الصهيونية ليس خطأ في حسابات وليس اجتهاداً خاطئاً، وإنما جريمة كبرى بحق الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية!

والأولى بالسلطة الفلسطينية أن تتراجع عن خطيئتها الكبرى وأن تعود إلى لملمة أوراقها وأن تخوض حملة الدفاع عن القدس بالاستناد إلى أبناء شعبها وأمتها العربية والإسلامية بدلاً من أن تستمر في الرضوخ لإملاءات الصهاينة والتعامي عن الحقيقة التي كشفها واقع "أوسلو" والتي تقول أن الصهاينة لا يريدون سلاماً، ولكن استسلاماً وتنازلاً من طرفنا، وأن يكون الفلسطينيون حصان طروادة لاختراق العالم العربي والإسلامي والهيمنة عليه وعلى مقدراته والأولى بها كذلك أن تتوقف عن قمع المعارضين والتنكيل بهم استجابة لضغوط وإملاءات الصهاينة أما إذا كانت استمرأت العيش في الأوحال فلا تحاول أن تجر غيرها إليه أو تمنعه من محاولة إنقاذ قضيته وشعبه من أن يغرق في هذا الوحل!!

خيبة امل في جنين «المحررة»

زئيف شيف: المخابرات الاسرائيلية ستبقى موجودة تعد انفاس الفلسطينيين



تقرير من جنين - خاص بالسبيل

لم يكد يمضي اسبوع على الاحتفالات الصاخبة التي شهدتها مدينة جنين بمناسبة دخول سلطة الحكم الذاتي وبعد ان اشبعوا الناس حديثاً عن العهد الجديد الذي دخلته المدينة «المحررة» حتى ايقن الناس ان هذا التحرير كان زائفاً، ولم يتصور اهالي منطقة جنين انهيار معالم التحرير الظاهري بهذه السرعة فدخول افراد شرطة الحكم الذاتي الذين قوبلوا بالاهازيج والدبكة لم ينقذ الفلسطينيين من كابوس الجيش الاسرائيلي الذي ظل يلاحق اهل جنين حتى بعد زيارة رئيس سلطة الحكم الذاتي لها.

فقد داهمت قوات معززة من الجيش الاسرائيلي قرية كفار راعي قضاء جنين وقامت بمحاصرة مقر الشرطة الفلسطينية المرابطة في القرية وقاموا باحتجاز افراد الشرطة في غرفهم واغلقوا عليهم ابواب المقر ووضعوا عليهم حراسة مشددة فيما توجه جنود آخرون الى منازل القرية وقاموا باعتقال الشابين جعفر مرشد وعصام صبيح المحسوبين على الجهاد الاسلامي واعرب اهالي القرية عن استيائهم الشديد ورفضهم المطلق لهذا الحدث، واكدت مصادر فلسطينية ان افراد الشرطة الفلسطينية اصبحوا يخجلون من الظهور امام الناس بعد الحادثة المشينة بحق اهالي القرية وعلى نفس الصعيد داهم جنود الاحتلال الاسبوع الماضي قرية اليامون شمال جنين واعتقلوا مسؤول الشرطة الفلسطينية في قرية اليامون ويدعى الضابط علاء، فيما انتشرت تكهنات في اوساط القرية ان سبب اعتقال الضابط يعود لتدينه.

■ السلطات الاسرائيلية شنت حملة اعتقالات وباراك يقول: ما حدث في جنين من اعتقالات سيحدث في جميع مناطق الضفة الغربية ■

■ ضابط المخابرات الاسرائيلي: سلفيت لنا وللابد وسأظل صاحب القرار الاول والاخير ولا داعي للاحلام!! ■

* «سلفيت لنا وللابد»

من ناحية ثانية م تسلم بلدة سلفيت التي اعتبرتها سلطة الحكم الذاتي ايضاً مدينة محررة من حسن الجوار الاسرائيلي، فقد داهمت دوريات الاحتلال مدينة سلفيت الخميس الماضي واجرت تفتيشاً واسعاً، ودقيقاً في مقر الامن الوقائي وصادرت جميع الوثائق والقرطاسية ومحتويات المكتب واقدمت على اصدار قرار باغلاق المكتب بالشمع الاحمر وحسب ما ذكر اهالي سلفيت فان ضابط المخابرات الاسرائيلي المسؤول عن منطقة سلفيت «المحررة» ويدعى منصور قال اثناء المداهمة والتفتيش: «سلفيت لنا وللابد وسنبقى نحن هنا اصحاب القرار، وسأظل انا المسؤول الاول والاخير ولا داعي للاحلام» ويشار في هذا السياق الى ان الجيش الاسرائيلي قد اخلى مقر الحاكم العسكري الشهر الماضي واعلنت وسائل اعلام سلطة الحكم الذاتي عنها محررة وقال صاحب بقالة في سلفيت معلقاً على استفزازات الجيش الاسرائيلي: «عن اي تحرير يتحدثون والجيش الاسرائيلي يعمل ما يحلو له في سلفيت»!! وكانت القوات الاسرائيلية قد اعتقلت اثنين ممن تشتبه بانتمائهم لحركة حماس داخل منطقة اريحا وهما يوسف علي حجاجلة وخالد سلمان عليمه.

* اسرائيل تستخف

وحرصت اسرائيل بعد تناقل انباء الاعتقالات على التأكيد على ان اجراءاتها العسكرية والامنية ضد سكان المناطق الفلسطينية التي سيتم فيها اعادة انتشار لن تتوقف، واستندت الدوائر الاسرائيلية في ذلك الى بنود اتفاقية طابا الاخيرة التي وقعت في واشنطن حيث تم تقسيم مناطق الضفة الى أ ب ج وتشكل المنطقة أ ما يعادل ٥٪ من مساحة الضفة الغربية وهذه المنطقة تشرف فيها سلطة الحكم الذاتي على الامن الداخلي، وهي مكونة من المدن الرئيسية فقط والمنطقة ب المكونة من القرى والبلدات الفلسطينية وتشمل ٢٥٪ من مساحة الضفة والاشراف الامني فيها من حق «اسرائيل» بينما يقتصر دور السلطة على الصلاحيات المدنية، والمنطقة ج وتشمل المستوطنات اليهودية والطرق المؤدية لها واراضي الدولة ومنطقة القدس وتشكل لوحدها ٧٠٪ من مساحة الضفة الغربية وتبقى الصلاحيات المدنية والاشراف بيد «اسرائيل» وعقب وزير خارجية «اسرائيل» الجديد ورئيس الاركان الاسبق يهود باراك على اعتقالات الجيش الاسرائيلي في مناطق الضفة الغربية قائلاً: «ان ما حدث في منطقة جنين من اعتقالات سيحدث في جميع مناطق الضفة الغربية حتى بعد اعادة الانتشار» وفي نفس السياق قال الجنرال احتياط اوري اور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي «لا يعنينا اذا كان الفلسطينيون يعتبرون جنين محررة ام محتلة المهم ان الجيش واذرعته الامنية سيستمر في جميع انشطته التي كان يمارسها منذ العام ٦٧»، ويرى زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة هآرتس ان الاعتقالات التي قام بها الجيش الاسرائيلي في جنين كانت مقصودة لتذكير السكان المحليين ان المخابرات الاسرائيلية ستبقى تعد انفاسهم حتى بعد عملية اعادة الانتشار وانه لا داعي للافراط في التفاؤل وانه بالرغم من انتقاد الفلسطينيين تجربة غزة واريحا فانها ستكون افضل بكثير مما ستصير عليه الامور في مدن الضفة بعد استكمال عملية اعادة الانتشار.

وتجلى ايضاً استخفاف (اسرائيل) بالجانب الفلسطيني عندما ارغم الجيش الاسرائيلي كبار قادة شرطة الحكم الذاتي على القبول بمعسكر الجيش الاسرائيلي كمقر لدائرة الارتباط الاسرائيلي الفلسطيني، ومع ان بعض كبار قادة الشرطة اعتبروا الخطوة الاسرائيلية بمثابة اذلال الا انهم قبلوا بها في النهاية.

وبالرغم من مطالبة سلطة الحكم الذاتي «اسرائيل» بالافراج عمن تم اعتقالهم الا ان المراقبين يشيرون ان هذه المطالبة تأتي من باب الاستهلاك المحلي فقط لان اتفاق طابا يعطي لاسرائيل كامل الحق في تنفيذ اي نشاط امني ترى انه يخدم مصلحتها الامنية وما يكاد يجمع عليه المراقبون والمحللون ان خيبة الامل تكبر كلما استمرت عملية اعادة الانتشار ۞

تأملات في القرآن

الشيخ عبد المنعم ابو زنط

الضمان الثامن عشر: «اليهود بين خيبة الامل وسوء العمل»

لقد عاقب الله الد اعدائه اليهود بخيبة الامل لانهم ضالعون في سوء العمل، فكان الجزاء من جنس العمل.

حين كانوا يأملون بظهور نبي آخر الزمان كي يصدق التوراة والانجيل المنزلين من قبله، ويطمعون في ذلك لتكون لهم السيادة المطلقة في العقيدة والمنهج والنظام على سائر البشر، وذلك بحكم الاقدمية حسب سقوطهم في حمأة الهوى وشهوة الهيمنة العالمية بل كانوا يستفتحون ويستنصرون بالنبي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على المشركين قبل بعثته.

ويقول اليهود في تلك: اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة.

ويقولون لهم لقد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما كان فنقتلكم معه قتل عاد وارم.

يقول الله تعالى: «ولما جاءهم كتاب من عند الله، مصدق لما معهم، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا».

* تناقض اليهود مع التوراة والانجيل

حيث يقول الله عز وجل: «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به» اي عندما بعث الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم برسالة القرآن كفروا به وبالقرآن حسداً من عند انفسهم.

لاجل ذلك استحقوا لعنة الله الابدية في الدنيا والآخرة، مصداقاً لقوله تعالى: «فلعنة الله على الكافرين».

ويدل ذلك على صريح كفر اليهود دون ادنى شك، ومن ثم يحرم ان ينسبوا الى ابي الانبياء والمرسلين سيدنا ابراهيم عليه السلام، لان ردة لليهود عن الايمان الشامل تنفصم به عرى عقيدة التوحيد بينهم وبين سائر الانبياء والمرسلين وسائر الرسالات السماوية.

«ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين».

* اليهود اشتروا انفسهم بالكفر

خلافاً لسائر المؤمنين بالله عز وجل من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة فانهم يشترون انفسهم بالايمان انقاذاً لها من شقوة الدنيا وجحيم الآخرة قال الله تعالى في حق يهود: «بئسما اشتروا به انفسهم، ان يكفروا بما انزل الله بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده».

وهكذا يتضح لنا ان اليهود يجعلون الكفر بالله ورسله ورسالاته ثمناً لانفسهم وتلك ابأس الصفقات واخسرها وارذلها مقايضة تجعل صاحبها اسفل سافلين، وما الدافع لذلك السقوط في فتنة العقيدة والقيم؟

انه الحسد الذي قطع قلوبهم بعد امتلائها بالحقد والقطران على نبي الرحمة وامته امة الاسلام، امة الاستاذية على العالمين.

قال تعالى: «ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً، حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق».

* «اليهود وحدهم باؤوا بالغضب المركب»

بعد ان عرى اليهود في شرائهم انفسهم بالكفر حسداً لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله سلم استحقوا وحدهم دون سائر البشر ان يعاقبهم الله بالغضب المركب الذي يجعلهم «كمسمار صدء بين فكي كماشة» حيث قال الله في حقهم: فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين»

رجعوا ملتبسين بغضب كائن على غضب مستحقين له حسب ما اقترفوا من كفر على كفر حيث كفروا بنبي الحق سيدنا محمد وبغوا عليه بعد كفرهم وبغيهم على سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام.

وما اروع التشخيص النفسي لحقيقة اليهود الذي ذكره الامام الشهيد سيد قطب رحمه الله: «وهذه الطبيعة التي تبدأ هنا في يهود هي طبيعة الكفر، طبيعة الاثرة الضيقة، التي تحيا في نطاق التعصب الشديد، وتحس ان كان خير يصيب سواها كأنما هو مقتطع منها، ولا تشعر بالوشيجة الانسانية الكبرى، التي تربط البشرية جميعاً وهكذا عاش اليهود في علة يحسون انهم فرع مقطوع من شجرة الحياة، ويتربصون بالبشرية الدوائر، ويكنون للناس البغضاء ويعانون عذاب الاحقاد والضغائن، ويذيقون البشرية رجع هذه الاحقاد فتناً يوقدونها بين بعض الشعوب وبعض، وحروباً يثيرونها ليجروا من ورائهم المغانم، ويرون بها احقادهم التي لا تنطفئ، وهلاكاً يسلطونه على الناس، ويسلطه عليهم الناس.

وهذا الشر كله انما نشأ من تلك الاثرة البغيضة.. «بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده».

وفي الختام ان جمع اليهود بين خيبة الامل وسوء العمل بسوء نية لضمان الهي لزوال دولة اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى ۞

الناطق الاعلامي باسم حزب «الخلاص» الوطني الاسلامي

عدة اسباب تقف وراء تأجيل الإعلان عن الحزب

أجرى اللقاء: د. غازي حمد

اثار تأجيل الاعلان بشكل رسمي عن تأسيس حزب الخلاص الوطني الاسلامي في الاراضي الفلسطينية المحتلة الكثير من التساؤلات، وللوقوف على اسباب التأجيل وعلى آخر استعدادات الحزب لمباشرة عمله التقى مراسل السبيل في غزة الناطق الاعلامي باسم الحزب السيد فكري عبداللطيف وفيما يلي نص اللقاء:

* لماذا تم تأجيل الاعلان عن الحزب السياسي؟

- لقد تم تأجيل الاعلان لعدة اسباب منها ان الحزب فتح حوارات موسعة في الضفة الغربية والقدس من اجل الاعلان عن حزب موحد في هذه المناطق، وكان من المقرر الاعلان عن الحزب في مدينة القدس وسبب آخر هو اننا نجري مشاورات وحوارات مع قوى اسلامية في قطاع غزة من اجل مشاركتها في الحزب، والحمد لله وصلنا الى نتائج ايجابية في هذا الجانب.

* هل كان تعطيل الحوار مع حركة حماس سبباً مباشراً في تأجيل الاعلان عن الحزب؟

- ليس لنا اي علاقة تنظيمية بحركة حماس ونتمنى من طرفنا ان يتواصل هذا الحوار لما فيه مصلحة الشعب الفلسطيني.

* هل التأجيل كان اول عثرات الحزب؟

- ليس كذلك، نحن نسعى الى حزب متكامل وشامل افضل من حزب في قطاع غزة وحده.

* ما طبيعة المشاورات التي تجري مع الفصائل الاخرى، وهل تفرض شروطاً لدخولها في الحزب؟

- نحن نحاول تمثيل التيار الاسلامي العام ونحاول ان تكون علاقتنا قوية وتكاملية مع مختلف التنظيمات وليس هناك من شروط محددة من قبل الفصائل، وهناك نظرة ايجابية من الفصائل التي تحاورنا معها وقد اجرينا مشاورات مع شخصيات وطنية مستقلة وشخصيات اسلامية في مختلف المناطق.

* وهل عرضتم على حزب الاتحاد الوطني الاسلامي مشاركتكم في الحزب؟

- نعم عرضنا عليهم، وجرى حوار ايجابي، لكن من المبكر الحديث عن النتائج.

* معنى ذلك ان هناك تغييرات في تشكيلة الحزب؟

- نعم ستكون هناك تغييرات لتشكل كل المناطق كما ان المكتب السياسي واعضاء الهيئة التأسيسية ستشهد ازدياداً في اعضائها.

*اين وصلت قضية الانتخابات في نقاشات الحزب؟

- ما زال الموضوع قيد الدرس والانتخابات طرحت بشكل سريع وفي زمن قصير وليس من السهل ابراز موقف متوازن.

* هل معنى ذلك ان احتمالات الدخول واردة؟

- الاحتمالات كلها واردة.

* البعض يرى ان الحزب انطلق من نقطة ضعف؟

- الحزب نشأ استجابة لمتطلبات مرحلة ليس من اليوم انما منذ زمن بعيد واعتقد اننا تأخرنا في الاعلان عن الحزب.

* الا تعتقد ان السلطة لها مصلحة في حزب كهذا؟

- نحن ننظر لمصلحة الشعب الفلسطيني وهذا يتطلب ايجاد تكتل اسلامي سياسي يصر على الطموحات الاسلامية.

* وهل تتوقع ان تحترم السلطة الحزب في ظل عدم وجود قانون احزاب او دستور؟

- نحن نأمل ان تكون العلاقة مع السلطة متوازنة وان يكون هناك مجال لافساح الحريات والتعددية السياسية.

* ما نظرة الحزب للاسرى داخل سجون السلطة؟

- لا ينبغي التعبير عن ذلك بالكلام، فقد اصبح الكلام متاجرة بمعاناة المعتقلين، نحن نعتقد ان الاسرى هم شرف الشعب الفلسطيني والضمير الحي في وجدان الامة، وسنعمل ما في وسعنا للمساهمة في التخفيف من معاناتهم واطلاق سراحهم وسنعتبرهم قضية مركزية وضمن المبادىء الاساسية للحزب، كما سننظر للاسرى المحررين على وجوب ان يكون لهم دور ريادي.

* هل الحزب مستعد للمشاركة في السلطة؟

- من ناحية مبدئية السلطة يجب ان تعبر عن ضمير الشعب وتخدم مصالح الجماهير، ونعتقد ان السلطة حق مشروع لجميع التوجهات السياسية الموجودة، ولن نتأخر عن خدمة شعبنا في اي من المجالات المتاحة.

* كيف ينظر الحزب الى عملية اعادة الانتشار وانتقال السلطة الى الضفة الغربية؟

- نرحب بعودة اي شبر فلسطيني ولاي شكل من اشكال السيادة، لكن اعتقد ان العملية السلمية تمت وفق توازنات محصلتها الاساسية ضدنا لذلك هذه الاتفاقات لا تلبي الحد الادنى من تطلعات الشعب الفلسطيني ناهيك عن حقوقه.

* وهل سيعمل الحزب على مقاومة هذه الاتفاقات؟ وكيف؟

- نحن نتعامل مع المشروع السياسي كأمر واقع فرض علينا في مرحلة ضعف محلي وتكالب اقليمي ودولي هذا الواقع لا نقره، وسنعمل على مقاومته بطرق سياسية بحتة، ونظن ان الشعب الفلسطيني بجمله سيشاركنا في تخفيف آثار هذا المشروع السلبية.

* في ظل انتظار مفاوضات الحل النهائي، هل لدى الحزب تصور لمنع تدهور القضية الفلسطينية في هذه المفاوضات؟

- ان الشعب الفلسطيني لن يسمح لاحد بان يفرط في حقوقه الكاملة في وطنه وقضيته، ونحن في حزب الخلاص سنتفاعل مع الجماهير في هذه القضايا وسنسعى لقيادتها بالشكل الذي يتفق مع اهدافنا ووسائلنا العملية ۞

نوسع مشاوراتنا مع فصائل اخرى لضمها الى الحزب الذي سيكون موحداً في قطاع غزة والضفة والقدس

تعهد للمستوطنين بعدم إزالة أية مستوطنة في نطاق التسوية الدائمة

بيريز: لن نساوم على أمن المستوطنين

قال شلومو ريسكين حاخام مستوطنة افرات جنوبي غرب بيت لحم إنه خرج بشعور أفضل بعد لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز، وانه سمع أقوالاً ووعوداً مشجعة للغاية.

وحسب ريسكين فقد تعهد بيريز له بأن «مستوطنات غوش عتصيون ومستوطنة افرات ستبقى جميعها ضمن حدود السيادة الإسرائيلية في إطار التسوية الدائمة»، واضاف الحاخام ريسكين أن بيريس قال له أن «جميع المستوطنات اليهودية القائمة (في الأراضي الفلسطينية المحتلة) ستبقى على حالها وانه (بيرز) سيحرص على عدم تفكيك أي مستوطنة من هذه المستوطنات في نطاق الحل الدائم وإنما تمكينها من مواصلة البقاء وسط الحفاظ على اتصال بينهما وبين إسرائيل».

وأكد ريسكين أن بيريز تعهد له أيضاً أن «الانسحاب الإسرائيلي من منطقة بيت لحم لن يبدأ طالما لم تستكمل عملية شق الطريق الالتفافي هناك». واضاف ريسكين: «لقد قال لي بيريز: لن نساوم على أمن المستوطنين» مشيراً إلى أن الأخير وعده بـ «النظر بصورة إيجابية في طلبات لتقديم دعم حكومي لمشاريع بناء استيطانية جديدة في مستوطنة افرات حال تقديم طلبات كهذه» وقال ان بيريز حثه على تقديم خطط ومشاريع في هذا المجال» واعرب ريسكين عن أمله في استئناف البناء بتمويل حكومي قريباً من مستوطنة "افرات" ۞

مهرجان لحماس في جامعة النجاح

غوشة: سنقاطع الانتخابات وملتزمون بالحوار
عبدالستار قاسم: التاريخ في حالة تغير مستمر
جمال منصور: الانتخابات تؤكد سلخ ٥ ملايين فلسطيني



نظمت حركة المقاومة الاسلامية حماس في جامعة النجاح الوطنية امس مهرجاناً حاشداً بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج وانطلاقة الحركة الاسلامية شارك فيه عدد كبير من قياديي الحركة وحضور يزيد عن ٥ الاف شخص.

قال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس في حديث هاتفي مخاطباً جمهور المهرجان ان ما يجري من حصار لحماس واعتقال لابنائها وقياداتها واغتيال عناصر القسام تحت عنوان محاربة الارهاب انما هي محاولة فاشلة لحرفها عن مسارها واحتواء الحركة الاسلامية سياسياً.

واضاف غوشة ان حماس ترفض المشاريع السياسية التي تنتقص من الشعب وحقوقه بعيداً عن حق العودة والتارخين وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف بشقيها الغربي والشرقي، موضحاً ان هناك تفسخاً اسرائيلياً واضحاً بعد مصرع رابين وشدد على مقاطعة حماس للانتخابات ودعا الشعب لمقاطعتها والاستمرار في طريق المقاومة والجهاد.

واوضح غوشة ان حماس واحدة وموحدة في اشارة الى حملات التشكيك تحت عنوان الداخل والخارج -كما قال غوشة- وطالب باطلاق سراح معتقلي حماس في سجون السلطة الوطنية.

واعتبر الشيخ جمال سليم احد القيادات الاسلامية البارزة في الضفة الغربية في كلمته ان الانتخابات تجري لتؤكد سلخ ٥ ملايين فلسطيني داخل الخط الاخضر والشتات.

واوضح الشيخ سليم ان الحركة الاسلامية والمعارضة الفلسطينية لا تعترف بشرعية الاتفاقات ولا تداعياتها في الوقت الذي حسمت فيه ٨٥٪ من ملامح المرحلة القادمة لصالح الاحتلال.

واضاف سليم بان الحركة ترفض الانتخابات لان المجلس الجديد لا يتمتع سوى بصلاحيات خدماتية وادارية ولا يملك تعديل بند او مادة من مواد الاتفاقيات معتبراً ان الانتخابات قضية داخلية لا يجوز للاحتلال فرض شروطه عليها.

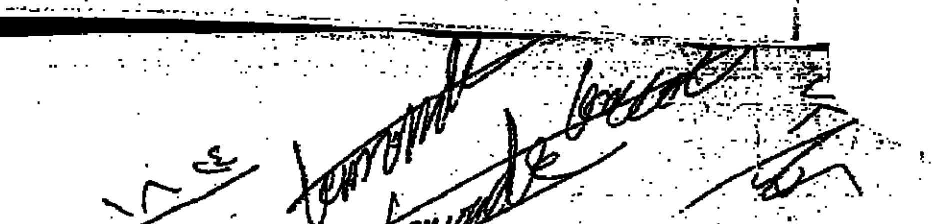
واعتبر الدكتور عبدالستار قاسم المدرس في جامعة النجاح المرحلة الحالية شاهدة على الهزيمة وان التاريخ في حالة تغير مستمر مؤكداً ان المرحلة القادمة ستكون اكثر تعقيداً من المراحل السابقة

واضاف قاسم ان ما يبشر بالخير هو عدم استقرار الوضع للبلاد العربية تجاه الانظمة العربية الآخذة بالتوسع واشار الى ان عدم الاستقرار هذا لن توقفه اية قوة.

وتحدث الدكتور جمال منصور قائلاً: ان الحركة الاسلامية التزاماً بمصلحة الشعب توجهت للحوار مع السلطة الوطنية لتجنيب الشعب الصدام بين فئاته ولترسيم الساحة السياسية ووضع اشارات طرق بين ابناء الشعب الفلسطيني، واوضح منصور انه حتى الآن لم تتقدم اية دولة عربية رسمياً لتبني لقاءات الحوار باستثناء السودان معرباً عن تصوره بان الحركة الاسلامية ستدرس الوضع حال تلقيها الدعوة بهذا الشأن.

وشارك الدكتور خضر السوندك بكلمة ادارة الجامعة، وكلمة لممثل الكتلة الاسلامية بالجامعة، وشاركت فرق الغرباء والشهداء وزهرات العودة والسراج بفقرات فنية هادفة وملتزمة.

وحضر المهرجان وفد من المراقبين الدوليين للانتخابات في منطقة الشمال بهدف المتابعة والاطلاع على رأي الشارع الفلسطيني وخاصة الاسلاميين من موضوع الانتخابات. ۞



الانتخابات الفلسطينية ستكون من طرف واحد

معركة فتح في الانتخابات ستكون ضد العشائر وليس ضد منظمات المعارضة

د. عبد الشافي لن يرشح نفسه لمنصب الرئيس

□ كتب فؤاد حماد

مع بدء عملية تسجيل الناخبين الفلسطينيين للانتخابات، وافتتاح الحملة الانتخابية في الضفة وقطاع غزة، فإن التساؤلات تدور حول قانون الانتخاب ومدى تمثيله للشرائح الشعبية وموقف المعارضة الفلسطينية من الانتخابات؟

المؤشرات الأولى تدل على أن الانتخابات ستكون انتخابات حزب واحد هو حركة فتح، حيث لا نسمع بتاتاً عن نشاطات أحزاب أخرى تستعد للانتخابات، وإن كان البعض يتوقع أن يخوض حزب الخلاص الوطني الإسلامي الانتخابات وهو ما لم يتأكد حتى الآن، وكذلك أعلنت عدة مجموعات غير معروفة اعتزامها خوض الانتخابات كأحزاب مثل حزب الشعب (الشيوعي سابقاً) الذي سيخوض الانتخابات بشكل رسمي، وكذلك حزب "فدا" برئاسة ياسر عبد ربه، وتدل المؤشرات أن هذين الحزبين لا يتمتعان بالشعبية التي تؤهلهما لتحقيق نتائج مهمة في الانتخابات.

ويتميز قانون الانتخاب الفلسطيني بتقسيم الأراضي المحتلة إلى دوائر متعددة مما يرسخ مفهوم العشائرية، حيث سيجد الناخب الفلسطيني قائمة بأسماء المرشحين الذين رشحوا أنفسهم في الدائرة الانتخابية، وعليه اختيار أسماء مرشحيه من دائرة واحدة فقط.

وقد كتب الأشهب مقالة قال فيها أن الخطر في هذه الانتخابات يتمثل في أن دور العشائر سيتعزز على حساب الأطر السياسية، أي بدل التصويت لصالح حزب واحد سيدلي الجمهور الواسع في الضفة وغزة لصالح ابن العائلة والحمولة والعشيرة أو القرية، وهو الوضع السائد في الأردن، حيث انتهجت السلطة الفلسطينية نفس منهجها الانتخابي.

وقد عدد الأشهب المخاطر المتعلقة بانتخاب مرشحي العشائر حيث يولون اهتمامهم للقضايا المحلية والشخصية والعشائرية، ويحرفون النقاش والجدل عن القضايا الوطنية المركزية، وأضاف أن انتخاب مرشحي العشائر الذين لا يعملون في المجال الوطني سيخدم المصلحة الإسرائيلية.

وفي اجتماع المجلس الحركي الأعلى لحركة فتح بحضور فيصل الحسيني وأحمد قريع في رام الله هذا الأسبوع أعلن عدد من المتحدثين أن معركة فتح في الانتخابات لن تكون ضد منظمات المعارضة بل ضد العشائر.

وفي هذا المجال كتب "داني روبنشتاين" تحت عنوان "هكذا يرونها .. عودة العشائرية" في صحيفة "هآرتس" يقول أن ثمة دلائل كثيرة في الواقع تدل على نشاطات حثيثة من قبل عشائر [illegible] مجلس غير رسمي، وعلم مؤخراً أن هذه المجالس أخذت تجتمع بصورة [illegible] للتباحث في موضوع الترشيح الذي ستصوت العشيرة لصالحه.

ونشرت الصحف مؤخراً إعلانات عن أطر لم تسمع عنها سابقاً، أبناء بلدة السمية في كل أنحاء القطاع يعقدون اجتماعاً خاصاً، وسكان حي مجدل في غزة وأبناء حي البصة من يافا أو أبناء العائلات البدوية في لواء بئر السبع القاطنين في رفح .. إلخ.

التنظيمات والفصائل المعارضة مترددة في مقاطعة الانتخابات

ويؤكد الكاتب حرج وعجز الأطر السياسية القديمة مقابل الأعمال التي يقوم بها نشطاء فتح والعشائر. فالجبهتين الشعبية والديمقراطية وباقي تنظيمات المعارضة الصغيرة، أصدرت مؤخراً بيانات تدعو لمقاطعة الانتخابات. ولكن أحد نشيطي الجبهة الشعبية في الضفة نفى هذا الأسبوع وجود قرار رسمي ونهائي للجبهة بمقاطعة الانتخابات، فيما قال غازي أبو جياب من قادة الجبهة في غزة في اجتماع جرى في رام الله أنه يجب على تنظيمات المعارضة عدم العودة إلى أخطاء الماضي ورفع شعارات غير واقعية.

وفي لقاء مع د. حيدر عبد الشافي رئيس حركة البناء الديمقراطي أجرته صحيفة القدس أكد أن له انتقادات وتحفظات على مشروع القانون الانتخابي يتعلق في المقام الأول بتقسيم الدوائر، حيث لا يجد مبرراً لتقسيم المناطق المحتلة إلى دوائر عديدة لأن ذلك سيتيح الفرصة للعصبيات العائلية والعشائرية والفئوية وما شابه، وأنه من المصلحة أن تكون المناطق المحتلة بأسرها دائرة انتخابية واحدة كما هو بالنسبة للرئيس أو على الأكثر ثلاثة دوائر هي قطاع غزة والضفة الغربية والقدس دائرتين واحدة شمالية والأخرى جنوبية.

وأما فيما يتعلق بالمسيحيين فقد أكد عبد الشافي عدم موافقته على تكريس مقاعد للمسيحيين، حتى لا يتم الإقرار بالعرقية والطائفية، وأنه بالإمكان انتخابهم كأي فلسطيني آخر.

وفي سؤال حول مقاطعة التنظيمات والفصائل المعارضة للانتخابات قال عبد الشافي أن هذه الانتخابات مطروحة في إطار اتفاق "أوسلو" وأنه أول من اعترض عليه ولذلك فإنه من ناحية منطقية ظاهرية مفروض أن تقاطع هذه الانتخابات من قبل فصائل المعارضة، ولكنه يستطرد بالقول إن الانتخابات هي حق شرعي للشعوب ومن الواجب إذا أتيحت الفرصة للانتخابات أن يشارك فيها الشعب الفلسطيني. إذ قد تمكنا من فرصة وأداء أفضل في مواجهة التحدي، حيث نقف أمام سلطة إسرائيلية معتدية وليس لنا قبل بقدرتها العسكرية وإمكانياتها المادية، ومن الممكن خلال هذه الانتخابات أن نحقق وضعاً فلسطينياً جديداً.

وفي رده على إسداء النصائح للآخرين وتردده في المشاركة في أي نشاط مع السلطة الفلسطينية واتهامه بالتناقض في المواقف، نفى عبد الشافي التناقض، لكنه أوضح أنه لا يريد المشاركة في سلطة لا تنتهج الأسلوب الديمقراطي، ومن هنا فإن هناك فرصة تستطيع من خلالها أن نصل إلى سلطة تسير على أسس ديمقراطية.

وبالمقابل فإن د. عبد الشافي رفض الاستجابة لطلب الكثيرين ترشيح نفسه لمنصب الرئيس، وإنما وافق على الترشيح للانتخابات على عضوية المجلس فقط.

وفي معرض رده على سؤال حول مشاركة حركة "حماس" في الانتخابات قال أنه لا يعرف ما إذا كانت "حماس" ستشارك في الانتخابات ولكنه يناشدها المشاركة، لأنها قضية هامة للشعب الفلسطيني، ولأن المقاطعة لن تعيق انتخاب مجلس تشريعي يتولى الصلاحيات المحددة، كما وناشد كافة الفصائل والتنظيمات عدم مقاطعة الانتخابات لأن المقاطعة لا تجدي نفعاً في الظروف والمعطيات الحالية.

وحول الاجتماع الذي خصصه رئيس السلطة ياسر عرفات لسماع وجهة نظر جميع الفعاليات السياسية والفصائل المختلفة وموقفها من طريقة وقانون الانتخابات، فإن جميع الفعاليات تقدمت برؤيتها وانتقاداتها السلبية للقانون، وأهمها:

– المطالبة بتقليل عدد الدوائر الانتخابية، فبدلاً من ١٦ دائرة انتخابية تم المطالبة بجعلها اثنين لغزة وثلاث للضفة الغربية بما فيها القدس.

– تأجيل موعد الانتخابات لفترة زمنية أطول، لأن موعد ٢٠ كانون الثاني مبكر جداً ولا يعطي الفرصة الكاملة للاستعداد.

– الاقتراح بعدم تخصيص مقاعد معينة للمسيحيين، لأن الشعب الفلسطيني واحد.

– ضرورة قيام "إسرائيل" بإلغاء قيود التنقل مع الضفة الغربية والقدس حتى يتم إجراء الانتخابات بحرية تامة.

ولكن يبدو أن السلطة الفلسطينية لم تستجب لمعظم الاقتراحات وأكد عرفات أن الظروف لا تسمح بتأجيل موعد الانتخابات الحالي ◎

«بالمنظور القرآني»

الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي

سيبقى اليهود الأشد عداوة لنا

تتذكر ونحن نعيش ذكرى انتفاضة أهلنا في فلسطين عداوة اليهود لنا، تتذكر الشهداء الكرام الذين قتلهم أهلنا، تتذكر الجرحى والمشوهين والمعوقين ضحايا العدوان اليهودي علينا، تتذكر الآلاف المساجين من أهلنا، القابضين على الجمر في سجون الاحتلال اليهودي- والذين قارب عددهم أربعة آلاف مجاهد سجين، يقدمهم شيخ الانتفاضة أحمد ياسين، تتذكر مسلسل الجرائم اليهودية في احتلالهم لأرضنا المقدسة، نهبهم لخيراتها، وتشريدنا منها، تتذكر المصائب والمآسي والآلام التي سببها اليهود لنا ولآبائنا وأجدادنا، والتي سوف يسببونها لأولادنا وأحفادنا. إننا ندعو أمتنا إلى استمرار تذكر هذا المسلسل واستحضاره دائماً، وكلما نحس لحدتنا ضعفاً في شعورنا العدائي لليهود أو ليونة في النظر لليهود أو بداية تأثر بوسائل الإعلام، وما تبثه من التحريف والتزييف وغسل الدماغ وزعزعة الحقائق والثوابت في النظر لليهود، كلما نحس بذلك ندعوه إلى استحضار هذا المسلسل اليهودي من الذاكرة، ليزداد شعوراً بالعداوة لليهود، ويزداد تصميماً على كرههم وبغضهم، وتفكيراً في المستقبل القريب الذي يجاهدهم فيه ويحرر المقدسات منهم.

إنني أدعو كل من فيه «بقية من ثبات على الحق» وهم كثيرون في أمتنا ولله الحمد إلى استمرار تذكر آيات القرآن، التي تعرف المؤمن على اليهود، وتقرر في قلبه عداوة اليهود.

يا أفراد أمتنا الثابتين على الحق، القابضين على الجمر، الكثيرين في الأمة، طالما أن القرآن معكم فإن عداوتكم لليهود لن تتوقف، وطالما تقرأون آيات القرآن الكاشفة عن عداوة اليهود لكم، فلن بغضكم وكرهكم لليهود لن يتوقف.

بل أقول لكم: كم مرة تقرأون الفاتحة في الصلاة كل يوم؟ وقراءتها كما تعرفون ركن في كل ركعة، إن ركعات الفرائض والسنن الراتبة يومياً تزيد عن ثلاثين ركعة، موزعة على كل أوقات اليوم، ولو صلى أحدكم عشرين ركعة من النوافل والسنن المستحبة، فسيكون مجموع قراءة كل منكم للفاتحة خمسين مرة يومياً!

والفاتحة -في السلم- تذكرك بكفر اليهود وعداوتهم، لأنك تقرأ فيها «غير المغضوب عليهم» وهم اليهود، بنص الحديث الصحيح الذي يرويه «عدي بن حاتم الطائي» رضي الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

لك أيها الأخ الكريم -والأخت الفاضلة- كلما قرأتم «غير المغضوب عليهم» تتذكرون اليهود وكفرهم وعداوتهم، وتزدادون تصميماً على معاداتهم، وعدم التطبيع والتعامل معهم، وعدم انهاء حالة الحرب والعداء معهم!!

من أخذ هذه الجرعة الإيمانية القرآنية خمسين مرة في اليوم فهل يمكن أن «تتصل دماغه» وسائل الإعلام؟ وهل يمكن أن يتراجع عن هذه «الحقائق القرآنية» وهل يتمكن اليهود من «اختراق» هذه الحواجز والموانع والسدود القرآنية الإيمانية؟ ليحطموا معاداته لهم أو يطبعوا نظرته لهم؟

طالما نقرأ الفاتحة أكثر من خمسين مرة يومياً، فسنبقى نعتبر اليهود كافرين، مغضوباً عليهم، وتبقى ننظر لهم على أنهم الأشد عداوة لنا، ويستحيل أن ينجح اليهود في إزالة حالة العداء الشعبي الإسلامي ضدهم!!

يا قومنا: ندعوكم إلى الاستحضار والتذكر الدائم لقول الله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا: اليهود والذين أشركوا» (سورة المائدة:٨٢).

صحيح أن الخطاب المباشر في الآية «لتجدن» للرسول صلى الله عليه وسلم، لكنه ليس خاصاً به ولا مقصوراً عليه، وإنما هو شامل لكل مسلم من بعده حتى قيام الساعة لأن القاعدة في «فقه التأويل» تقول: خطاب الرسول خطاب لأمته، ما لم يقم دليل على التخصيص!!

يقول الله لكل مسلم منا، مهما كان موقعه، ومهما كان ثقافته ودراسته، ومهما كان جنسه: أيها المسلم: لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود، ونشهد أننا نعيش في هذا الظرف الخطير العصيب «تصعيداً» في عداوة اليهود لنا.

اذا كان اليهود هم الأشد عداوة للصحابة والتابعين، وهم مستضعفون تميون أتباع للمسلمين، وليس عندهم صراع مع المسلمين على أرض أو موقع، فكيف ستكون عداوة اليهود الشديدة لنا؟ وهم طامعون في الأرض المقدسة ما بين النهرين الإسلاميين الفرات والنيل؟ وهم طامعون في استعباد كل العرب والمسلمين؟ كيف ستكون عداوة اليهود الشديدة لنا، بعدما تمكنوا من إقامة دولتهم وكيانهم على مقدساتنا؟

لقد حرم اليهود من دولة وكيان قروناً عديدة اختزنوا فيها حقدهم علينا، وما زادهم مرور القرون العديدة إلا عداوة للمسلمين وحقداً عليهم، وكيداً ضدهم، وقد «احتقن» اليهود هذا الحقد والكيد طيلة هذه القرون وتحولوا إلى حقد أسود متحرك.

والآن آن الأوان أن «ينفسوا» حقدهم فينا، وأن يفرغوا عداواتهم الشديدة فينا، يفعلون هذا بنا، ويطلبون منا أن ننهي حالة العداء معهم، وأن نحبهم ونصدق رغبتهم في السلام واحترام الآخرين!! وهم كاذبون فيما يقولون.

سنبقى مستحضرين هذه الحقيقة القرآنية القاطعة، التي لا يزيدها مرور السنين إلا رسوخاً في كياننا: اليهود هم الأشد عداوة لنا حتى قيام الساعة، وسنبقى نعتبر اليهود هم الأشد عداوة لنا هذا كلام الله، ولا يجوز أن نكذب كلام الله!! ◎

قال إن الفرص ما زالت متاحة لتحسين الأداء والتعايش وحذر من تأثير العوامل الخارجية

تقرير عربي: ظروف خارجية تحكم علاقات السلطة والمعارضة الفلسطينية

عمان - سعيد مصطفى - قدس برس:

قال تقرير أعده مركز للأبحاث السياسية إن عمليات مصادرة الأراضي في الضفة الغربية من قبل السلطات الإسرائيلية أثرت سلباً على نظرة الفلسطينيين لسلطة الفلسطينية واتفاقاتها مع الإسرائيليين، مشيراً إلى أن «التزام السلطة الصارم ببنود الاتفاقات الموقعة بينها وبين "إسرائيل" قوبل بانتهاكات متعددة من الطرف الإسرائيلي».

ويشير التقرير الذي أعده "مركز دراسات الشرق الأوسط" الذي يتخذ من العاصمة الأردنية عمان مقراً رئيسياً له إلى أن تجربة العام الأول من ممارسة منظمة التحرير الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي أكدت أن «الطرف الإسرائيلي كان صاحب الخيار والمبادرة وهو الذي (كان) يحدد كيفية ومضمون الالتزام بالاتفاق وأنه على استعداد لخرقه عندما يرى مصلحة له في ذلك»، فيما ظهر أن خيار السلطة الوحيد كان طوال العام الأول من عمرها «الالتزام باتفاق أوسلو وبصرامة لمواصلة تطبيق الاتفاق وتوسيع رقعة المناطق الفلسطينية الخاضعة لها».

على صعيد آخر قال التقرير الذي خصص لرصد تجربة السلطة الفلسطينية في عامها الأول وصدر تحت عنوان «السلطة الوطنية الفلسطينية في عام ١٩٩٤-١٩٩٥» إن المشكلة الاقتصادية وعمليات التنمية الاقتصادية وتحسين الأوضاع المعيشية للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي إلى جانب «الأمن الداخلي والقوى المسلحة والتشرذم السياسي داخل المجتمع (الفلسطيني)، والضغوط (الإسرائيلية والغربية) على السلطة لتحمل مسؤوليات أمنية لمناطق غير خاضعة لسيطرتها» كانت أبرز المشكلات التي اعترضت السلطة خلال عامها الأول.

ويشير التقرير الذي يقع في ١٨٧ صفحة من القطع المتوسط في معرض تعليقه على المشكلة الاقتصادية إلى أن الإغلاقات الإسرائيلية المتكررة لمناطق السلطة الفلسطينية وحرمان العمال الفلسطينيين من فرص العمل التي كانت متاحة لهم سابقاً داخل الخط الأخضر بالإضافة إلى إلغاء رخص تصدير المنتجات الزراعية من قطاع غزة وتأثر حركة السياحة في أريحا بسبب الإجراءات الإسرائيلية، أربكت الأداء الاقتصادي للسلطة المستند على أموال المعونات الخارجية.

ويؤكد التقرير أن الاقتصاد الفلسطيني يواجه سلسلة تحديات كبيرة ومعقدة، مشيراً إلى أن تحديات السلطة في المجال الاقتصادي تتركز على «إعادة ترميم البنية التحتية وبناء المرافق وجذب الاستثمارات الخارجية، وإقامة مشاريع صناعية واقتصادية قادرة على استيعاب العمالة الفائضة وسن تشريعات قانونية وإدارية تحرك عجلة الاقتصاد بصورة إنسانية ملائمة»، وحسب التقرير وهو الأول من نوعه منذ قيام السلطة الفلسطينية فإن ممارسات "إسرائيل" والدول المانحة وضخامة التركة التي ألقاها الاحتلال على السلطة إلى جانب اختلالات في أداء السلطة المالي شكلت أسباباً رئيسية للأزمة الاقتصادية المتفاقمة في مناطق السلطة.

ويعتقد المركز العربي أنه «نظراً لضعف الموارد الذاتية في القطاع وتزايد نسبة البطالة فإن الاعتماد قائم على المساعدات الدولية لتحريك عجلة الاقتصاد الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي وإقامة بنية تحتية له»، مؤكداً أنه «في ظل التردد الدولي (الذي جرى رصده خلال تجربة العام الأول) فإن فشل السلطة في تحسين مستوى المعيشة وفي إقامة بنية اقتصادية قوية أمر متوقع» حسب تعبير التقرير.

على صعيد آخر يرصد التقرير مشكلة تضخم الأجهزة الأمنية في مناطق السلطة، مشيراً إلى وجود ثمانية أجهزة أمنية جرى تشكيلها لضبط الأوضاع في الضفة والقطاع، ويقارن التقرير بين معدلات الانتشار العسكري في الضفة والقطاع إبان الاحتلال وعقب إقامة السلطة، مؤكداً أن قوات الاحتلال نشرت خلال سنوات الانتفاضة ١٥ ألف جندي على مساحة ٩٧٦٧ كيلو متر مربع، تشكل مساحة الضفة والقطاع حيث يعيش فيها مليونا فلسطيني، مما يعني ٢.٥ جندي لكل كيلومتر مربع و٧.٥ جندي لكل ألف مواطن فلسطيني، أما في العام الأول للسلطة فقد انتشر ٢٠ ألف شرطي ورجل أمن لكل كيلومتر مربع، و٢٠ شرطي ورجل أمن لكل مواطن ويقابل هذه الإحصائية ٨١ شرطياً لكل كيلومتر مربع و٣ أفراد شرطة لكل ألف إسرائيلي.

كما أثبت التقرير وجود مخالفات خطيرة ارتكبها أفراد أمن بحق مواطنين فلسطينيين، حيث تشير دراسة المركز العربي إلى أن «رجال الأمن التابعين للسلطة الفلسطينية ليسوا مقيدين بالقانون المدني والدولي أو حتى القانون العسكري، ولكن فقط بالأوامر السياسية الصادرة من عرفات التي بدورها تمليها المطالب الإسرائيلية الأمنية».

ويعرض مركز دراسات الشرق الأوسط مشكلة أخرى أوجدها تضخم قوى الأمن الفلسطينية، حيث يقول معدو الدراسة أن «معظم المساعدات التي تقدمها الدول المانحة للسلطة الوطنية الفلسطينية تذهب لتغطية نفقات الشرطة والأمن العام الفلسطيني». وحسب التقرير فإن مجموع رواتب أفراد الشرطة يبلغ في المعدل ٣٠ مليون دولار شهرياً، ويقول الدكتور جورج العبد أن «الأجهزة الأمنية تشكل النصف تقريباً في عدد الموظفين لدى السلطة وهو عدد عال كما أن عدد العاملين في الجهاز المدني مرتفع وما زال الارتفاع مطرداً ومعظمه لا يوجد له عمل».

من ناحية أخرى أعربت الدراسة عن اعتقادها أن «الفرص ما زالت متاحة أمام السلطة لتحسين سجلها وأدائها وتعايشها مع القوى السياسية، واحترام قانون الإنسان، وإقامة علاقة ديمقراطية داخل المجتمع الفلسطيني الواقع تحت سيطرتها في مناطق الحكم الذاتي». غير أنها حذرت من أن «الدور الإسرائيلي (...) يعتبر عاملاً سلبياً لا يخدم ظروف ومعطيات نجاح سلطة الحكم الذاتي على صعيد تحقيق المصالح والتطلعات الفلسطينية في مختلف المجالات».

ويشير التقرير إلى أن اتفاقات إعلان المبادئ التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل أدخلت عوامل جديدة مؤثرة على العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية، حيث باتت الدول المانحة تمارس دوراً ضاغطاً على السلطة وكذلك إسرائيل والولايات المتحدة التي مارست طوال العام المنصرم من عمر السلطة ضغوطاً كبيرة على رئيس السلطة ياسر عرفات لتحجيم المعارضة وإلزام الفلسطينيين بالنهج السياسي للسلطة.

وحسب التقرير فإن ضغوطاً كهذه مورست في السابق على عرفات غير أنه كان يتمتع بهامش واسع للمناورة فقده عندما وقع الاتفاق مع الإسرائيليين.

ويعتقد التقرير أن إجراءات إسرائيلية مورست طوال هذه الفترة لتفجير العلاقات الفلسطينية كان من بينها الضغوط السياسية والمالية على السلطة والإغلاقات المتكررة لمناطق الحكم الذاتي، مشيراً إلى أن دور الدول المانحة مورس على شكل يبعث على الاعتقاد أنه «يدفع باتجاه الصدام بين السلطة والمعارضة»، فيما تعتبر «الالتزامات الأمنية والسير في عملية السلام هما أساس عملية السلام، الأمر الذي يشجع على قمع المعارضة ومقاومتها وملاحقتها، والعمل على توتير حياة المجتمع الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي» ◎

مصلحة السجون تقرر وضع قاتل رابين في قسم العزل بعد صدور الحكم عليه

ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" أن يغال عمير قاتل إسحاق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق سيقضي فترة حكمه في قسم العزل في السجن وذلك خوفاً من قيام سجناء بقتله.

وقد اتخذت سلطة خدمات السجون هذا القرار وذلك بعد مداولات خاصة، ويعتقل "عمير" الآن في مركز للشرطة وبعد محاكمته سيتم إرساله إلى السجن لقضاء فترة عقوبته، ومن المتوقع أن تقدم لائحة اتهام ضده الأسبوع القادم.

وقالت الصحيفة: «ومع ذلك لن يتم التمييز ضده، وإذا كان سجيناً منضبطاً سيكون بالإمكان الاحتفاظ بتلفزيون وراديو في غرفته، وسيسمح له بالحصول على كتب وصحف وسيتمكن مع الزمن من الحصول على مكيف وكمبيوتر لمساعدته في استكمال دراسته وحصوله على شهادة الحقوق، وإذا أراد سيكون بإمكانه أيضاً التزوج في السجن وربما أيضاً لقاء زوجته وإنجاب أطفال.

وجدير بالذكر أنه يتواجد في قسم العزل مردخاي فعنونو الفني النووي الذي كشف أسرار مفاعل ديمونا، والجاسوس ماركوس كلينبرغ والضابط شمعون لفيتون الذين يتواجدون في غرفة واحدة ◎

"أمنستي" تطالب إسرائيل باحترام اتفاقية مناهضة التعذيب

دعت منظمة العفو الدولية "أمنستي" الحكومة الإسرائيلية إلى إزالة جميع تحفظاتها على اتفاقية مناهضة التعذيب. وطالبت "أمنستي" التي تتخذ من لندن مقراً لها "إسرائيل: بالاعتراف باختصاص لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب بالنظر في الشكاوى المقدمة من الأفراد أو نيابة عنهم.

وأوصت المنظمة في وثيقة تحت عنوان "إسرائيل والأراضي المحتلة الموت هزاً حالة عبد الصمد حريزات" بحظر جميع أساليب التعذيب وأن لا يسمح بأي استثناء من هذا الحظر، وحثت الحكومة الإسرائيلية أن تثبت أن جميع المبادئ التوجيهية الخاصة بالتحقيق تتفق اتفاقاً كاملاً مع الحظر الدولي المطلق للتعذيب وسوء المعاملة، وضرورة إجراء الفحص الطبي لجميع الأسرى بما فيهم الأسرى السابقين الذين تعرضوا للهز.

كما طالبت بتمكين الأشخاص الذين يعانون من مضاعفات عصبية قد ترجع إلى الهز من العلاج الطبي المجاني، وتقديم التعويضات لهم.

وشددت المنظمة على إجراء تحقيق في جميع مزاعم التعذيب أو سوء المعاملة أو الأدلة على حدوث ذلك، وأن تعلن على الملأ الأساليب المتبعة في تلك التحقيقات والنتائج التي تتوصل إليها، وتقديم كل شخص مسؤول يشارك في التعذيب أو سوء المعاملة للعدالة.

وأشارت منظمة "بتسيلم" إلى الأساليب الأخرى المستخدمة في التحقيق مثل التغطية الكاملة للرأس بصورة مستمرة، والحرمان من النوم لمدة طويلة، والوقوف أو الجلوس في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة، والضرب والحبس في غرفة ضيقة جداً، والتعريض للحر اللافح أو الزمهرير القارس، والضغط النفسي من خلال توجيه التهديدات والإهانات.

وأهابت المنظمة بالحكومة الإسرائيلية بتحريم جميع أساليب التعذيب وإجراء فحوص طبية لجميع الأسرى الذين تعرضوا للهز العنيف وتقديم العناية الطبية اللازمة لهم ◎

طلبة النجاح يهددون بالإضراب لتحقيق مطالبهم الطلابية

ذكرت مصادر طلابية في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة أن مجلس الطلبة في الجامعة علق الدراسة لمدة ٣ ساعات وذلك احتجاجاً على ما أسموه مماطلة الإدارة الجامعية في تحقيق مطالبهم.

وقالت المصادر أن مئات الطلبة نظموا مسيرة أمام مكتب الإدارة واعتصموا لمدة ساعة ورفعوا لافتات تطالب الإدارة بتنفيذ وعودها الأخيرة.

وصرح ناصر عودة عضو مجلس الطلبة أن «إضراب اليوم هو الشرارة الأولى لفعاليات تصاعدية للضغط على الإدارة من أجل الاستجابة لمطالب الطلبة وخاصة صرف ميزانية للمجلس» ◎

الإعلان عن حزب الخلاص الإسلامي سيتم قبل موعد الانتخابات

أكد الناطق الإعلامي لحزب الخلاص الوطني الإسلامي فكري عبد اللطيف أن الإعلان رسمياً عن قيام الحزب سيتم قبل موعد الانتخابات الفلسطينية في العشرين من كانون الثاني القادم وذلك في مؤتمر صحفي سيعقد في القدس.

وأوضح أن الحزب لم يقرر بعد المشاركة في الانتخابات حيث يتم دراسة الموضوع بجدية واستفاضة. وقال إن تأخير الإعلان عن الحزب جاء لإجراء المزيد من المشاورات مع القيادات والتوجهات الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة لتوسيع الهيئة التأسيسية للحزب.

وأضاف أن هذه المشاورات لا زالت جارية وأن الصيغة النهائية للحزب وسياسته ستتم بلورتها في ضوء الاتفاقات النهائية التي من المتوقع إبرامها مع التوجهات الإسلامية.

وأعلن أن التشكيل النهائي للحزب سيشهد تغييرات بسبب دمج الهيئتين التأسيسيتين من الضفة والقطاع حيث سيعلن عن مكتب سياسي موحد للضفة والقطاع.

وأشار عبد اللطيف إلى أن توسيع الهيئة التأسيسية يهدف إلى تمثيل أكبر قدر ممكن من المواطنين ومنح المزيد من القوة والتأييد الشعبي وتقريب وجهات النظر بصورة جذرية بين التيارات الإسلامية ◎

(إسرائيل) تحتل المكان الرابع في تجارة الجاسوسية

جاء في تقرير صادر عن إحدى المنظمات الدولية أن "إسرائيل" تحتل المكان الرابع في لائحة الدول المصدرة لمعدات تجسس لأنظمة حكم ديكتاتورية في العالم.

وقالت المنظمة الإنجلو - أمريكية "فرايبسي انترناشيونال" التي أخذت على عاتقها مكافحة تجارة التجسس في تقرير شامل نشرته مؤخراً أن هناك ١٦١ شركة من مختلف الدول تتصدر مجال التجارة بوسائل التجسس وأن بريطانيا تقف على رأس اللائحة مع ٨٠ شركة تبيع معدات تجسس، تليها الولايات المتحدة الأمريكية ٣١ شركة، ثم فرنسا ١٥ شركة فيما تحتل إسرائيل المكان الرابع في هذه القائمة، تليها هولندا وألمانيا.

واتهم تقرير المنظمة الشركات في تلك الدول ببيع معدات تجسس لأنظمة حكم ديكتاتورية في العالم من بينها رواندا، اندونيسيا، الصين وأنغولا حسب التقرير.

وتقول المنظمة في تقريرها أن «الاتجار بمعدات ووسائل التجسس يعتبر جزءاً لا يتجزأ من سوق السلاح وأن الكثير من تلك الشركات تعرض في نطاق نفس الصفقات تشكيلة من الأسلحة الكيماوية المحرمة ومعدات عسكرية متطورة» ◎

مصدر رسمي عراقي يوضح ملابسات قطع غيار الصواريخ في مطار عمان

بغداد لم تطلب استيراد اي مواد... ووسيط اردني تبرّع بعرضها على الحكومة العراقية ولكنها رفضتها!!

● المصدر يتساءل: لماذا يحدث شيء ما كلما اقتربت مراجعة مجلس الامن للعقوبات على العراق؟! ●

اذاع راديو صوت امريكا واذاعة لندن يومي الخميس والجمعة خبراً مفاده ان السلطات الجمركية الاردنية قد حجزت في الشهر الماضي مواد تدخل في صناعة الصواريخ على زعم انها كانت مرسلة للعراق.

وقال راديو صوت امريكا ان المخابرات المركزية الامريكية كانت قد سربت معلومات عن هذه المواد الى الجمارك الاردنية فقامت بضبطها.

وقد استفسرت وكالة الانباء العراقية عن الحقيقة من دائرة الرقابة الوطنية في هيئة التصنيع العسكري وهي الدائرة المكلفة بمتابعة تطبيق القرار ٧١٥ فاوضح مصدر رسمي في دائرة الرقابة الوطنية قائلاً:

لقد اعتدنا ان نسمع اخباراً مثيرة عن العراق كلما بلغ التفاهم بين السلطات العراقية المختصة واللجنة الخاصة برئاسة السيد رالف ايكيوس مستوى عالياً، وكلما حصل تقدم جدي في العمل بين الطرفين باتجاه تطبيق الفقرة (٢٢) من القرار ٦٨٧ والمتعلقة برفع الحظر عن تصدير النفط العراقي، وغالباً ما تكون توقيتات نشر واذاعة هذه الاخبار مرتبة بحيث تسبق مراجعة او مناقشات مجلس الامن الخاصة بالعراق، او قبل زيارة وفد سياسي عراقي لنيويورك.

وفيما يتعلق بالخبر الذي اذاعته صوت امريكا وراديو لندن، تبيّن بانه لم يتم توقيع اي عقد من قبل اي جهة عراقية لتجهيز مثل هذه المواد او طلب اي نموذج منها، او حتى ارسال او طلب عروض من اي شركة او جهة مختصة لتجهيز العراق بأي من هذه المواد.

وبعد المزيد من التحقيق في هذه المعلومات اتضح ان احد الوسطاء الاردنيين عرض على احدى المنشآت الصناعية العراقية في منتصف هذا العام لتزويدها بمواد تخص منظومة السيطرة والتوجيه للصواريخ وادعى بانها لمديات مسموح بها (اي اقل من مدى ١٥٠ كيلومتراً) ولكن المنشأة الصناعية العراقية رفضت هذا العرض رفضاً قاطعاً التزاماً بقرارات الامم المتحدة التي تحظر استيراد مواد مزدوجة الاستخدام حتى وان كانت لصواريخ مسموح بانتاجها الا بعلم من اللجنة الخاصة مسبقاً.

وفي تشرين اول الماضي وخلال تواجد هذا الوسيط في بغداد ذكر ان هذه المواد موجودة في عمان وان لديه الرغبة لارسالها فوراً الى العراق حتى بدون دفع اي مقابل الا ان المنشأة الصناعية العراقية كررت رفضها لاستلام مثل هذه المواد لنفس الاسباب المذكورة آنفاً.

وقال المصدر الرسمي في دائرة الرقابة الوطنية اننا نستغرب الاعلان عن المواد حتى الان وعدم الاعلان عن ذلك عندما كانت في عمان قبل عدة اشهر مما يؤكد بأن العملية كلها مدبرة للتشويش على العراق خاصة وان وفداً برئاسة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء سيتوجه الى نيويورك قريباً للتداول مع اعضاء مجلس الامن في ما حققه العراق من انجازات مهمة ولايضاح بعض المسائل التي نشأت بعد آب ١٩٩٥.

واضاف المصدر قائلاً وبالمناسبة نود ان نشير الى ان نفس الوسيط سبق وان جلب في العام الماضي نماذج لمواد لمنظومة السيطرة والتوجيه للصواريخ وبمبادرة شخصية منه وبدون اي طلب من الجهات العراقية المختصة الا ان دائرة الرقابة الوطنية ابلغته فور معرفتها بالموضوع وبرسالة رسمية بتاريخ ٣ مارس ١٩٩٤ رفضها التعامل معه وحذرته من تكرار هذه المحاولات وسلمت نسخة من هذه الرسالة الى اللجنة الخاصة.. كما نشير الى ان الاتصالات بين الجهات المعنية العراقية وهذا الوسيط معروفة وموثقة رسمياً لدى اللجنة الخاصة ۞

بولندا.. صحوة الشيوعيين؟!

شيوعيو الكتلة الشرقية بين ماضيهم الأحمر وواقعهم الأسود!





□ كتب محمود الخطيب

ما حدث في بولندا آخر الشهر الماضي من هزيمة الرئيس ليخ فاليسا في الانتخابات الرئاسية على يد الشيوعي السابق اليكستر كواسنيسكي لم يكن مفاجئاً سواء في بولندا او في دول المنظومة الشرقية التي انهارت مع اواخر الثمانينات. فقد سبق ذلك فوز الأحزاب البولندية التي أسسها الشيوعيون السابقون مع حلفائهم الفلاحين باغلبية مقاعد البرلمان البولندي (السيم) في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٣. كما أن هذا الفوز جاء بعد سلسلة من انتصارات مشابهة في هنغاريا وسلوفاكيا وبلغاريا.

وعلى الرغم من عدم توفر عنصر المفاجأة في الانتخابات الأخيرة بعد أن دبت الخلافات بين أنصار حركة التضامن وبعد تأييد الجناح المعارض فيها للشيوعيين في سعيهم لفرض نظام انتخابي جديد يقوم على التوزيع النسبي لأصوات الناخبين وإقراره من البرلمان البولندي في أكتوبر ١٩٩١ وهو ما استفاد منه شيوعيو بولندا السابقون إلا أن الضربة القاضية التي تلقاها ليخ فاليسا تركت أكثر من معنى.

فبولندا - مركز حلف وارسو سابقاً - كانت أول بلد شيوعي ينفرط من عقد الحلف عام ١٩٨٩ حين اضطر القادة الشيوعيون في ذلك الوقت إلى إجراء انتخابات عامة جرى على إثرها تسليم السلطة ديمقراطياً إلى الزعيم المعارض ليخ فاليسا بعد فوز أنصار التضامن بـ ٦٥٪ من مقاعد البرلمان و٩٩٪ من مقاعد مجلس الشيوخ. وكان نتيجة ذلك سقوط الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية الواحد تلو الآخر ومن ثم سقوط الإتحاد السوفياتي وتفككه بعد ذلك بعامين.

وليخ فاليسا هو ذلك الزعيم العالمي الذي حاز على جائزة نوبل للسلام نتيجة كفاحه للنظام الشيوعي الطاغي. وقد ناضل وسجن في فترة كان الشيوعيون فيها في أوج بطشهم حتى أعتبر رمزاً للتحرر في أوروبا الشرقية والوسطى..

والواقع أن الشيوعيين وإن عادوا إلى السلطة وإلى المجالس التشريعية في معظم دول أوروبا الشرقية إلا أن عودتهم أخذت أشكالاً ومسميات مختلفة. فالرئيس الجديد كواسنيسكي (٤١ عاماً) يقود ما يسمى بالتحالف الديمقراطي اليساري وهو يعتبر نفسه اشتراكياً ديمقراطياً معتدلاً. وكان في فترة حكم الشيوعيين قد أسس مع رفاق له رابطة الشباب الشيوعي. ونفس الأمر ينسحب على بقية الشيوعيين في أوروبا الشرقية الذين شكلوا أحزاباً بمسميات مختلفة ليتنصلوا من ماضيهم الأحمر. ولم يتمكن الرئيس فاليسا من كبت مشاعر الحسرة والألم فرفض التحدث إلى منافسه الفائز بانتظار الطعن الذي قدمه أنصاره إلى المحكمة العليا. وقد اتهم أنصار فاليسا الرئيس المنتخب بتزوير سيرته الذاتية بادعائه أنه حاصل على درجة جامعية كما اتهموا أنصاره بتزوير صناديق الاقتراع.

وإثباتاً لانسلاخه عن ماضيه الأحمر وتطميناً للغرب، سارع كواسنيسكي عقب فوزه إلى تأكيد عزمه على مواصلة الإصلاحات التي بدأها سلفه فاليسا وهي تطمينات تقبلها الرئيس الأمريكي كلينتون الذي رحب بتعهد الرئيس المنتخب بمواصلة نفس الطريق. ومع ذلك فإن محاولات بولندا الانضمام إلى حلف الناتو بدعم أمريكي قد تتعثر بسقوط ليخ فاليسا ومجيء شيوعي سابق مكانه خصوصاً وأن كثيراً من الدول الغربية الأعضاء في الحلف لا تبدي حماساً لدخول بولندا أو غيرها من الدول الشرقية في الحلف.

ويزعم الكاتب الهنغاري المنشق ميكلوس هاراستي بأن شيوعيي اليوم ليسوا أنفسهم شيوعيي الأمس. فاليسار البولندي يرفض أي ربط بينه وبين شيوعيي روسيا الحاليين. وقد احتج الرئيس كواسنيسكي على هذا الربط حين تساءل: "كيف تقارنوننا بهم؟ نحن نتكلم عن عالمين مختلفين". لكن هذا التنكر من جانب شيوعيي بولندا لم يمنع شيوعيي روسيا من أن يستبشروا بهذا الفوز ويأملوا بفوز شبيه في انتخاباتهم البرلمانية المقبلة التي ستجري الأسبوع القادم (٩٥/١٢/١٧). فقد أعلن فالنتين كوبتسوف وهو مسؤول كبير في الحزب الشيوعي الروسي قائلاً: «إن انتصار كواسنيسكي مصدر إلهام لنا. إنه يعطينا الحق لمواجهة المستقبل بثقة" (النيوزويك ٩٥/١٢/٤).

ويبدو أنه مثلما كان ليخ فاليسا مصدر إلهام لخصوم الشيوعية قبل انتصاراتهم على الأنظمة الشيوعية عام ١٩٨٩م سيكون انتصار كواسنيسكي حافزاً للشيوعيين الروس يعيد إليهم مجدهم الذي فقدوه لبضع سنوات فقط وستكون حافزاً للرئيس الروسي بوريس يلتسن لجمع أنصاره وعقد تحالفات جديدة استعداداً للانتخابات الرئاسية التي ستجري في شهر حزيران القادم.

لم يتمكن الإصلاحيون الذين قدموا على أنقاض الشيوعية في أوروبا الشرقية من ترتيب أوراقهم أو تحقيق الإصلاحات التي وعدوا بها نتيجة للدمار الشامل الذي خلفه الشيوعيون وراءهم فقد تركوا إرثاً يتعذر ترميمه في عشرات السنين. وحين تنظر شعوب أوروبا الشرقية غربها تشعر بالفارق العظيم بين واقعها وحال الغربيين الذين يعيشون في بحبوحة وترف. وهو فارق تعمق وازداد بانفتاحهم على الغرب. فالسياسات الإصلاحية غير قادرة على ردم هذه الفجوة على المدى القريب أو المتوسط كما أن الإصلاحيين الجدد وحتى الشيوعيين العائدين يرفضون العودة ست سنوات للوراء حين كان مواطنوهم يحصلون في ظل النظام الشيوعي -على علاته- على الحد الأدنى من أسباب العيش.

كانت مشكلة الإصلاحيين الجدد في أوروبا الشرقية والاتحاد الروسي هي تجميع وتنظيم صفوفهم حيث لم يكن لهم خلال حكم الشيوعيين تنظيمات وأحزاب تؤطرهم. وكان الشيوعيون عكس ذلك، حيث كان لهم حزب قوي مسيطر بامتدادات عالمية وكانوا يحتكرون رؤوس الأموال، وحينما حدث الانهيار الكبير في الجسد الشيوعي طار الراس وبقي الجسد. فقد ظل الشيوعيون يسيطرون على أجهزة الأمن والجيش والمؤسسات الاقتصادية ورؤوس الأموال الهائلة. وغير الشيوعيون جلدهم ولم يغيروا باطنهم، وعندما بدأ الساسة الإصلاحيون طرح المؤسسات العامة للخصخصة لم يكن أحد يملك رؤوس الأموال اللازمة لشرائها سوى الشيوعيين فسيطروا على القطاع الخاص. ولم يكتف الشيوعيون بذلك فبسيطرتهم على أجهزة الأمن والجيش دخلوا عالم الجريمة المنظمة فشكلوا عصابات المافيا التي قدرت بعض الأوساط الغربية عددها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وحدها بأكثر من خمسة آلاف وسبعمائة عصابة (النيوزويك ١٩٩٥/١٠/٢) تمارس نشاطها في عالم الجريمة المنوع: مخدرات وقتل مقابل المال وحماية مقابل المال واحتكارات ودعارة وبيع أطفال، ليس ضمن حدود بلادها فقط بل في أوروبا الغربية والشرقية وفي "إسرائيل" والولايات المتحدة حيث تقدر المجلة نفسها عدد العصابات المتفرعة عن المافيا الروسية في الولايات المتحدة بأكثر من مائتي عصابة. وقدرت بعض الأوساط ثروات عصابات المافيا الشيوعية ما بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ مليار دولار.

وامام سيطرة عالم المافيا "الشيوعية" على مقدرات الحياة في روسيا ودول أوروبا الشرقية كان طبيعياً عودة الشيوعيين إلى الحكم من جديد في ظل بعض الإصلاحيين الجدد وتشرذمهم وتسارعهم إلى فتح حدودهم مع الغرب.

ولذلك انتقل الشيوعيون بعد تغيير جلدهم من ماض أحمر إلى واقع أسود ۞

تتضمن بيع اسرار عسكرية امريكية

اتفاق سري بين اسرائيل والصين يثير غضب الولايات المتحدة

كشفت مصادر بريطانية حسنة الاطلاع عن قيام اسرائيل ببيع اسرار عسكرية امريكية سراً الى الصين، وقالت نشرة/ فورين ريبورت/ في عددها الاخير ان «المسؤولين الامريكيين الذين يحافظون على صمت حكيم حيال صفقات عقدتها اسرائيل مع الصين، ربما تكون دخلت ضمنها بعضاً من التكنولوجيا العسكرية الامريكية الاكثر سرية، يستشيطون سراً غضباً، ويتهمون الاسرائيليين بالاحتيال على نطاق واسع» مشيرة الى ان «مثار قلق الامريكيين هما مشروعي «لافي» و «آرو» الاسرائيليين.

يشار الى ان «لافي» وهي كلمة عبرية تعني «شبل الاسد» كان مشروعاً سابقاً لانتاج طائرة مقاتلة تمثل آخر ما توصلت اليه التقنية الحديثة بهدف منافسة طائرتي «اف ١٦» الامريكيتين، بينما صمم «آرو» او «السهم»بالعربية، وهو صاروخ متطور التقنية قصير المدى، لاسقاط الصواريخ المهاجمة، ويعتبر اكثر ملاءمة لاغراض اسرائيل منه للولايات المتحدة.

وتم الغاء مشروع لافي عام ١٩٨٧ بعد ان استنزف ٢.٢ مليار دولار على الاقل من اموال المعونات العسكرية الامريكية لاسرائيل، ويتم تطوير «آرو» ضمن مبادرة الدفاع الاستراتيجية الامريكية التي اشتهرت بالاسم الذي اطلقه عليها الرئيس السابق رونالد ريغان «حرب النجوم».

وكشفت الـ /فورين ريبورت/ الاسبوعية انه بعد الغاء مشروع «لافي» وقعت اسرائيل سراً صفقة مع الصين للاستمرار في تطوير الطائرة تحت اسم «تشينغ دو إكس جي ١٠» المقرر لها ان تشكل العمود الفقري لسلاح الجو الصيني في القرن الـ ٢١ مشيرة الى انه قبل اقل من عام التقط قمر صناعي تجسسي لصالح وكالة الاستخبارات الدفاعية الامريكية مما بدا كأنه «نموذج اختباري اولي خرج مصنع «تشينغ دو» شبه مطابق لطائرة لافي».

وكانت الحكومة الامريكية على علم بعقد اسرائيل مع الصين منذ مرحلة مبكرة، غير ان الاسرائيليين اصروا على عدم نقلهم اية تكنولوجيا امريكية لكن الصواريخ التي التقطها القمر الصناعي تشير الى ما هو خلاف ذلك.

وحمل وزير الدفاع الامريكي وليام بيري معه بعض هذه الصور اثناء لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في كانون ثاني (يناير) الماضي شاكياً له المخاوف الامريكية لكن دون جدوى.

وحسب ما ورد في تقرير لاستخبارات البحرية الامريكية رفعت عنه السرية مؤخراً، فان الصينيين قد يبدأون انتاج «اكس جي ١٠» في موعد لا يتجاوز عام ٢٠٠٣ مشيراً الى انها ستكون «اول طائرة صينية مصنعة محلياً ذات قدرة عالية على المناورة وتستخدم انظمة التحليق بالاسلاك، ولها بصمة رادارية ضئيلة».

وتعني الاشارة الى «بصمة رادارية ضئيلة» ان «اكس جي ١٠» تحتوي على تكنولوجيا «ستيلث-الشبح» التي تعتبر قمة ما هو موجود في مجال تفادي الاكتشاف من قبل اجهزة الرادار، والافتراض القائم انها تكنولوجيا امريكية.

وقالت النشرة البريطانية انه لا يمكن لهذه المعلومات ان تقرح اكثر من ١٢٠ شركة امريكية ساعدت على تطوير مشروع «لافي» وقامت بتطوير نصف التكنولوجيا الداخلة في تطوير الطائرة، اضافة الى الحكومة الامريكية التي تحملت حوالي ٩٠٪ من تكاليف المشروع.

واضافت انه على الرغم من غضب الامريكيين، الا انه لا نية لديهم في تعريض علاقتهم مع اسرائيل للخطر، خاصة في وقت حساس يعقب اغتيال اسحق رابين.

وقال مسؤول امريكي انه «لن نحول هذه المسألة الى قضية تثار» وهو نفس الاسلوب الذي تستخدمه الولايات المتحدة حيال قضية «آرو» الذي دفعت له حتى الان ٨٠٪ من مجموع تكلفة تطويره البالغة مليار دولار.

وظهرت اول بوادر القلق عام ١٩٩٣ من جانب مكتب الحسابات العام، وهي الجهة التابعة للكونغرس والمسؤولة عن مراقبة انفاق الحكومة، عندما نشر تقريراً انتقد فيه «اخفاق الحكومة في متابعة انواع وكميات المواد الدفاعية والتكنولوجية الموفرة لبرنامج «آرو» بشكل فعال» دون ان يوجه اصابع الاتهام لاحد.

ومن الامور التي كانت مبعث قلق خاص حسب الـ «فورين ريبورت» «الصفوف البؤرية المستوية» وهي عبارة عن مكاشفات طاقة صغيرة توضع على باحث الصواريخ الذي يعمل بالاشعة تحت الحمراء في «آرو».

ويسمى مكتب الحسابات العام هذه الصفوف البؤرية انها «من بين اكثر التكنولوجيا حساسية تزودها الولايات المتحدة لاسرائيل من اجل البرنامج» ۞

في الذكرى السنوية الثانية لاختفاء الكيخيا

منظمة العفو الدولية تطالب بإعلان نتائج التحقيق حول اختطافه

في الذكرى السنوية الثانية لاختفاء وزير خارجية ليبيا الأسبق منصور الكيخيا، وفي اليوم العالمي لحقوق الإنسان، وجهت منظمة العفو الدولية نداء للحكومة المصرية تطالبها فيه بإعلان نتائج التحقيق حول حادث اختطافه الغامض والتي لم تعرف بعد الجهة التي تقف وراءه.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان في بيان تلقته "قدس برس" «لقد انقضى الآن عامان على اختفاء منصور الكيخيا في القاهرة، فلماذا لم تنشر السلطات المصرية نتائج تحقيقاتها في هذا الأمر حتى الآن؟» معربة عن خشيتها من أن يكون الكيخيا «اختطف بأيدي عملاء الحكومة الليبية».

يشار إلى أن السيد الكيخيا كان عضواً بارزاً في المنظمة العربية لحقوق الإنسان، كما شغل منصب الأمين العام لـ "التحالف الوطني الليبي" المعارض، وقد اختفى في الـ ١٠ من من كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٣ من فندق "السفير" في القاهرة حيث كان يشارك في مؤتمر لـ "المنظمة العربية لحقوق الإنسان" وأعلن في حينه أن السلطات المصرية بدأت التحقيق في الأمر لمعرفة الجهة التي تقف وراءه ۞

حول العالم

بالتعاون مع وكالة قدس برس

على ذمة "نيويورك تايمز"

الأردن يستضيف لقاء للمعارضة العراقية الشهر القادم

قالت مصادر صحفية أمريكية ان الحكومة الأردنية ابدت استعدادها لاستضافة لقاء يجمع زعماء المعارضة العراقية في عمان، وذلك لمناقشة الأمور والقضايا التي تهم بلادهم، ويقيم معظم المعارضين العراقيين في العاصمة البريطانية لندن، وكان العاهل الأردني الملك حسين التقى عدداً منهم اثناء زيارته الأخيرة لبريطانيا.

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مصادر دبلوماسية اردنية -رفضت الكشف عن هويتها- القول إن اللقاء قد يعقد اوائل كانون ثاني (يناير) القادم، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يلي اللقاء الموافقة على نقل مقرات بعض منظمات المعارضة العراقية في الخارج إلى عمان، لممارسة أنشطة سياسية وإعلامية مناوئة لبغداد.

يُشار إلى أن الأردن منح في الـ ١٢ من آب (اغسطس) الماضي حق اللجوء السياسي لصهري الرئيس العراقي حسين كامل حسن وزير الصناعات الحربية وشقيقه صدام كامل حسن رئيس الحرس الخاص وزوجتيهما وعدد من مرافقيهما، في خطوة اعتبرها المراقبون تمثل تغييراً جوهرياً في مواقف الأردن الذي ساند العراق إبان ازمة الخليج عام ١٩٩١، غير أنه أعاد علاقاته الطبيعية مع معظم دول الخليج بعد ذلك باستثناء الكويت.

اتفاقية نقل جديدة بين أنقرة وطهران توقع قريباً

تعتزم كل من تركيا وإيران توقيع اتفاقية جديدة للنقل والمواصلات تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الإضافية لكلا البلدين، والتي نشأت في السنوات الأخيرة عقب تطور التجارة المشتركة بينهما.

ومن المقرر أن يتم توقيع الاتفاقية في الاجتماع الذي ستعقده اللجنة المشتركة الإيرانية التركية للتعاون في مجال المواصلات والنقل خلال الفترة ما بين ١٤-١٩ كانون أول (ديسمبر) الحالي في العاصمة الإيرانية طهران.

وقال وزير المواصلات التركي أوجو تازمان أن الاتفاقية الجديدة التي ستدخل تعديلات جوهرية على الاتفاق السابق ستأخذ بعين الاعتبار أهمية البلدين في المنطقة بوصفهما الجسر الذي يربط ما بين آسيا وأوروبا. وأضاف أن الجانبين سيعملان على إزالة جميع العقبات التي اعترضت طرق النقل البري والجوي بينهما خلال الفترة الماضية.

جدير بالذكر ان اللجنة المشتركة للتعاون في مجال النقل والمواصلات بين تركيا وإيران كانت قد اجتمعت في آب (أغسطس) الماضي في أنقرة، حيث وصفت نتائج اللقاء بأنها إيجابية. وكان قد تم توقيع أول اتفاقية للتعاون في مجال النقل والمواصلات في عام ١٩٨٠ بين الجانبين.

الخرطوم تعيد تسيير رحلات الإغاثة بعد التماس الأمم المتحدة

اكد مسؤول سوداني تجاوب الأمم المتحدة والمنظمات المنبثقة عنها حيال الإجراءات الطارئة التي اتخذتها بلاده لاستمرار إغاثة السكان في جنوب السودان. وقال مسؤول لجان الإغاثة الدكتور سعيد أحمد الاغبش في تصريح لـ "قدس برس" إن ٨ رحلات جوية تم تسييرها إلى الجنوب يومي السبت والأحد الماضيين، مشيراً إلى موافقة بلاده على تسيير المزيد من هذه الرحلات مؤخراً.

وأشار الأغبش إلى أن الإجراءات التي اتخذتها بلاده «مؤقتة وستنتهي بزوال الأوضاع العسكرية الطارئة»، معلناً أن الحكومة السودانية «وافقت على تسيير رحلات من مطار لوكيشيكو (الكيني) بعد الالتماس الذي قدمته منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة بصعوبة نقل مواد الإغاثة من الخرطوم إلى مناطق التمرد» حسب تعبيره.

وحول الإغاثة التي تحتاجها الأماكن المتضررة، أوضح الأغبش أن مناطق عديدة «لم تعد بحاجة للمساعدة» مشيراً إلى ان ٤ قوافل إغاثة أعيدت من جبال النوبة بسبب اكتفاء سكانها نتيجة انتعاش محاصيل الزراعة.

وقال المسؤول السوداني إن فرقاً دولية تعكف حالياً على إجراء مسح شامل بتفويض من الحكومة لمعرفة انتاج المحاصيل في السودان لتقدير حجم المواد التي يمكن توفيرها في الأسواق المحلية ولمعرفة المناطق الأكثر تضرراً.

وأضاف في معرض تعليقه على تقلص الموارد المالية من قبل الدول المانحة أن التجاوب من قبل المانحين ضعف كثيراً على الرغم من أن الأمم المتحدة هي التي تشرف على ذلك، مشيراً إلى أن برنامج إعادة الإعمار في الجنوب «تأثر بتقليص المعونات الخارجية سيما أن قضية المحتاجين في السودان أصبحت مزمنة».

كتاب يزعم أن نيوتن اكتشف الجاذبية الأرضية بواسطة السحر والشعوذة

جاء في كتاب جديد عن سيرة العالم الفيزيائي إسحاق نيوتن من المقرر أن يُنشر مطلع العام القادم أن اكتشافات نيوتن حول قوانين الجاذبية الأرضية لم يكن عن طريق مشاهدته تفاحة تسقط عن شجرة، وإنما من خلال تجارب شريرة كان يمارسها في السحر والشعوذة، وقال مؤلف الكتاب مايكل دايت أن مكانة نيوتن كرئيس للجمعية العلمية الملكية واعتراف أجيال متعاقبة به كأحد الشخصيات العظيمة في مجال العمل والرياضيات ساعد على تغطية جانب من حياته الخاصة «لا يبعث على حسن السمعة».

وأضاف وايت في كتابه الجديد الذي يحمل عنوان "المشعوذ الأخير" أن نيوتن كان مدمناً على قراءة كتب السحر والشعوذة التي كانت تستورد بشكل سري من أوروبا، وحسب الكتاب فإن نيوتن كان مفتوناً بـ "الخيمياء"، أو "علم الكيمياء القديمة" التي كانت تهدف إلى تحويل المعادن الزهيدة إلى ذهب وفضة، واكتشاف علاج شامل للأمراض، ووسيلة لإطالة الحياة إلى الأبد، واعتبرت الكنيسة في ذلك مزاولة الخيمياء على أنها ضرب من الخرافات والأوهام، ومن عمل الشيطان، وأثناء التجارب التي كان يجريها نيوتن من أجل اكتشاف "قوة كونية" لاحظ ان مواداً معينة لا تتبخر عندما يتم تسخينها بالحرارة، ولذلك لا بد أن تكون خاضعة لقوة تمسك بها، وعندما أدرك انه توصل بالفعل إلى اكتشاف مهم، لجأ إلى إخفاء الظروف المحيطة به، واخترع قصة التفاحة الساقطة من شجرة في بستان منزله في قرية وولستورب مانر قرب مدينة غرانثام الواقعة في مقاطعة لينكونشير، حسب كتاب وايت.

الجزر للوقاية من النوبات القلبية

اكدت نتائج دراسة حديثة أجريت مؤخراً أن تناول الجزر يقي ويحسن من مخاطر الإصابة بالنوبات القلبية المفاجئة.

وأوضح باحثون من جامعة كاليفورنيا أن الجزر يحتوي على عنصر "البيتاكاروتين" وهو فيتامين يعمل على تخليص الجسم من رواسب العمليات الكيميائية التي تحدث داخله بالإضافة إلى احتوائه عناصر مثل الكبريت والفوسفور والكلور والصوديوم والبوتاسيوم والحديد.

الحلويات .. تعني شيخوخة مبكرة

قالت دراسة حديثة إن تناول الحلويات بكثرة يسرع من الشيخوخة، مشيرة إلى أن الحلوى تلعب ايضاً دوراً قوياً في إضعاف جهاز مناعة الجسم حيث تقوم بتغذية فطريات تعيش في الأمعاء.

وأوضحت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة "سان فرانسيسكو" أن هذه الفطريات قد تفرز سموماً في الدم عندما تزيد نسبتها داخل الجسم مما يجعلها قادرة على اختراق الجهاز المخاطي في منطقة القولون لتصبح نتائج امتدادها مزمنة ومتعددة التأثير.

وينصح الباحثون بالإقلال من تناول الخبز والفواكه الغنية بالسكريات كاللوز والبطيخ، إضافة إلى الابتعاد عن تناول الكحول لتجنب تكاثر هذه الفطريات داخل الجسم.

٨٦٪ من الأراضي مهددة بالتصحر

تركيا قلقة من زحف التصحر على أراضيها الخصبة

أعرب خبير تركي عن قلق بلاده من ظاهرة التصحر التي بدأت بالزحف على الأراضي الزراعية الخصبة في تركيا على الرغم من تمتع البلاد بأعلى نسبة من المياه الجوفية والأنهار الغزيرة في منطقة الشرق الأوسط والبلقان.

وقال حلمي توتار المستشار في وزارة البيئة التركية إن مشكلة التصحر أصبحت جدية وتحتاج إلى حلول واضحة، داعياً إلى رسم استراتيجية طويلة المدى للحد من تلك الظاهرة، وعدم خسارة البلاد للزراعة.

وأورد السيد توتار أن تركيا كانت تملك قبل نحو ألفي عام ما يقرب من ٤٠ مليون هكتاراً من الأراضي الخصبة في منطقة الأناضول، بينما انحسرت تلك المساحة إلى ١٣ مليون هكتاراً في الوقت الراهن.

وحذر المسؤول في وزارة البيئة التركية من أن خطر التصحر في بلاده يفوق بكثير ما تعاني منه دول أوروبية أخرى، وقال إن ٨٦٪ من الأراضي مهددة بالتصحر، مشيراً إلى أن ٣ آلاف دونم من الأراضي الزراعية تتحول إلى صحراء في الساعة الواحدة، ويقدر الخبراء أن ٣٥٪ من مساحة العالم تعاني من نفس المشكلة.

٢٢٪ من النساء السود يدخن أثناء الحمل

يُستدل من نتائج دراسة امريكية أن النساء اللواتي يدخن أثناء فترات الحمل هن أكثر عرضة لولادة أجنة يعانون من نقص في أوزانهم عن المعدل الطبيعي. وبهذا الصدد، أشارت إحصائية نشرتها "يو اس اي توداي" إلى أن النساء السود أكثر قابلية للتدخين ومن حوامل مقارنة بالنساء البيض، حيث تبين أن نسبة ٢٢٪ من النساء السود في الولايات المتحدة دخّن أثناء حملهن عام ١٩٩٤، مقارنة مع ٩.٧٪ من النساء البيض. ۞

في حوار مع رئيس قسم البحوث بمركز الدراسات الاستراتيجية السوداني

فتح الرحمن : رفضنا التنازل عن مبادئنا لدول كبرى فكيف نتنازل للصغار ؟!

عام ١٩٩٦ سيشهد انتخابات حرة ومباشرة لرئاسة السودان

لا أحد ينكر الدور المتنامي للترابي في مسيرة السودان

☐ حوار : فاطمة الصمادي

منذ مجيء ثورة الإنقاذ على السودان في عام ١٩٨٩ وهو يواجه هجوماً شرساً ومتعدد الجبهات.. اتهامات بالإرهاب.. بمحاولة لعب دور إقليمي يهدد الأمن الداخلي للآخرين وتصدير افكار ثورية .. مع التشكيك الدائم بمحاولات الاكتفاء الذاتي التي يحاول أن يجعل منها ثقافة وطنية تحكم السودان ..

في الجنوب يواجه السودان قضية التمرد وعلى حدوده الجنوبية أيضاً يواجه تجاوزات الدول المجاورة المعيقة لمحاولات تصفية حركة المتمردين وفي الشمال هناك قضية حلايب مع مصر والتي يرفض كلا الجانبين أن يلجأ إلى الحل العسكري لتصفيتها.

السودان يواجه مخططاً دولياً ومنذ سنوات ومع ذلك ما زال مصراً على خصوصية تجربته وتصميمه على المضي بها لتصبح نظام حياة ..

الدكتور خالد فتح الرحمن رئيس قسم البحوث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الخرطوم شارك في ندوة العلاقات المصرية السودانية التي عقدها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية .. وانتهزنا فرصة وجوده في الأردن وأجرينا معه الحوار التالي :

■ **يتم الحديث في السودان في هذه الفترة عن انفراج سياسي، واتخذت في هذا السياق عدة إجراءات منها الإفراج عن معتقلين سياسيين.. وإقالة بعض المناصب الأمنية وتعيين اخرى.. وهذه الإجراءات وصفت بأنها تأتي في سبيل مصالحة وطنية. برأيك ما مدى أهمية ذلك في الوصول إلى مصالحة وطنية حقيقية، مع العلم بأن كثيرين وخاصة من المعارضة الخارجية شككوا بجدوى ذلك؟**

- ابتداء اقول بأن كل الإجراءات التطويقية داخل السودان والتي جاءت منذ مجيء ثورة الإنقاذ كانت لأسباب استثنائية قصد منها ضبط الانفلات الأمني في البلاد، والمعروف أن الثورة عندما جاءت كان الوضع الأمني في السودان في غاية السوء مما أدى بالبلاد إلى أن تسير في طريق لم تكن محمودة عقباها، وهذه الإجراءات وبعد ست سنوات ترى قيادة الدولة أنه من الممكن تجاوزها وهي ليست حديثة، ونعلم انه كان هناك حظر للتجول منذ مجيء ثورة الإنقاذ بما يشبه قانون الطوارئ، وقانون الطوارئ هذا شائع في كثير من البلاد العربية وحتى بعض البلدان التي تدعي أنها ديمقراطية تحكم بقانون الطوارئ.. أما حظر التجول الذي كان سائداً فتم إلغاؤه بعد سنة واحدة، ليصبح المواطنون أحراراً في تحركهم وتنقلهم.. وكان في كل سنة جديدة يتضح سعي الدولة نحو مزيد من الانفراج السياسي والذي بدأ بإزالة حظر التجول والتدرج في هذا النهج يكشف عن وعي بأن النظام نفسه نظام يسير في إطار من الاستقرار، وكلما سار النظام في ذلك كان هذا يشي بأنه لا بد من أن تكون هناك انفراجات في العلاقات السياسية بين المجموعات السياسية وقيادة الدولة، والقائمون على الأمر في السودان الآن يرون أنه لا بد من انفراج سياسي، ولكن الانفراج يجب أن يكون شاملاً على أن لا يكون مشروطاً من قبل اولئك الذين يراد لهم أن يكونوا ضمن هذا المشروع كما أن هناك قضايا لا تنازل عنها مثل قضية الشريعة الإسلامية، وسياسة الدولة تجاه التطويرات الأمنية ، وكل ذلك لا تراجع عنه، ومن هذا المنطلق نحن نرى أن المسير في اتجاه الانفراجات السياسية يسير موازياً له أيضاً اتجاه نحو مزيد من الحريات: والانتخابات القادمة عام ١٩٩٦ انتخابات رئيس الجمهورية هي انتخابات حرة مباشرة لن يكون فيها أية قيود على أي شخص يريد أن يتقدم ويرشح نفسه لرئاسة الجمهورية، حتى المعارضون.

وهي انتخابات لن تكون من قبيل الانتخابات التي تجري في كثير من البلدان العربية، انتخابات ليست صورية بل هي حقيقية، واتجاه الدولة نحو الانتخابات بالإضافة إلى السعي نحو الإنفراج السياسي من شأنها أن تحدث انفراجاً سياسياً حقيقياً وخطوة الانتخابات خطوة حاسمة لإقرار وضع سياسي دستوري في البلاد يتسم بكثير من العلائق المنفرجة بين القوى السياسية داخل البلاد.

■ **علاقة السودان بجيرانها تتسم بعدم الاستقرار فقبل فترة تدهورت العلاقات مع أرتيريا وكانت هناك اتهامات متبادلة بالتدخل بالأمن الداخلي من كلا الجانبين، والآن اوغندا، فمن فترة لأخرى تظهر خلافات مع دول متاخمة بحدود حساسة تشكل تهديداً خاصة من الجنوب فهل يعكس ذلك فشل السودان في بناء علاقات ناجحة مع جيرانه .. أم أن الاختلاف في الرؤى السياسية هو السبب؟**

- هذا دليل على ثبات مبدأ السياسة السودانية ، فهناك مقولات رئيسية منذ جاء نظام الإنقاذ الوطني قام برفعها ، وكان مطالباً ليس من هذه الدول الصغيرة بل ومن الدول الكبرى أن يتنازل عنها .. وكانت هذه المطالبة من الدول الكبرى في صالح الدول الصغيرة، ولئن كانت حكومة الإنقاذ قد رفضت التنازل عن هذه المقولات لدول كبرى فمن باب أولى أن لا تتنازل عنها لدول صغيرة أو لأطراف قزمية، هذا ابتداء وبالنسبة لأرتيريا فالكل يعلم أن السودان ساندها طوال عهد محاولات التحرر من الاستعمار الذي ظل يجثم على صدورهم طوال أربعين عاماً، والسودان تحملهم وتحمل أعباءهم، ولم يسمهم لاجئين، واعتبرناهم إخوة لنا وهذا جزء من الأخلاق السودانية المتأصلة فلا نستطيع طرد إنسان مهما كانت المبررات.. دعمنا أرتيريا في محاولات استقلالها وكان ملي الزناوي يعتبر السودان محطة رئيسة له لتحرير بلاده، وقدمنا له كل العون غذاء وخبرة وإمكانات حتى تحررت أرتيريا، وأراد أن يكون دولته فقدمنا له كل ما يمكن وكنا نقدر حقيقة أننا لا نريد من وراء تلك مكاسب، وحينما وجدنا صدوداً من اسياسي أفورقي الرئيس الارتيري كنا نقدر في البداية وجود ضغوط عليه، وهو رجل يريد أن يبني دولته، ولا نريد منه الكثير، ولكن شيئاً فشيئاً أصبح هناك اتهامات للسودان بمحاولة زعزعة أمن أرتيريا.. وإذا علمنا وشاهدنا كيف يتم إسقاط علائق السودان مع جيران بوتائر متسارعة ومتناغمة ومتتالية نعلم أن هنالك خطة من قوى اكبر تريد لهذه الدول أن تطوق السودان أمنياً، وتكون هي للمدخل لمحاربة النظام السياسي، وكذلك أوغندا وهذه البلاد لها إشكالات داخلية شأنها شأن كل الأنظمة الإفريقية الضعيفة المهتزة سياسياً. والسودان من ناحية الحدود يعتبر حالة نادرة دولياً فهي الدولة الوحيدة في العالم التي تجاورها عشر دول بحدود مفتوحة دون أية عوائق طبيعية، فإذا لم يكن السودان مستطيعاً أن يحمي أمنه الداخلي فكيف له أن يحمي الحدود التي لا تقل في أي حال من الأحوال عن عشرة آلاف كيلومتر، وهذه الأنظمة لها مشاكل مع للتمردين وكلما ضغطت عليهم الحكومة انحازوا نحو الحدود، ونحن لا نستطيع في النهاية أن نتولى أمن دولة لا تستطيع حماية أمنها وحدودها بنفسها، وهذه الأنظمة تتخوف من الشعارات التي يرفعها النظام السوداني، ونحن نعي تماماً أننا لا نريد لهذه الشعارات أن تمتد.. نحن نريد لها أساساً أن تستقر في أعماق الشعب السوداني أولاً. ونعلم بإمكاناتنا في حدود معروفة ومقرونة ولا نريد أن نصدر ما لدينا، ولكن إذا أراد الآخرون أن يلحقوا فليلحقوا، وتخوف هذه الأنظمة ليس مبرراً لأن الامتداد الجغرافي لهذه الشعارات لا يمكن أن ينتقل إلى هذه المناطق بهذه الإنسيابية، هنالك اختلافات جذرية، ولكن الدول الكبرى تزيد من التوتر وتخوفها وتحذرها من أن هذه الشعارات ربما مقصود بها هذه الدول، ومن هذا المنطلق هذه الدول إمكاناتها ضعيفة ولا تستطيع أن تفعل شيئاً للسودان، ونحن نعرف مقدراتها وكل ما يحدث الآن خاصة من اوغندا هو ترتيب بأصابع دولية واضحة، نحن نقدر إمكانات أوغندا ونعرفها تماماً، وليس لديها المقدرة لفعل شيء، أو تقديم شيء، وإنما هناك ترتيبات وتمويلات من قوى كبرى وبعضها قوى كبرى إقليمية.

■ **يقال بأن الإجراءات الأخيرة خاصة التي تتضمن تغييرات في الجهاز الأمني استثنت متشددين دينياً من هذه المناصب مما أحدث خلافاً بين عمر البشير كرئيس للدولة وحسن الترابي كزعيم ديني، ما هو تعليقكم؟**

- أولاً هذه الثنائية هي قراءة خارجية، أنا أعتقد أن عمر البشير حقيقة هو الرئيس للدولة، والذي يقوم بإصدار إجراءات من منطلق أنه رئيس، ولا أريد أن أحجم دور الأستاذ الترابي، فهو رجل له تأثير كبير في السياسة السودانية، ومن يحاول أن يخفف من هذا الدور ليس هناك مجال لتأييده، فهو صاحب دور متنام في السياسة السودانية، ولكن ما يتم الآن داخل النسق السياسي السوداني يتم بتوافق، بمعنى أن هنالك أنظمة يكون فيها رئيس الدولة قد أتى من ايديولوجيا محددة، وإذا ما تسلم السلطة قام بضرب تلك الايديولوجيا وبإزالة رموزها وهذا لم تشهده التجربة السودانية، وأعتقد أن الحركة الإسلامية دعمت نظام البشير، وهو ليس من داخل تلك الايديولوجيا ليكون الصدام مع الحركة الإسلامية، والبشير مسنود ومدعوم من الحركة الإسلامية ويقدر هذا الدعم، والحركة أيضاً تقدر أن البشير يقوم بدور ممتاز لم يكن لغيره أن يؤديه وهذا الأداء يسير بتنسيق عال مع طرح رؤى تدخل إلى هذا النسق مجاميع كثيرة ليس من داخل الحركة الإسلامية نفسها، والذين ينظرون إلى النسق السياسي السوداني يجدون أن كثيراً من هؤلاء الأفراد ليسوا من المنضوين تحت لواء الحركة الإسلامية، وأن بعضهم كان من أعدائها وهم الآن وزراء في النظام السوداني مما يعني أن الرضى والقبول بأن يكون السودان موحداً ومحكوماً برؤية عقدية واحدة هو مثار التوافق أو الاختلاف مع الآخرين وليس أكثر، فالمجاميع الموجودة الآن من وزراء وقادة ليسوا من الحركة الإسلامية وما تم من شأن الإجراءات الأمنية قام به رئيس الدولة لأنه أدرى وهو أصلاً رجل من مؤسسة أمنية، ويعرف كيف يدير هذه المؤسسة أكثر من غيره، وإذا قلنا أن الدكتور الترابي رؤية فهي رؤية فكرية لا تتجاوز فيه المدى الذي يصل إلى تحريك الأفراد داخل المؤسسة الأمنية، وهذه رؤية رجل أمني عسكري يعرف متى يقدم ومتى يؤخر ومن يقدم ومن يؤخر وهي رؤية تخصصية ليس من المستحسن إجراؤها بغير رجل يعرف ما هي موازنات مؤسساته العسكرية والأمنية.

■ **توتر العلاقات المصرية السودانية ليصل إلى الخيار العسكري يعطي فرصة ذهبية لإسرائيل للتواجد وبقوة في حوض نهر النيل برأيك ما الحلول المطروحة لتفادي المواجهة العسكرية بين البلدين؟**

- البعض قدم أطروحة أن العراق بعد أن انتهت حرب الخليج الأولى وانتهت تهديدات البوابة الشرقية أثر أن ينتقل إلى البوابة الجنوبية وهي الكويت، وهذا تحليل غير صحيح، وهو أنه إذا حدث فراغ عسكري في منطقة ما انتقل التهديد إلى منطقة أخرى، وهذا غير صحيح في الحالة العراقية وهو غير صحيح أيضاً في الحالة المصرية السودانية، وقيل أنه بعد إقفال الجبهة الشرقية لمصر وهي إسرائيل اتجهت مصر للجنوب أي إلى السودان، الدولة الضعيفة، وهذا تحليل غير صادق لأن إطار العلاقة المصرية السودانية فيه الكثير من الخصوصيات التي لا يعرفها الكثيرون وفيه كثير من التفاصيل التي تصبح حاسمة جداً في تأطير شكل العلاقة بين البلدين، وأنا على ثقة تامة بأنه لا مصر ولا السودان ستحرك إحداهما آليات عسكرية إلى الحدود لحسم الرؤى الفكرية والتناقضات حسماً عسكرياً، لن يتم هذا الكلام وإن كان هناك تواجد عسكري لمصر في حلايب، نحن نقول بأنه تواجد من منطلق فكري وليس من منطلق عسكري، هو احتلال نعم، ولكن هنالك مداولات وحتى في عهد الرئيس عبد الناصر تحركت قوة إلى هذه المنطقة كأنما إفرازات التناقضات السياسية ينجم عنه دخول القوات المصرية إلى حلايب، نحن نعي ذلك ونفهمه ولا نريد له أن يستفزنا ويدفع جهودنا نحو تحريك قوات عسكرية، ولكن لنا الحق في الوقوف عند حدودنا الأمنية، والقيادة السودانية قالت مراراً أن حلايب لو كانت السياسة المصرية سياسة وحدوية فلا يوجد ما يمنع من أن نمنحهم إياها ليستفيدوا منها لأننا منحناهم ما هو أكبر من حلايب وأغلى منها منحناهم مدينة حلفا، وأغرقت هذه المدينة عندما أنشأ السد العالي وشرد أهلها وهي أرض غنية بالخيرات، وبذكريات أهلها، وقمنا بنقل السكان إلى وسط السودان وشرقه وحلايب ليست أغلى من حلفا .. ولكننا منحناها لهم عندما كانت مصر تعي دورها في المنطقة، تعي دورها القومي والثقافي والفكري وكانت منارة لكل الدول العربية وحتى الآن ليس كثيراً على مصر أن نمنحها أرضاً شرط أن تعي دورها، وخاصة القومية، والتناقضات أساساً تناقضات فكرية قبل أي شيء، والقيادة السودانية قالت أنه مهما فعلت مصر فلن نتجر إلى حرب مع الأشقاء.

■ **في عام ١٩٥٨ تم نقل النزاع المصري السوداني حول حلايب إلى الساحة الدولية بطلب من السودان، وهذا الطلب يجدد سنوياً، مع معرفة السودان بطبيعة حل القضايا دولياً وكيف تلعب الدول الكبرى حسب مصالحها دوراً فاعلاً في طريقة حل النزاع.. فكيف لجأت السودان إلى تدويل الأزمة مع وجود كل الحساسية الشديدة بينها وبين المنظمات الدولية؟**

- نعم ، هنالك خلاف بين السودان وبين بعض المنظمات الدولية، ولكن السودان هو أولاً وأخيراً جزء من هذه المنظمة شئنا أم أبينا، وعلينا أن نقر بهذا الواقع ونعترف بتلك المنظمات التي وقعنا على مواثيقها، ونعتد بما وقعنا عليه، وهذه المنظمات في إطارها النظري هي منظمات وافية بالحقوق والواجبات، لكن تدخلات أيدي الدول الكبرى هي التي تثير غباراً على ما تم إقراره من مبادئ ومواثيق نعتبرها نبيلة في منشأها ونبيلة في غاياتها ومقاصدها، ولذلك نحن لا نستطيع أن نبحر عكس التيار، ونحن نقول بأن دفعنا بقضية حلايب إلى المنظمات الدولية جزء أخلاقي يوحي بأننا مصدقون بما وقعنا عليه أولاً، ولكن من الناحية الأخرى على هذه المنظمات أن تعامل هذه القضية بأخلاقية في تجسيم العلائق بين الشعوب، ودفعنا بقضية حلايب إلى المنظمات الدولية رغم معرفتنا بعدم فعاليتها ورؤاها المغايرة، يؤكد قناعتنا بحقنا في حلايب، وبأنه حق لا شك فيه، وإذا ما تمت الإجراءات بصورة عادلة فسيعود هذا الحق، وقد طلبنا قبل نقل الخلاف من الإخوة المصريين أن نتراضى فيما بيننا داخل بيتنا الواحد الذي فهما حدث من خلافات سيظل واحداً. ونحن نسعى إلى أمن العلاقة لا أمن الأنظمة، والعلاقة أكبر من الأنظمة السياسية ونقول ذلك بجرأة .. ونقول للإخوة المصريين مدوا أيديكم كما مددنا أيدينا للتراضي فيما بيننا ☐

في ندوة العلاقات "السودانية - المصرية"

الأزمة بين البلدين في التوجهات السودانية المستقلة عن التبعية المصرية

كتب : محمد عادل عقل

عقدت في رحاب الجامعة الأردنية يوم الأربعاء قبل الماضي ندوة بعنوان "العلاقات المصرية - السودانية" نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية بدعوة مجموعة من المتخصصين من الجانبين وكان لمركزي الدراسات الاستراتيجية والسياسية في الأهرام والدراسات الاستراتيجية في الخرطوم الحظ الأوفر في المناقشات التي دارت على مدى يوم عمل كامل.

وكان ملاحظاً أن الأستاذ عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام خرج عن موضوع الندوة «العلاقات المصرية السودانية ضمن إطار وادي النيل، حيث تطرق وأسهب في وصف طبيعة العلاقات بين الطرفين على كافة المستويات، ولم يتطرق في حديثه إلى العلاقة الخاصة التي تربط البلدين في إطار وادي النيل، مما دفع بالأستاذ حلمي خالد فتح الرحمن عمر، مدير إدارة البحوث بمركز الدراسات الاستراتيجية بالخرطوم، إلى التنبيه على هذه النقطة والإشارة إليها في بداية حديثه في الجلسة الأولى من الندوة.

ورغم أن الدكتور مصطفى حمارنه، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، طلب من الصحفيين عدم نشر ما يدور في هذه الندوة، إلا أن بعض الملاحظات يمكن تسجيلها على ما دار فيها بشكل عام، حيث تم التراجع عن قرار منع النشر في الجلسة المسائية بعدما ارتأى الجميع أن مبررات حجب المعلومات غير ذي فائدة.

الموقف الرسمي المصري

الإخوة الذين شاركوا عن الطرف المصري كانوا ينقلون وجهة النظر المصرية الرسمية، رغم أنهم يمثلون مركز دراسات يفترض أنه لا يتأثر بالمواقف السياسية العامة بقدر ما يستخدم الأسلوب العلمي في التعامل مع مختلف القضايا المطروحة.

وركز الأستاذ عبد المنعم سعيد على النقاط التالية :

١- أن السودان دولة ترعى الإرهاب داخل الحدود المصرية وتمده بالسلاح وتشجعه على الاستمرار في أعمال العنف.

٢- محاولة السودان تصدير نظام الحكم الإسلامي الشمولي إلى دول الجوار الرافضة لذلك بما فيها مصر.

٣- محاولات السودان الاستفزازية تجاه مصر فيما يتعلق بحلايب، والتحكم في مياه نهر النيل، وتدريب عناصر إرهابية مصرية داخل الأراضي السودانية.

وهناك العديد من القضايا الثانوية التي تم طرحها بطريقة أو بأخرى.

وكان واضحاً أن مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام نقل موقفاً شخصياً متأثراً بالموقف الرسمي المصري الذي تم تعزيزه بالعديد من البرامج الإعلامية. ورغم أنه لم يسق أي دليل على الاتهامات التي ذكرها إلا أنه أعلن قناعته الراسخة تجاه تلك الاتهامات.

وكان لرد الأستاذ خالد فتح الرحمن من السودان على الاتهامات المصرية دور في توضيح بعض الإشكالات التي اكتنفها تبرير تلك الاتهامات.

وجاء في رده أن الإسلام الذي تخشاه مصر، حسب الادعاء الأنف الذكر، هو الإسلام الذي وفد إلى السودان عن طريق مصر، ولولا مصر لما عرف أهل السودان الإسلام. وتساءل: هل يعقل أن تخشى مصر من أن ترد إليها بضاعتها ؟ .. واستغرب أن تكون مصر من الدول التي ترفض الإسلام، وهي دولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام !!.

وعقب أحد المشاركين على ذلك بقوله إن أكثر ما تخشاه مصر، هو أن تقوى شوكة التيار الإسلامي داخلها، مما يعني تهديداً للسلطة المركزية، وأشار إلى أن التيار الإسلامي في مصر أقوى من التيار الإسلامي في السودان الذي يطرح الإسلام كنظام للحياة والحكم.

أما فيما يتعلق بالتهديدات السودانية للتحكم في مياه النيل فقد جاء الرد السوداني واضحاً على اعتبار أن بعض التصريحات التي صدرت بهذا الخصوص كانت في معرض دفع بعض الاتهامات والاستفزازات التي مارستها مصر في فترة سابقة ضد السودان.

واعتبر السودانيون أن مصر دولة "مصب" وأن السودان دولة "مجرى"، وكلا الدولتين تلتقيان في أنهما ليستا دولة "منبع" مما يعني أنهما يشتركان في الخطر المائي الذي يتهددهما.

ونبه الأستاذ خالد فتح الرحمن إلى الأطماع الصهيونية في مياه النيل، وقال «لا يماثل خطورة الأطماع الإسرائيلية في مياه النيل أي من الأدوار والسياسات الرامية إلى زعزعة الأمن في حوض النيل، وأشار إلى مشروعين تم طرحهما من قبل الصهاينة للتكامل المائي مع مصر وهما :

- نموذج المهندس اليشع علي (تاحال)، الذي يقوم على أساس أن مشاكل الكيان الصهيوني يمكن حلها عن طريق استخدام ١٪ من مياه نهر النيل.

- نموذج "يؤر" أو النيل الأزرق - الأبيض، وقد نادى به شاؤول أرلوزوروف نائب مدير هيئة المياه الإسرائيلية ويقوم على حفر ثلاثة أنفاق تحت قناة السويس لدفع مياه النيل إلى سيناء، ثم إلى صحراء النقب.

وخلص إلى القول أن أمن حوض النيل في حالة من التهديد، تفتقر إلى التنسيق الواقي من قبل الدول المعنية به، إذ في تضافر التدخلات الخارجية سبب كاف يملي شروط التكاتف في هذا الشأن.

وطالب بعض المشاركين من الجانب الأردني أن تكف السلطات المصرية عن معاملة السودان معاملة "الأخ الأصغر" وأن تكون العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون المثمر.

أما الجلسة الثانية فكانت أكثر هدوءاً من الأولى رغم تمسك كلا الطرفين بمواقفهما، إذ أكد المصريون اتهامهم للسودان بإيواء الإرهاب، فيما رد السودانيون بأن لا دليل على الاتهامات والتي لا تخرج عن كونها حملات إعلامية، واعتبروا أن إيواء القاهرة للمعارضة السودانية إيواء للإرهاب أيضاً، وأكدوا على أن مشكلة مصر ليست الإرهاب وإنما التوجهات المستقلة عن التبعية المصرية للنظام السوداني.

د. عبد المنعم سعيد قدم في مداخلته في الجلسة الثانية الثمرة الحقيقية للقاء وهو دعوة السودانيين للتحاور في مركز الدراسات الاستراتيجية في "الأهرام" والذي مقره القاهرة ☐

المصريون قدموا دعوة للسودانيين للتحاور في القاهرة

آفاق السبيل

منير شفيق

الاتفاق العسكري الروسي - الإسرائيلي

تعيش الحكومة الاتحادية الروسية اليوم حالة شلل واضحة. فرئيس الجمهورية يالتسين بحاجة إلى نقاهة طويلة بعد الضربة القلبية الأخيرة التي كادت تودي به. ووزير الخارجية يعيش تحت تهديد الإقالة ومهدداً خصومه بكشف ما يعرف من أسرار وفضائح.

انعكس هذا الشلل على الوضع في البوسنة فقد غاب الدور الروسي ولو مؤقتاً. والحال كذلك بالنسبة إلى أغلب القضايا الدولية. فالسياسة الروسية والدور الروسي في النصف الثاني من هذا العام غيرهما في العام ١٩٩٤، وهو العام الذي شهد اندفاعة روسيا لتستعيد دور الدولة الكبرى إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية أو على الأقل إلى جانب بقية الدول الكبرى الأخرى. وقد تحققت بعض الإنجازات في حينه لكن الشلل الحالي في السياسة الخارجية والاضطراب الداخلي متعدد الأوجه اعادا الدور الروسي إلى الخلف مرة اخرى. وهو وضع سيستمر، كما يبدو حتى جلاء نتائج الانتخابات الرئاسية والانتخابات النيابية في العام القادم.

على أن الملفت للانتباه مع هذا الشلل والتخبط ما أعلن عنه من اتفاق روسي - إسرائيلي عسكري إثر زيارة غراتشوف وزير الدفاع الروسي للكيان الصهيوني خلال الأسبوع الفائت. وهو اتفاق إذا ما نفذ سيزيد من إخلال ميزان القوى العسكري لحساب الكيان الإسرائيلي في المنطقة. الأمر الذي يؤكد، مرة أخرى، أن اتفاقات السلام تعقد تحت المزيد من التطوير للقدرات العسكرية الإسرائيلية. وهذا يعني أن التفوق العسكري الإسرائيلي المتزايد سيحكم ما يسمى بالسلام في المنطقة. مما يعني أن عبارة السلام مفرغة من كل معنى إلا إذا سمي الحال بالسلام الإسرائيلي.

إن الاتفاق العسكري الروسي - الإسرائيلي يجب أن يفزع المسؤولين العرب، ولا سيما الذين انخرطوا في عملية التسوية. وينبغي له أن يدفعهم لاتخاذ موقف متشدد، فتأثير هذا التفوق العسكري الإسرائيلي على المستقبل العربي والفلسطيني أخطر من كل التنازلات التي اختلف حولها المؤيدون والمعارضون.

أما حال الحكومة الروسية بهذا الاتفاق فهو يشبه الذي سكت دهراً ثم نطق كفراً، فبعد غياب طويل من ميدان التسوية لحساب التفرد الأمريكي يأتي غراتشوف وزير الدفاع الروسي لا ليقيم بعض التوازن في الوضع، وإنما ليزيد الأمور سوءاً وتدهوراً. إنه النطق الذي كان السكوت الفاضح افضل منه ☐

اشارات

☐ محمد احمد
أبو البراء ☐

نصرة السودان .. ولو بالدعاء !!

العائدون من مناطق العمليات بجنوب السودان .. يقصون حكاوي كثيرة .. توضح بجلاء مدى المؤامرة على السودان، فالدبابات التي استخدمت في المعارك ومستوى التكتيك، وملامح بعض القتلى من طرف التمرد كلها دلائل على التورط الأجنبي في المعركة.

السودان لم يصرخ حتى الآن - واكتفى بتعبئة ابنائه للدفاع عن أرضهم وعقيدتهم .. ولم يبخل أبناء السودان عن الدفاع ويتلقون المعتدين ... ولكن من الواضح أن المؤامرة تكبر وتمتد، وتبتلع السودان كله.. تستهدف الأمة العربية بدعوى اضطهاد العرب للزنج.. وأيضاً الأمة الإسلامية بدعوى الزحف الإسلامي على إفريقيا المسيحية!!

وهكذا يحارب السودان من هذه المسائل الكبرى، والتي تحتاج إلى تضافر كل الأشقاء والأخوة والأصدقاء للسودان.. لأن الحرب التي تدور في السودان خرجت خروجاً كاملاً من الدائرة الداخلية، إلى قضية أطرافها الأساسيون أجانب لا علاقة لهم بالسودان.. وصار أصحاب القضية أسماً دمى بأيدي الأجانب يحركونهم لتصفية حساباتهم مع دولة السودان الذي يزعم الكثير من أنها دولة (مشعة) تصيب النظام الدولي بسهام حادة.

والمعروف أن السودان دولة محدودة الإمكانات العسكرية، يتميز شعبها بالسماحة والوداعة، ولكن لا يفيد ذلك كله لأن الهدف من عداء السودان معروف فالسودان أعلن ومضى بأفعال واضحة نحو الاستقلال وبناء الذات، وكل هذه الأشياء تقع في المناطق المحرمة التي لا يجوز الدخول فيها إلا بإذن مسبق من قادة النظام العالمي الجديد. جاء الوقت الآن لكل أشقاء وأصدقاء السودان لنصرته.. والنصرة بأشياء كثيرة أقلها في الحد الأدنى الدعاء.. وهذا سلاح فعال لو تعلمون!! ☐

مصادر تتوقع الإفراج عن الطيار الإسرائيلي المفقود رون آراد قريباً

قال مصدر دبلوماسي عربي إن "إسرائيل" حصلت على تأكيدات تفيد عن قرب إطلاق سراح طيار إسرائيلي مفقود منذ نحو ١٠ سنوات من قبل محتجزيه، وأبلغ المصدر وكالة "قدس برس" أن "إسرائيل" حصلت على هذه التأكيدات من إيران عبر طرف ثالث أوروبي.

وأشار المصدر - الذي رغب عدم الإشارة إلى هويته- إلى أن عملية خطف طائرة الركاب الإيرانية قبل نحو ثلاثة أشهر تمت بعد أن جرى التأكد من أن الطائرة المخصصة أصلاً لنقل كبار القادة العسكريين في الجيش الإيراني كانت ستقل وفداً عسكرياً رفيع المستوى، غير أن الوفد ألغى رحلته في اللحظات الأخيرة، مما حال دون نجاح خطة خطف الطائرة التي كانت تنص على أن يحتجز الوفد في إسرائيل إلى حين الإفراج عن الطيار الإسرائيلي رون آراد.

وكان آراد قد أسر من جانب مقاومين لبنانيين في عام ١٩٨٦ عندما أسقطت طائرته الحربية في جنوب لبنان من قبل المقاومات الأرضية، ومنذ ذلك الحين اختفت آثاره، ويقول الإسرائيليون أنه محتجز حالياً في إيران، غير أن تلك الأنباء لم تؤكد، وسبق للحكومة الألمانية التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع الطرفين أن قامت بوساطة بهذا الصدد، غير أن الجهود لم تسفر عن الإفراج عن الطيار الإسرائيلي.

وشدد المصدر الدبلوماسي على أن "إسرائيل" لم تفرج عن ركاب الطائرة الإيرانية المختطفة الذين احتجزوا نحو ٢٤ ساعة إلا بعد أن حصلت على تأكيدات على أن آراد سيتم الإفراج عنه خلال وقت قريب ☐

حركة دينية تدعو إلى قسوسة الشاذين ورئيس أساقفة كانتربري يتمسك بـ العائلة

زعمت حركة "المسيحيون الشاذون جنسياً" أن ١٠ أساقفة في الكنيسة الإنجليكانية البريطانية يقومون بترسيم الشاذين ككهنة «يمارسون الشذوذ الجنسي فعلاً» على الرغم من التأكيدات المتكررة للدكتور جورج كيري كبير أساقفة كانتربري ورئيس الأساقفة الإنجليكانيين أن «أفعال الشذوذ الجنسي تتنافى مع الكهنوتية».

وقال رئيس الحركة القس ريتشارد كيركر «نحن نتوقع أن يتجمع ١٠ أو ١٢ أسقفاً على الأقل ليعلنوا سوية أنهم كانوا يرسمون الشاذين الممارسين للشذوذ الجنسي ككهنة».

ونشرت الحركة حديثاً كتيباً حمل عنوان «أعيدوا النظر» كرد على تقرير صدر عن مجلس الأساقفة عام ١٩٩١م بعنوان «قضايا جنسية إنسانية» جاء فيه إن ممارسة الشذوذ «قد يكون مقبولاً إذا قام به المؤمنون بمبادئ الكنيسة الذين لم يرسموا كهنة، ولكن ليس على نطاق القساوسة أنفسهم».

ويتضمن الكتيب الجديد الذي تنوي الحركة توزيعه على جميع أعضاء المجمع الكنسي، حججاً لاهوتية لصالح الشاذين المسيحيين، وشهادة أسقف متقاعد شاذ يُدعى ديريك روكليف، وكذلك شهادة عشيقة لامرأة قسيسة شاذة.

ويزعم كيركر أن ٢٠٪ من أعضاء المجمع الكنسي الذي انتخب حديثاً سيؤيدون تبني موقف أكثر تسامحاً تجاه القساوسة الشاذين وهو الذي أثار جدلاً كبيراً في السنوات القليلة الماضية، بيد أن مراقبين آخرين زعموا أن المجمع الجديد سيكون أكثر محافظة من السابق.

ودعت دراسة وضعتها لجنة كنسية خاصة برئاسة أسقف مدينة "درام" مايكل ترنبول، وحظيت بدعم الدكتور كيري الذي يتبنى عادة آراء محافظة إلى "تحديث" الكنيسة وإحداث إصلاحات فيها لتجاوز خسائرها المالية.

وطالبت الدراسة التي عرفت باسم "تقرير ترنبول" بإعادة النظر بتقرير سابق صدر عن الكنيسة بعنوان "شيء يحتفل به" عن الحياة العائلية، والذي تضمن العبارة الشهيرة «العيش في الخطيئة ليس خطيئة» والتي جاءت عكس مفهوم متداول منذ عقود في المجتمع البريطاني، حيث كانت عبارة «العيش في الخطيئة» تطلق على الرجل والمرأة اللذين يعيشان معاً دون زواج.

وأوصت الدراسة استبدال عبارة «العيش في الخطيئة» بكلمة «المعايشة» على الشخصين اللذين يعيشان معاً دون زواج، مما أثار غضب رجال الدين التقليديين الذين يدعون إلى التمسك بالكتاب المقدس.

غير أن الدكتور كيري رفض في وقت لاحق مقترحات التقرير المتعلقة بالعائلة وقال « للرجل والمرأة المتزوجان وأطفالهما هما البنية الرئيسة للحياة العائلية» مشيراً إلى أن «المعايشة لا يمكن أن تكون زواجاً، كما أن الزواج ليس معايشة، وإنما مؤسسة في قلب المجتمع السليم ويجب أن لا نتردد في قول ذلك» ☐



اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

امتحانات التوجيهي واسلوب الدراسة الافضل

هشام الشتشاوي: نقول للطلبة الثقة بالنفس مهمة ونطلب من الاهالي تهيئة الاجواء المناسبة. هبة عبدالله: لابد من وجود دافع لان المعدل مهم في توجيه المستقبل

كتبت : ربى الفرخ

امتحانات الثانوية العامة والتي تصادف ٢٧ من هذا الشهر تثير القلق الشديد ليس فقط في اوساط الطلاب والطالبات بل وايضاً بين الاهالي ذلك لان نظامنا التعليمي يعتبر من هذه الامتحانات نقطة حاسمة في تحديد المستقبل الاكاديمي للطالب. وفي الموضوع التالي نحاول ان نقدم النصائح حول اسلوب الدراسة السليم عبر الحوار مع قسم الارشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم ومقابلة مع احدى اوائل المملكة املين ان نكون قد ساهمنا فيما يخفف من القلق عن الطلبة والاهالي.

السيد هشام شتشاوي من قسم الارشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم تحدث للسبيل عن الطرق السليمة التي يجب ان يتبعها طلاب الثانوية العامة في دراستهم من اجل تحصيل دراسي افضل.. حيث قال: على طالب التوجيهي ان ينظم وقته بين الدراسة والراحة وان يتابع دروسه اولاً باول (لا تؤجل عمل اليوم الى الغد).. كما ان على الطالب ان يختار مكاناً مناسباً للدراسة يتوفر فيه الهدوء والضوء والتهوية المناسبين، وعليه ان يبتعد عن اماكن النوم، وتعتبر المكتبات العامة والمساجد والحدائق العامة اماكن جيدة ومناسبة للدراسة. ثم يبدأ بالاستعداد للدراسة حيث يحدد جدولاً يومياً للدراسة ويعمل على تجهيز كل الكتب وادوات الدراسة اللازمة.. ويجب ان يبتعد عن كل ما يلهي عن الدراسة كالتلفزيون والراديو والمسجل وغيره.. وقبل ذلك كله عليه ان يكون قد اخذ قسطاً كافياً من الراحة وتناول قدراً كافياً من الغذاء المناسب والمفيد.. وننصح الطالب باتباع اسس الدراسة السليمة وهي كالتالي:

١ - يبدأ بقراءة اولية للموضوع حيث يبدأ بقراءة العناوين الاساسية ثم استذكارها وبعد ذلك يحفظ العناوين الفرعية.

٢ - قراءة الدرس قراءة اجمالية وسريعة ومركزة ثم قراءة الملخص

٣ - فهم القوانين والقواعد والنظريات وحفظها جيداً وحفظ الرسوم التوضيحية والتدرب عليها وفهم المقصود منها.

٤ - الاجابة عن الاسئلة الخاصة بالدرس ومحاولة وضع اسئلة عن اجزاء الدرس والاجابة عليها.

٥ - اذا كانت المادة الدراسية طويلة عليه ان يبدأ بتجزئتها الى وحدات قصيرة مترابطة ليسهل حفظها.

٦ - يبدأ باستذكار ما قام بحفظه اما عن طريق التسميع الشفوي لنفسه مع الرجوع الى الكتاب او الملخصات للنقاط غير المتأكد منها او عن طريق التسميع مع احد الزملاء او عن طريق التسميع الكتابي ويقصد به كتابة العناصر الاساسية الهامة والتركيز على القواعد والقوانين والمعادلات والرسوم والخرائط

٧ - يمتحن نفسه بالاستعانة باسئلة امتحانات سابقة او اجراء امتحان جماعي مع بعض الزملاء.

٨ - المراجعة حيث تساعد على فهم وتركيز المادة بشكل جيد وننصح بالمراجعة في الاوقات التالية:

- ان يستغل حصص الفراغ للدرسي وتواجده مع زملائه.

- يخصص اياماً محددة من الاسبوع لمراجعة مادة او مادتين

- ان يستغل الايام التي تكون فيها مواد الحفظ قليلة للمراجعة.

والمراجعة المنظمة قبل الامتحان مهمة جداً خاصة اذا ارتبطت بدراسة جيدة مسبقة.

وقبل ذلك كله نقول للطالب ثق بنفسك جيداً واعلم ان الدراسة هي سبيلك لتحقيق اهدافك القريبة والبعيدة.. و نرجو من اهالي الطلاب تهيئة الفرص الصحية والنفسية للطالب وتوفير الجو الهادئ، والابتعاد عن المشاحنات قدر الامكان لابعاد الطالب عن التوتر والضجيج.

في ايام الامتحانات ننصح الطالب بالاستيقاظ باكراً واخذ القسط الكافي من النوم من اجل ان يساعده على التركيز وزيادة ثقته بنفسه وان يقيم صلاة الفجر ويقرأ ما تيسر من القرآن الكريم ثم يبدأ بمراجعة سريعة ومركزة لمادة الامتحان وعليه ان لا يذهب للامتحان قبل ان يتناول كوباً من الحليب الدافئ، على الاقل وقبل خروجه يجب ان يتفقد البطاقة الخاصة برقم الجلوس والهوية الشخصية وقلم حبر جاف ازرق وقلم رصاص ومسطرة وممحاة وادوات هندسية وعلى كل طالب ان يتواجد في المدرسة قبل بدء الامتحان بثلث ساعة على الاقل حتى يضمن الدخول للامتحان دون اي تأخير لانه لا يحق لاي طالب دخول قاعة الامتحان اذا تأخر وقتاً يزيد عن نصف ساعة من موعد الامتحان، وننصح الطالب ان يقرأ ما تيسر من ايات القرآن الكريم، اثناء انتظاره اوراق الامتحان وليكن الجهد الذي بذله في الدراسة سبباً في ارتفاع معنوياته وثقته بنفسه مما يزيد من عزمه على النجاح. وعند استلام دفتر الاجابة عليه ان يتبع الخطوات التالية:

١ - ان يكتب اسمه بشكل واضح

٢ - يبدأ بقراءة الاسئلة والاطلاع عليها جميعها قبل البدء بالاجابة لمدة خمس دقائق ثم يبدأ بالسؤال الاسهل اليه ثم يتدرج في الصعوبة ويترك الصعب للاخير ليحاول الاجابة عليه فيا بعد وبهذا يكون قد اعطى كل سؤال حقه وهذه الطريقة تسبب له الراحة النسبية والتركيز الافضل مما يساعده على استذكار الاجوبة التي نسيها وهذه الطريقة افضل من الاجابة بشكل عشوائي حيث يزيد من نسيانه وارتباكه.

٣ - عندما ينتهي يبدأ بمراجعة لاجاباته ويتأكد من انه قد اجاب على جميع الاسئلة بفروعها وعندما يستلم دفتر الاجابة عليه ان يكتب المعلومات المطلوبة على الغلاف وفي المكان المخصص لكل منها مثل الاسم ورقم الجلوس والفرع.. الخ، وعليه ان لا يكتب اسمه داخل دفتر الاجابة او اي اشارة تدل على شخصيته.

وننصح الطلاب الذين يعانون من القلق والخوف قبل الامتحان بأن يثقوا بانفسهم اكثر ولان امتحان الثانوية العامة لا فرق بينه وبين اي امتحان صفي اخر سوى انه الحد الفاصل كما ان المراقبين في القاعة لا يسببون توتراً على الاطلاق ووجودهم لمنع الغش وليس لاكتشاف الغش.. اما بالنسبة للقاعات فاننا نحرص على ان تكون مهيئة من ناحية التدفئة والإضاءة والهدوء ورئيس القاعة يحاول ان يقلل من الصعوبات التي تعرقل سير الامتحانات.

من جانب اخر قامت السبيل باجراء اللقاء التالي مع الطالبة هبة يوسف عبدالله وهي من الطلبة الاوائل على المملكة حيث احرزت الترتيب الثاني على المملكة بمعدل ٩٧,٤٪ وحالياً تدرس في الجامعة الاردنية في كلية الطب وهي في السنة الدراسية الخامسة وعند سؤالنا لها عن الاسلوب الذي اتبعته في دراستها قالت:

- اهم شيء الدراسة اولاً باول فهذا شيء مهم جداً حيث يعطي دافعاً نفسياً لتحقيق شيء، كما انني كنت اهتم بالتحضير وكنت ادرس يومياً ست ساعات وكنت اهتم بامتحانات المدرسة ايضاً ولم اهملها ابداً كما انني كنت اكرر دراسة المادة اكثر من مرة.

*** ما رايك في الطلبة الذين يركزون في دراستهم فقط في الفترة القصيرة التي تسبق الامتحانات؟**

- لا انصح بهذا، ويجب اعتبار تلك الفترة فترة استذكار ومراجعة اكثر منها دراسة لاول مرة.

*** ماذا تعني لك امتحانات الثانوية العامة؟**

- تعني التقييم نوعاً ما كما انها خطوة لتحديد المستقبل وحسب نظامنا الدراسي هي مهمة جداً.

*** هل كنت تشعرين بالخوف والقلق قبل الامتحان وكيف تغلبت عليه؟**

- الخوف موجود والقلق اكيد ولكن من بذل كل جهده في الدراسة فليتوكل على الله والواثق من دراسته لا يخاف والشيء الاكيد هو ان التعب يحقق الانجاز، ويمكن التغلب على هذا الشعور بالتوكل على الله ودعم الاهل وبالدافع النفسي لتحقيق حلم وشيء قد جاء وقته.

*** ما هي الاوقات التي كنت تفضلين الدراسة فيها؟**

- كنت ادرس بعد عودتي من المدرسة واخذ فترة من الراحة بمقدار ساعة واستمر في الدراسة تقريباً ٦ ساعات ولم اكن اسهر في الليل من اجل الدراسة..

*** ما هي نصيحتك لطلاب التوجيهي لهذا العام؟**

- ان يكون هناك دافع نفسي لتحقيق شيء لان المسألة ليست مسألة معدل فقط وانما مستقبل فالتوجيهي عبارة عن خطوة مهمة للمستقبل.. وعليهم ان يتعبوا فالتعب ليس مشكلة لان بعدة الراحة.

*** كما تعلمين.. مناهج الثانوية العامة سوف تتغير العام المقبل فما رايك في هذه الخطوة؟**

- اتوقع بانها طريقة واسلوب مختلفين لتوصيل المعلومات كما ان المناهج الجديدة ستجعل الطالب يعتمد على الفهم والتفكير والاستنتاج اكثر من الحفظ او حتى الاعتماد على المعلم.

*** هل تعتقدين بان مستوى الاسئلة يتغير عن السنوات الماضية؟**

- بشكل عام مستوى اسئلة الفصل الاول غالباً ما يكون اصعب من اسئلة الفصل الثاني ولكن الشيء الملاحظ هو ان مستوى الاسئلة حالياً اسهل من السنوات الماضية بدليل المعدلات العالية التي حصل عليها الطلاب وبشكل كبير خلال العامين الماضيين.

عيادة الطبيب

سؤال وجواب

أجاب على سؤال هذا الأسبوع د. عبد الجبار دية

اختصاصي الأمراض الصدرية والباطنية

س: بعث السيد (أ.ع) وعمره ٤٧ سنة يشكو من وجود دم في البلغم يخرج مع السعال ويتساءل عن اسباب ذلك علماً بأنه يدخن منذ ٢٢ سنة حوالي ٢٠ سيجارة يومياً؟

ج : كثيراً ما يختلط النزف الدموي الذي مصدره القصبات الهوائية والرئتين مع حالات يكون مصدر النزف فيها الانف او اللثة على كل حال اذا كان كما ذكر السائل ان السعال مصحوب بدم (نفث دموي).. فلهذه الشكوى اسباب كثيرة بعضها بسيط وبعضها الاخر خطير.. وهذه بعض الاسباب:

١ - النزلات الرئوية او الشعبية: حادة او مزمنة وتكون في العادة مصحوبة بسعال شديد جاف (بدون بلغم) ابتداءاً ثم يصير رطباً بعد بضعة ايام ويتغير لونه الى الاخضر ويعاني المريض من حرارة وعرق وهبوط عام ..الخ.

٢ - اسباب اكثر خطورة ونذكر منها الاتي:

أ - توسع القصبات الصدري المزمن.

ب - التدرن الرئوي (السل).

جـ - الجلطة (الخثرة) الدموية الرئوية

د - اورام الرئة (الحميدة والخبيثة).

٣ - اسباب اخرى: اقل شيوعاً ولا داعي لذكرها!

ومن الواجب في جميع حالات النفث الدموي ان يستشار الطبيب المختص والذي يقوم بدوره بعمل الفحوص السريرية والشعاعية اللازمة.. ومن ثم يقرر ما اذا كان هناك ضرورة لاجراء الفحص التنظيري القصبي واخذ العينات اللازمة للدراسة المخبرية والنسيجية وبناءاً على التشخيص يكون العلاج

نبضات القلوب

اشراف د. صلاح الخالدي

الا بذكر الله تطمئن القلوب

الاخوة والاخوات الكرام:

هذه اجابات على مجموعة من نبضاتكم واسئلتكم:

- الاخت نور الهدى.. الوحدات

وصلتني منك رسالتان كريمتان، واشكرك على ما حملته الرسالتان من معاني التقدير والثناء وارجو ان اكون عند حسن الظن، واسأل الله ان يعينني على خدمة الاخوة والاخوات عبر زاوية «نبضات القلوب» وغيرها، وما اقوم به بعض من الواجب علي تجاه اخواني واخواتي.

لقد قلت لك في رد سابق على مشكلتك مع الطرف الاخر: انت ابنتي، واعتبري نفسك ابنتي، وواجبي تقديم كل نصيحة لك واسأل الله لك الطهارة والعفاف والفضيلة، واسأل الله ان يمن عليك بالرجل الصالح الذي تفتحين معه بيت الزوجية على ظلال ذكر الله تعالى.

انه يعجبني موقفك من الطرف الاخر حتى الان، ويعجبني ثباتك على الحق امامه، وارجو لك الاستمرار على هذا الثبات في المستقبل، واياك والاستجابة للطرف الاخر، ولا تنتكسي ولا تتراجعي عن الحق، فمن ذاق حلاوة الطاعة لا يعود الى شؤم المعصية وذل المنكر.

انصح بان لا تقتربي من الطرف الاخر، حتى لا يطلب منك المنكر، بل انصح ان تقاطعيه، وان لا تتعاملي معه واتركيه مع شيطانه ونزواته وقذارته، وكوني انت مع ذكر الله ومع قراءة القرآن، ومع لذة مناجاة الله، وان كلمك الطرف الاخر لا تردي عليه، الا بالكلمة الضرورية المختصرة، وابارك تخطيطك الذهاب للعمرة وان شاء الله تعودين من العمرة صفحة بيضاء نقية طاهرة، كلها عفة وطهارة، وتعودين من ذنوبك كيوم ولدتك امك.

اما ما سألت عنه يا ابنتي من التطريز مع تلك المؤسسة فانه بالنسبة لك ولوضعك الذي شرحتيه لي مباح ان شاء الله، ولا اثم عليك، انك تطرزين القماش وهذا حلال، وتاخذين على هذا اجرة حلالاً، ولا يهمك اين تذهب المؤسسة بما طرزتيه، ويكفي انك تاخذين مصروفك من هذا العمل المتعب الحلال ان شاء الله.

- الاخت خولة.. عمان:

وصلتني رسالتك مع رسالة الاخت نور الهدى، ووقفت منها على معالم المشكلة التي يمر بها اخوك، وما يعيشه الان فعلاً مشكلة، ويجب ان تساعديه على الخروج منها، واقدم لك بعض الملاحظات من اجل ذلك.

١ - ليحرص اخوك على طاعة الله والصلوات والنوافل وقراءة القرآن، حتى يعوض بعض ما يجده، وحتى يجد في ذلك بعض الانس والسلوى والطمانينة.

٢ - على اهل البيت ان يعودوه على حسن السلوك الاجتماعي، وحسن التعامل مع الناس، والحديث معهم، والاخذ والرد والنقاش والجدال، ويترتب عليكم واجب كبير، في اصطحابه في الزيارات الى الاهل والاقارب -المحارم طبعاً-

٣ - عليه ان يكثر من التردد على المسجد، وصلوات الجماعة فيه، وعندما يكثر من ذلك سوف يصطفي له بعض الشباب المصلين من جيله، ممن يتوافقون معه في النفسية والميول.

٤ - انصح بان يقرأ اخوكم كتاب «السلوك الاجتماعي في الاسلام» للشيخ حسن ايوب، وهذا كتاب نافع لكل اخ او اخت، كما انصح بأن يقرأ كتاب «كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر في الناس» للامريكي «ديل كارينجي» فهو كتاب نافع، يقدم حلولاً ووسائل جيدة في هذا المجال، وانصح لكل مسلم صالح وكل مسلمة صالحة بقراءة هذا الكتاب ايضاً.

- الاخت الغاضبة المتهمة... الطفيلة

وصلتني رسالتك الخاصة التي لم تذكري فيها اسمك ولا عنوانك، ولكن المغلف يحمل ختم «العين البيضاء» و «الطفيلة» وقرأت رسالتك واتهاماتك لي «التي وزعتها عليّ يميناً وشمالاً» ولا اقول لك الا: الله يسامحك على هذا الاتهام والتجني، واعتبرك بمثابة ابنتي، واتجاوز عن اتهاماتك واتعامل معك بسعة الصدر والحلم.. الله يسامحك...

واسمحي لي ان اشكوك الى الاخوة والاخوت قراء هذه الزاوية:

ان سبب غضب واتهام هذه الاخت هو ما قلته في العدد «١٠٣» من صحيفة السبيل من جواز جلوس اخت الزوجة مع اختها وزوج اختها وعائلتها -وكذلك شقيق الزوج- بضوابط: ان لا تكون خلوة بين اخت الزوجة وزوج الاخت، وان لا يكون مصافحة بينهما، وان لا يرى من جسمها إلا الوجه والكفين لان الوجه والكفين ليسا عورة.

وقد حسبت الاخت المرسلة من الطفيلة اتهاماتها عليّ بسبب هذه الفتوى، واخبرتني انه اصابها مع اخواتها الحنق والحزن عندما قرأن الفتوى، وتخاطبني بهذه الجمل: «ايها الدكتور المفتي بهذا النوع من الاختلاط: الم تسمع بقصص الحب التي نمت وترعرعت في ظل تلك الجلسات العائلية..» و «يا علماء الاردن الافاضل: سمعنا الكثير من فتاواكم التي ابحتم فيها كشف الوجه والكفين، وابحتم فيها الاختلاط في العلم والعمل تحت مسمى فقه الواقع الذي يفك عرى الاسلام عروة عروة..» و «يا ايها العلماء في بلدنا: اتقوا الله في فتاواكم.. لا تجاروا الاخرين بحجة الخروج من العزلة، وخوفاً من الصاق عبارات التطرف والتعصب والاصولية، كي يقال عنا معتدلون..» هذه بعض عبارات واتهامات هذه الاخت لي!! وهل انا من هذا النوع؟!!

يا ابنة الطفيلة الفاضلة: لقد قسوت جداً في اتهاماتك واحارب من تحاربين من المتحللين والمرخصين، ولست من فقهاء الواقع.. لكن هذا لا يعني ان لا نقول للمباح مباحاً، انني ما زلت على ترجيحي ان وجه المراة ليس عورة، ولكن يحرم نظر الرجل اليها، ويجوز جلوس اخت الزوجة مع زوج واسرة اختها بالضوابط السابقة.. ويا ابنتي في الطفيلة سامحك الله!!

القراء يكتبون

■ «يوماً بعد يوم تعلمني الدنيا اشيا، لم اكن ادركها واتيقن من عظمة الاسلام الحنيف، وانظر بفارغ الصبر اليوم الموعود ولقاء الرحمن الرحيم».

لما خالد النابلسي

■ «يمكرون.. يخططون.. يدبرون.. وان مكرهم لتزول منه الجبال في غياب قسري للضمير الحي، وان ربك لبالمرصاد».

احمد امين/ المفرق

■ «فلسطين لا تيأسي من مقاومة الاعداء فعين الله ترعاك»

نائلة حسين دراغمة

■ «تركع امامك كل الوان الهوان والعذاب عندما تتذكر ولو للحظة اعلان النتائج وفوزك بالجنة وستكون شمساً تشرق على الجميع»

علاء الدين ابو حلتم.

■ «مفتاح الصلاة: الطهارة، والجنة التوحيد، والعلم حسن السؤال والفلاح التقوى»

محمد هاني القرارعة - الحسا

■ «من آفات اللسان: الكلام فيما لا يعنيك، والخوض في الباطل والمراءاة والجدل واللعن وافشاء السر»

عكاشة هاني القرارعة / الحسا

■ «افيقوا ايها الناس، يرحمكم الله، ادركوا لبّ القضايا وجواهر الاحداث وخطط الاعداء فانهم لا يألون جهداً للكيد بالاسلام، وصدق القائل: يا امة الاسلام هبّوا واعملوا فالوقت راح، والكفر جمع شمله فلم النزاع والاختلاف».

عصام ابراهيم شولح/ مصر

■ «احبك لاتحاد الافكار والالام.لوحدة الهدف وشرف الغاية.. للاتفاق في الشعور والشعائر لان الفة القلوب لا تكون الا بوحدة اخلاقنا».

كاميليا عبدالله احمد / ساكب

■ «الحياة جزيرة مليئة بالذكريات الجميلة، والرديئة وفيها شارعان شارع الخير وشارع الشر، فماذا تختار؟!»

اسماء المغربي

■ • قالت طفلة: منذ ولدت وانا لا اعشق الا هذا الشاطئ.. لا ارسم الا يافا.. لا اعرف الا الدمع الثائر ودمعاً ودموعاً ومقابر».

اميمة محمد عزيز

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة

● فرق النشيد الاسلامي والاهداف المنسية ●

لقد بدأت فرق النشيد في الاردن في السبعينات تقريباً وكان لها اهداف سامية كثيرة منها

١ - ايجاد البديل الطيب للحفلات الماجنة، وذلك بالكلمة الهادفة والانشودة الهادئة المعبرة عن احوال الامة ومشاكل الشباب وغلاء المهور وتعنت بعض الاباء وغيرها.

٢ -تخفيف العبء المادي عن الشباب الذين يريدون الزواج. وغيرها من الاهداف السامية النبيلة.

٣ - إذكاء روح الحماسة والتذكير بالخير وحث الشباب على الفضيلة.

لكن وبعد مرور هذه السنوات نرى العجب العجاب عندما نحضر بعض هذه الحفلات :

١ - كثرت هذه الفرق حتى فاقت العشرين في الاردن تقريباً وهذا لا يعتبر سلبية الا اذا كان على حساب مبادىء اخرى.

٢ - تغيرت الكلمات والالحان فصرنا نسمع كلمات ليس لها هدف ابداً بل حتى صرنا نسمع الكثير من الاغاني التي اخذتها الفرق حتى دون ان تكلف نفسها عناء تغيير الكلمات فاختارتها بالحرف.

٣ - بعض الفرق صارت تستعمل (الطبلة) وكنا ايضاً ننتقد الفرق الفنية بأنها تستعمل الالات الموسيقية ومنها الطبلة، كما ان هناك فرقاً تستعمل جهاز (الدرامز) الذي لا نعرف لغاية الان حكمه.

بناء على ما تقدم اطرح بعض الاقتراحات لعلها تكون سبيلنا الى الحقيقة والخير والفضيلة

١ - ان يحدث تنسيق بين هذه الفرق.

٢ - ارجو من العلماء العاملين المخلصين ان يبينوا لنا الحكم الشرعي مع ادلته في (الدف) (الطبلة) (الدرامز) (التصفيق في الاعراس) (الزغاريد للرجال)

محمد منير الشنابلة / رئيس فرقة الرمثا للنشيد الاسلامي

خطأ ...

ان يقوم بعض المعلمين والمعلمات بانابة طالب او طالبة ليقوم بتفتيش دفاتر الطلاب وتدقيق الواجبات او تصحيحها في بعض الاحيان لان ذلك يترك اثراً نفسياً سيئاً عند بقية زملائه وزميلاته

يسرى
وادي السير

البوسنة .. والهرسك

«جميل جداً ان يرسم هذا الشعب بكل فئاته اللوحة الرائع من التكافل الاجتماعي عندما وقف يدعم اخوانه المسلمين في البوسنة والهرسك».

علي ابو عبدالرحمن

نداء الى المهندس

«احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله، الا ان نصر الله قريب» صدق الله العظيم

نعم.. ان نحن اردنا حقاً الجنة فيجب ان تصيبنا البأساء والضراء لا بل يجب ان نُزلزل، هذا هو ثمن الجنة لمن ارادها حقاً.

واولاد القردة والخنازير رأوا ان يبتلوك بعائلتك بعد وطنك ظناً منهم ان هذا سيضعفك ويوهن من عزيمتك بل ظنوا ان هذا يجعلك تذهب اليهم راكعاً لترجوهم ان يفرجوا عن والدتك واخواتك،ولكن هيهات ان يهتز الجبل الشامخ .. هم لم يدركوا بعد سر قوتك وعزيمتك، لم يفهموا بعد -واني لهم هذا- اننا قوم كلما ازدادت المحن علينا وعظمت الابتلاءات عظم ايماننا وازددنا صموداً وتحدياً.

هم لم يدركوا بعد ان الموت عندنا هو بداية الحياة التي تنبض، وحتى تستحق هذه الحياة يجب ان تكون اهلاً لها، ولا يكون هذا الا بالجهاد وبذل الروح رخيصة فدى للوطن

ليلى ابو عثمان

ان سألتم عن الهي

ان سألتم عن الهي
فهو رحمن رحيم
انزل الشرع حنيفاً
رحمة للعالمين
ان سألتم عن نبيي
فهو انسان عظيم
علم الناس علوماً
جمعت دنيا ودين
ان سألتم عن كتابي
فهو قرآن كريم
ضم دستور الحياة
وحوى النور المبين
ان سألتم عن عدوي
فهو شيطان رجيم
خائن يدعو لكفر
ويعين المعتدين
ديننا يا ناس نور
وطريق مستقيم
فاخلعوا الكفر وعيشوا
في الحياة آمنين

غادة الخضري / ١٤ سنة

رتل

رتل قرآنك يا ولدي
وترجل في وسط البلد
وانثر اشلاءك طاهرةً
وتفجر فيهم للابد
رتب ارتالك في جلد
ولربك سبح كالرعد
اسقط امطارك ملتهباً
بدموع الخشية فاتقدي
صلواتك تغدو معراجاً
ورصاصك اسراء الجند
رتل قرآنك يا ولدي
جبريل ببدر شاركنا
وجنود الله بلا عدد
ومغيثك جبار
قد احصاهم في العدة
والعدد

عماد الفتياني

ردود سريعة

■ الاخ / محمد ابو حبيب، ما ذكرته عن حادثة العالم الذي يفضل الصلاة على الجهاد ليست حجة لاحد ونسأل الله له الرجوع الى الحق وحياك الله.

■ الاخت/ نائلة الدراغمة، لا نريد منك النظر الى الدنيا بهذه السوداوية، فالدنيا فيها الخير وهو ماض الى يوم الدين.

■ الاخت/ يسرى يوسف محمد، نؤكد على اهمية ارسال كتاباتك الخاصة وحياك الله.

- الاخت/ غادة محمود، نرحب بكل ما تكتبينه، ونأمل ان تطلبي معنا الرحمة لاستاذنا عبدالرحمن الباز، وحياك الله.

■ الاخ/ حافظ نزيه/ المدينة الرياضية، قصيدتك التي ارسلتها لنا ينقصها السبك والوزن وننصحك بالاكثار من قراءة الشعر، واجعل محاولاتك القادمة نثرية وحياك الله.

■ الاخ/ خالد اشتية، المقابلين، نحن معك في ان الكثيرين يظلمون في العمل، وما عليكم الا الصبر على هذا الابتلاء، لعل الله يأخذ بيدك واياك وعدم الاخلاص، ونأمل ان تكون طموحاتك وآمالك قد تحققت.

■ الاخ او الاخت/ م.م.م، موضوع الديمقراطية الذي تناولته ثم الكتابة عنه عدة مرات، وجميع الافكار التي اوردتها تم نشرها كثيراً على صفحات السبيل، حياك الله واهلاً بك دائماً.

■ الاخ/ ماجدة خضر ابو حسنة، وصلتنا مواضيعك، واخترنا انسبها، ننصحك بعدم الاطالة والتزام شروط النشر، وحياك الله.

■ الاخت/ ا.ع، يرجى الكتابة ثانية، باختصار ونرحب بك في زاوية «مساحة حرة» وحياك الله.

■ الاخ/ قارىء السبيل (اربد) الشاعر احمد مطر، شاعر عراقي، يعيش في المنفى، مطلوب لبلاده لجرأته في نشر قصائد عن الحرية وحقوق الانسان واهلاً بك.

■ الاخ/ خالد محمد سناجلة، اربد، نهديك تحيات رئيس التحرير، ونشكر لك غيرتك على صحيفتك السبيل، ومهما كتبت الصحف الصفراء فان القافلة تسير و ....

■ الاخ/ محمد عامر البطاينة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ما نشر في الصحف حول المشاركة في السلطة التنفيذية مجرد كلام وليس له اي صفة رسمية، وهذا ما عليك استنتاجه من خلال ما نشر حول الموضوع في الاسابيع الاخيرة وحياك الله

مع تحيات محمد عقل

حتمية النهضة

ليست امنية، ولا اضغاث احلام، وانما يقين ثابت بحتمية ادراك النهضة المنشودة، ويقصد بها نهضة الامة الفكرية المبنية على المبدأ الاسلامي الراسخ، والمقنع للفطرة والعقل معاً دونما فصل او عزل، عندنا شمس الحقيقة الغائب المغيبة ستشرق لا محالة، والتي طالما انتظرناها وارتقبنا بزوغها من جديد، ومتى تحقق مثل هذا النهوض المتفتح والمنفتح فانه سيشمل نهضات تأتي تباعاً في نواحي الحياة المختلفة، تستوعب متغيرات المرحلة، وما قد طرأ وجد.

ان محرضي ودافعي للقول بالحتمية، هو ايماني اللامتناهي واعتقادي الجازم بنصر الله لعباده المخلصين الاقوياء، والذين سيظلون حملة لواء الاسلام، ومشهري كلمة الحق المرة رغم ملاقاتهم صنوف العنت والخذلان ومقابلة اعدائهم لهم بالحديد والنار، فلا يزيدهم ذلك الا ايماناً واحتساباً وثباتاً، واصطفاف اصحاب الارادات الجارفة في جمعهم غير هيابين او مرتابين.

نعم اؤمن بحتمية النهضة بعد تهافت الفكر الاشتراكي الذي قال ببهيمية التاريخ ومادية الانسان، وانكشاف عواره امام نور الفطرة واشعاع العقل، وتشظي المعقل والحاضن، -الدولة الام- له عقوداً طويلة، واؤمن بسقطة لا قيام بعدها للمبدأ الراسمالي الفاسد اصلاً ومآلاً، اما قدوم راية الحق فانني اراها وابصرها بام عين ذهني، واما نصر الله سبحانه فهو كقدر لا راد له ولا منصرف عنه، قنعت به وايقنت

ابراهيم المقرباوي



السبيل العدد (١٠٩) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٢ - ١٨ كانون اول ١٩٩٥م

النسر القوقازي

■ بقلم: فاروق توبولات ممثل جمهورية الشيشان ومدير مكتبها الاعلامي في الشرق الاوسط

هذا المقاتل العنيد الذكي الواسع الحيلة الذي تحول فجأة من اسم مجهول في العالم الى نجم سياسي، استطاع ان يرد اعتبار مليار مسلم مهزوم ويمتعنا باعادة امجادنا الغابرة منذ صلاح الدين في حطين، ويذكرنا بسيرة ابطال التحرير في العالم مثل زابات المكسيكي وسيمون بوليفار البوليفي والمغربي عبدالكريم الخطابي وعمر المختار الليبي، بل اتصوره (سبارتاكوس) يقود جيشاً من المقهورين لتحريرهم من الاغلال، والعبودية واستبداد الرفاق من اول لينين وستالين حتى يلتسن.

وسواء نجح او فشل في مهمة الحفاظ على استقلال بلاده التي لا يزيد تعدادها على المليون والنصف فقد دخل التاريخ من اوسع ابوابه، ومرمط بالجيش الاحمر - سابقاً- الارض، بل وعصره كالطماطم في داخل العاصمة (غروزني) بعد ان دمّر دباباته واسقط طائراته وسحق جنوده المرتعدين.

المقاتل الاسطوري نسر الجبال القوقازية «جوهر دوداييف» او الجنرال السابق في القوات الجوية السوفيتية «خطط بامكانياته الفقيرة والمتواضعة» للدفاع عن شيشانيا بمجرد استقالته من الجيش وانتخابه رئيساً للدولة الشيشانية عام ١٩٩١م. وخاطب شعبه بثقة، بعد ان تصدر مقاتليه وعلم باصابة ابنه الاكبر اصابة خطيرة خلال المعارك الدائرة: علينا ان نستعيد تقاليد الفرسان، فالقائد وابناؤه دائماً في المقدمة، ولن نسمح لاحد بان يسلبنا مرة اخرى حريتنا ويمرغ جباهنا في التراب.

هذا المقاتل الفذ فيه صلابة استمدها من الصخور الجرانيتية وشجاعة قديمة في الحرب توارثها عن جدوده. هو حفيد «الشيخ منصور» الشيشاني الذي قاتل روسيا القيصرية بضراوة عندما زحفت لكسر شوكة المسلمين والقيام بتوسعات في دول القوقاز على حساب تركيا العثمانية او تركة الرجل المريض بعد الحرب العالمية الاولى.

ويرغم ان الطاغية «ستالين» ظل طوال فترة حكمه يخشى شعب القوقاز ويعمل باستمرار على تشريدهم ونفيهم الى سيبيريا، بحجة انهم يتعاملون مع الالمان، والا انه لم يستطع ان يهزم فيهم روح المقاومة التي كلفت آلة الحرب الروسية ١٤ مليون دولار يومياً في الحرب الشيشانية الروسية، بل وجعلت الشعب السوفييتي نفسه يكتشف خيبة النظام الحاكم الذي يجعجع بالديمقراطية الجديدة في الميكروفونات بينما هو غارق حتى اذنيه في دماء الابرياء في «الشيشان» وفي شتى اشكال الفساد في روسيا كالرشوة والعمولات والسوق السوداء للنفايات الذرية وعد النقود القذرة في البنوك وتصدير " عارة وتهريب الاموال كذلك. اصبح من المناظر المألوفة التي تطالعك يومياً في ساحة الكرملين في موسكو ذلك المشهد المؤثر لامهات الجنود والضباط الروس يحملون لافتات مكتوب عليها: كفاكم حرباً، اعيدوا ابناءنا من «الشيشان».

بصراحة، المسألة زادت عن كل الحدود من الرفيق المعدل «يلتسن» بعد ان صمد المسلمون في البوسنة والهرسك برغم مؤامراته الدنيئة، ومن قبل صمدوا في افغانستان، وجاء الدور على الشيشان في الثالثة واصبحت فضيحته تجلجل في العالم كله، لان كل المؤشرات تؤكد انه حتى لو سيطرت القوات الروسية على العاصمة الشيشانية فيا ويلها من حرب العصابات التي ستشتعل في الجبال الشيشانية الشماء.

كل ذلك وانظار العالم الاسلامي في هذا الزمن الرديء عصر الالكترونيات والبرمجة الآلية في غفلة عما يجري لاخوانهم في الدين والعقيدة، ومشاركتهم للقضية الشيشانية تقتصر فقط على مشاهدة الاحداث الدامية في الشيشان عبر شاشات التلفزة العالمية وكأنها روايات سينمائية تمثيلية، ولا حول ولا قوة الا بالله. ◙

الأدب العربي الوحيد الذي أرّخ لقصائد وأغنيات نظمتها الحيوانات

بقلم : إبراهيم درويش

يشكل الخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام البريطانية عن قيام شرطة منطقة "بيكسلي هيث" باعتقال الكلب "لوسي" لقتله قطة مدخلاً لقراءة وضعية "الحيوان" في الحياة المعاصرة.

ويقدم الخبر في الإطار نفسه صورة عن التسلسل التاريخي لعلاقة الإنسان بالحيوان، والتفسيرات التي طرحها العقل الإنساني لماهية السلوكيات والتصرفات الحيوانية، خاصة أن هذه النظرة تعبر عن واقع العصر الذي يتحرك فيه العقل البشري نحو تخوم التعبير والتفسير.

في حادثة لوسي بررت شرطة "بيكسلي هيث" اعتقال الكلب "المجرم" لأن الضحية "قطة" لا حول لها ولا قوة، في حين أن هذا الوضع يختلف لو كان الضحية "طفلاً" حيث يثور الراي العام مطالباً بوضع حد وضوابط لتحديد سلوك مثل تلك الحيوانات.

تعيد محاكمات الحيوانات واعتقالها إلى الأذهان ممارسات بريطانية قديمة تجاه جرائم حيوانية مختلفة، بدءاً من اللواط إلى العبث بالممتلكات العامة، إلى جانب استخدام الحيوان كرمز في التعبير عن تجربة إنسانية، وهي صورة أدبية استخدمت كثيراً في الثقافات العالمية.

ولعل التراث العربي يقدم نماذج متكاملة عن حيوانات تحدثت في مواضيع فلسفية، سياسية، اخلاقية، مثل "كليلة ودمنة"، "حي بن يقظان"، و "ألف ليلة وليلة" التي قدمت صورة سينمائية للعصر الذي بدأت فيه شهرزاد قدمت "سينما" وخيال غني حمل رموزاً وأدوات تمت إلى عوالم الجن والإنس والحيوان.

وربما كان الأدب العربي الأدب الوحيد الذي أرّخ لقصائد وأغنيات عاطفية نظمتها الحيوانات مثل قصة ذلك الحمار الذي وقع في حب حمارة في بغداد هارون الرشيد، حيث رافق الحمار صاحبه إلى الصيدلية لشراء بعض الأدوية، حدث عادي وبسيط، ولكن بعد الزيارة بدأت صحة الحمار بالاعتلال إلى أن مات، وفي محاولة صاحب الحمار معرفة سر الوفاة الغريب، حضر الحمار على شكل حلم ليقص حكاية الأتان الجميلة التي وقع في حبها فيقول «هام قلبي بأتان .. عند باب الصيدلاني».

وعرف توفيق الحكيم باستخدامه رموزاً حيوانية عديدة في كتاباته، فقد تحدث مع حماره في موضوعات مختلفة كانت موضوعاً لعبارة شهيرة «أنا وحماري» مثله مثل الكاتب الألماني توماس مان صاحب رواية «الجبل السحري» الذي وصف علاقته بكلبه "باشان" وكتب مرة لصديق له أن "باشان كان سيسر برسالتك لو كان حياً".

حديث مان عن كلبه لا يختلف عن المرثاة التي كتبها الشاعر الإنجليزي توماس غري في قطة صديقه هوراس والبول، حيث وصف القطة بقوله «القطة العزيزة بين الأزهار تستمتع بالأصيل».

ليس غريباً أن تنشأ علاقة بين الإنسان والحيوان، لأن هذا الأخير قريب من الإنسان، ومن هنا فإن ضرورة حضوره في الأدب العربي يعبر عن المكبوت جاء ضمن محاولة الإنسان فهم الكون وبناء جدل متناسق حوله.

هذه الصورة كانت محكومة بشكل دائم بالنفسية الإنسانية، وتقدمها في معرفة الأشياء، واكتشافها، وظلت قائمة على علاقة السلطة التي يمتلكها الإنسان بالأشياء الكونية مسلحاً بتفكيره المنطقي وقدرته على الكلام.

نظرة الإنسان ضمن هذا الإطار كانت نظرة القادر على فعل الخير أو الشر مع هذه المخلوقات التي لا تفهم لغته، وعليه فإن صورة الحيوان حضرت في الأدب الشعبي والعالمي لتصور مقدار ولائه للإنسان المالك لسلطة الأشياء.

وفي قراءة سريعة لرواية أنا سويل "الجمال الأسود" نعثر على منظور جميل للقيم والقضايا الأخلاقية حول الحيوان في القرن التاسع عشر، فهي في مجموعها تمثل للمواقف والممارسات تجاه الحيوان.

وقد بدأت أنا سويل كتابة روايتها الوحيدة عام ١٨٧١، لكنها تركتها حتى عام ١٨٧٦ بسبب اشتداد المرض الذي اقعدها وحرمها من انشطتها العامة، وحين اتمت الرواية دفعتها والدتها إلى ناشر عمل على تقديمها للقارئ الإنجليزي تحقيقاً لحلم أنا برؤية عملها مطبوعاً.

هذه الرواية تقدم رحلة حصان في مناطق مختلفة في بريطانيا، مستعرضاً أيام العز والفقر، طوق التدريب في مزارع تربية الخيول، المشاعر التي حملها الحصان لرجال طيبين عاملوه معاملة حسنة، ومحاولته الدائمة إثبات الولاء لمالكه من خلال العمل المنظم الجيد، وأحياناً بالحركة والصهيل.

تنتهي رواية سويل بمشهد الحصان في مزرعة ريفية بعد وفاة صاحبه اللندني، حيث يقضي أيامه الأخيرة مثل حكيم يحكي عن أصدقائه والمحاربين الذين حاربوا في أيام القرم، وعن أيام البرد، والذكريات الجميلة.

بمعنى آخر يريد الحاكي في "الجمال الأسود" أن يقول لنا أن للعاملة الجيدة تنتج عملاً جيداً وولاء، بينما لا تنتج القسوة غير رموز ثائرة مثل الحصان "جنجر" الذي كان أشعث لأن اصحابه عاملوه بوحشية، مع الاخذ بعين الاعتبار أن قدرة الحيوان على الثورة محدودة بقوة الإنسان وسلطته.

انا سويل قدمت تراث الخيول في بريطانيا، رحلة الحصان في الريف وشوارع لندن المليئة بالعربات، وكما قلنا فإن قيم سويل هي نتاج العصر الذي عاشت فيه، والإطار الذي لعبت فيه الرواية من خلال الحاكي/ الراوي، اخلاقي قام بإنتاج لغة عاطفية جميلة، وحزينة تدعو في صلب السؤال إلى العناية بالحيوانات، لأن الحصان مثل الإنسان يمتلك مشاعر، احلاماً، يحب ويكره، ويفهم العالم من خلال معادلة الخير والشر.

نالت رواية "الجمال الأسود" شهرة واسعة، ترجمت إلى عدة لغات، وحولت الشاشة اكثر من مرة، ولا غرابة ان تعترف جمعية الدفاع عن حقوق الحيوانات البريطانية بكتاب سويل الوحيد وتقره على اعضائها كواحد من احسن الكتب التي تحدثت عن الحيوانات في الواقع الإنساني.

لكن الاعتراف بحقوق الحيوان في "الجمال الأسود" قائم على أساس التبادل المشترك، «اعطني اعترافاً أعطك ولاءً، وعملاً متقناً» صوت الحيوان فيها معذب يسعى إلى تحسين أوضاعه، في حين أن الصورة انقلبت رأساً على عقب في ظل الحياة الجديدة وعصر التقدم العلمي، حيث أصبح الإنسان هو الذي يطالب بولاته للحيوان.

هذا السعي الإنساني تجاه الحيوان تم من خلال وسائل وأدوات وعمليات ترفيه وترويض للحيوان الذي اصبح جزءاً من تكوين البيت المعاصر وتحقيق متطلباته، من تأمين الغذاء، للسكن، الدواء، والرفاهية، إلى القصص التي تحكي عن الحيوانات في المجتمعات المعاصرة خيالية تكاد تكون خارج الفهم، وفي هذا السياق نقرأ سطوراً عن الضمير الإنساني المعذب الساعي للمصالحة مع الحيوان مقابل نظرة جميلة من الحيوان المرفه.

بعيداً عن صناعة الحيوانات (رعاية، مصانع اغذية، محلات متخصصة لحاجياتها، مجلات، كتب، وروايات) فإن التقارير المنشورة هذه الأيام تعطي إشارات عن قفزة في التفكير المعاصر.

ففي الاستطلاع الذي أعده معهد "غالوب" لدراسات الرأي في شهر آب (اغسطس) الماضي فإن معظم المشاركين طالبوا بمعاملة الحيوانات على قدم المساواة مع الإنسان والاعتراف بحقوقه تماماً مثلما تسعى إلى الحركات انثوية إلى بناء جدول متساو مع التكوينية المسيطرة (نلاحظ هنا أن المشاركين ليسوا اعضاء في "جبهة تحرير الحيوانات" التي يمتلك اعضاؤها قابلية لتدمير كل شيء مقابل تحرير الحيوان من مزرعة مالكه).

الاستطلاع يومئ بقفزة في التفكير من المطالبة بحسن معاملة الحيوانات والعطف عليها -في الإطار الأخلاقي- إلى الاعتراف بها قانونياً وضمن الدستور، اي أن مطالب الحيوانات انتقلت من المستوى الاخلاقي إلى المستوى السياسي، فالاحتجاجات التي ثارت في الشارع البريطاني على طريقة نقل المواشي إلى فرنسا، والمنظمات التي تحتج على استخدام الحيوانات في التجارب المختبرية ليست معزولة عن المطالب السياسية، مما يشير إلى مرحلة جديدة يمكن تسميتها بمرحلة "سياسة الحيوانات" هذه السياسة التي تعاني من إشكاليات وصعوبات كثيرة أهمها: كيف يمكن معرفة ماذا تريد هذه الحيوانات وما هي مطالبها؟.

الباحثون العلميون دافعوا مراراً عن استخدامهم للحيوانات في المختبرات خاصة أن هذه التجارب تساهم في تجنيب الجنس البشري من مخاطر كثيرة، فهم يرون أن حياة الإنسان مقدمة على حياة الحيوان، غير أن هذا الجدل لا يروق للمطالبين بحقوق الحيوان.

كيف نفهم الحيوانات وما هو موقفنا منها .. يذكرنا المقال الذي كتبه الفيلسوف توماس نايجل عام ١٩٧٤، تحت عنوان "ما معنى أن تكون خفاشاً" والنتيجة رغم الجدل الفلسفي «لا نعرف» وكذلك مقولة الفيلسوف ويتجنستون انه «إذا استطاع الأسد الكلام فلن يفهمه أحد».

ويقول الفيلسوف برانكاند راسل في معرض رده على الرأي الذي ساد لفترة من الزمن من أن الحيوانات تنحدر من نفس الأصل البشري أن «هذه الفلسفة تنتهي منطقياً إلى حد المطالبة بحقوق التصويت للمحار البحري».

راسل كفيلسوف مثل ديكارت كان يرى الحيوانات على أنها "آلة" وحينما قام تلاميذ ديكارت باستخدام حيوان في عملية التشريح وصفوا الصوت الذي أخرجه بأنه يشبه "صرير الآلة" وهو موقف يعكس طبيعة التفكير، وطمح إلى أن التفسيرات التي أنتجها التفكير البشري تجاه الحيوان متصلة بملاحظاته حول عمل العقل البشري نفسه.

هذا الفهم تطور من رؤية العقل / الدماغ على أنه نظام هيدروليكي إلى كونه آلة تشبه الهاتف اي ذات نظام معقد في الاستقبال والإرسال، وانتهى الوضع أخيراً إلى اعتبار نظام العقل الإنساني وعمله على انه "حاسوب".

وأنتجت هذه النظرة لعمل العقل الإنساني تفسيرات وملاحظات لسلوك الحيوان وتصرفاته والمثال البارز في هذا التصوير ما قدمته المعرفة حول سلوك النحل في مملكته، فقد قيل في عصور سابقة إن نظام الحياة في مملكة النحل يشبه في الكثير من صوره النظام الملكي، وهو تفسير استخدم لتبرير الحقوق المقدسة للملك على رعاياه، غير أن حياة وممارسات النحل في مستعمراته اكتسى لباساً جديداً عند ماركس في عصر الثورة الشيوعية، حينما قدم المستعمرة على انها مثال فريد على النظام الاشتراكي الذي يعمل فيه الجميع من أجل الصالح العام.

النظام الديمقراطي ايضاً استخدم مثال النحل، غير أن الدراسات اللاحقة التي بحثت في فوضى العالم وفساده قدمت نتائج عسكرية، حيث قالت إن مملكة النحل فيها الكثير من المواصفات التي تشبه الانظمة السياسية الحالية من ناحية الفساد والسرقة والانتهازية.

في الزمن الحالي فإن التوقف عند حدود تفسير تصرفات وسلوكيات الحيوانات بناء على عقلية الزمن الجديد، بل تعداها إلى مناقشة قدرة الحيوانات على التفكير المنطقي ولحساسيتها التي تشارك به الإنسان، واتخذ النقاش طابعاً علمياً مثل المؤتمر الذي عقد في هاواي في اوائل اب (اغسطس) الماضي لمناقشة "اخلاق" الحيوانات.

المناقشات التي تمت في المؤتمر كانت غنية لدرجة لقيت حفاوة ممن كانوا يعتبرون أن هذا النوع من النقاش مضيعة للوقت، وهي تأتي في إطار التحول نحو الاعتراف بعلم أخلاق الحيوان كجزء من العلوم الراقية والمحترمة التي تشجع الطلاب على الإقبال عليها، وجزء من آلة النشر الكبيرة حول الموضوع.

وقدمت المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني مجموعة حلقات عن هذا الفرع المتطور من العلم لافتة الانتباه إلى العواطف الجميلة التي تتمتع بها الحيوانات مثل بكاء الفيل، وتمتع الدولفين بدماغ اكبر من الدماغ البشري، و في إطار المحافظة على مشاعر الحيوان، غرمت محكمة سويدية سارقاً ٢٥٠ جنيهاً لأنه افزع الببغاء الذي كان موجوداً في الشقة اثناء محاولته السرقة.

وبالتالي فإن رموز الحيوانات القديمة عادت ضمن منظور التحول هذا الظهور ليس لأنها تمثل جزءاً من المعتقل القديم، ولكن لأن الأصوات الجديدة تطالب بـ "أنسنة" الحيوانات. ففي فيلم كرتوني صور رجل يقول لقطة «إن

البقية ص١٥

الديمقراطية .. والطائر منتوف الريش !!

■ بقلم : كاظم عايش

لم أجد مثلاً مناسباً لديمقراطية حكومات العالم الثالث سوى الطائر الذي نُتف ريشه، فبقي طائراً ولكنه لا يستطيع أن يطير.

برز هذا المثل أمام مخيلتي وأنا أتابع الهجمة الشرسة على بقايا الديمقراطية المنسوف على شبابها، ويبدو أنها ليست آخر الهجمات هو ما يخطط له من تعديل قوانين الصحافة والنقابات. وتساءلت بيني وبين نفسي، أي ما لم يخطر بباله أن يسمي ما نحن فيه ديمقراطية !؟

ثم تساءلت مرة أخرى وأنا أراقب أحداث الإضرابات في فرنسا التي شلت الحياة العامة، وعجبت كيف تتعامل هذه الدول مع شعوبها بكل هذه السهولة والرفق. فقوات الشرطة تحاول منع المتظاهرين الذي يتجولون في الشوارع بكل رفق، ودون أن يوجهوا إليهم الإهانات والهراوات، وتصورت المشهد في أحد شوارع المدن التي تنعم بديمقراطية الأربع تسعات، فجفلت واقشعر بدني وتعوذت بالله من الشيطان الرجيم. ثم خطر ببالي ان أتخيل حكومة غربية تقدم مشروعاً معدلاً للصحافة والنقابات كالذي يتم إعداده في بلادنا، فاقشعر بدني مرة أخرى إشفاقاً على مصير هذه الحكومة وما ستؤول إليه أحوالها لو تجرأت على ذلك.

وتردد في الذهن سؤال بريء، لماذا تقوم وسائل إعلامنا بنقل أخبار ما يجري في الدول الديمقراطية كإضرابات فرنسا مثلاً؟، أهي سذاجة أم سوء نية، وهل يتناسب ما تخلقه هذه الأخبار في أذهاننا مع الحالة التي نحن فيها، أم أنها تحرضنا على التمرد وتعطينا الأمثلة؟ ولكنني، ولأنني من هذا الشعب الذي لا أستطيع أن أنسلخ عنه، حاولت أن أجيب بكل بساطة وبراءة على هذا السؤال البريء، فقلت في نفسي، لعل الذين يأتون بهذه الأخبار يريدون لنا الخير، حتى نقوم بمثل ما قاموا به من احتجاجات، فيصبح عندنا ديمقراطية كالتي عندهم. وإلا فإن البديل الآخر هو إساءة الظن، وتفسير ما يجري على أنه استفزاز لبقية الرجولة والكرامة، حتى نقع في المحظور وتثور الفتنة.

إن شعوبنا بريئة وبسيطة و محبة للخير، ولعل هذا اكثر ما يغيظ أعداءها فيها -إن بقي لها أعداء!- ولأن هذه الشعوب كذلك، فإنه يصعب تجنيدها في محاربة نفسها، ولذلك تجد من يخطط لها يتخبط في عجزه لإيصالها إلى حالة التفجر والغليان، وغرس الأحقاد ثم استنباتها بالسرعة الهرمونية لتؤدي دورها، في شعوب طال عناؤها، ولا تزال تنتظر المزيد.

إن إطالة التفكير والتأمل في مسألة الديمقراطية التي ننعم بها توصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذه الديمقراطية أكذوبة والعوبة، وهي أشبه ما تكون بالمكياج الثقيل على وجه عجوز شمطاء، مخادعة، تبتسم دون أن تفتح فمها لتغريك، وحين يشتد إعجابها بك، تفتح لك فمها، فتدرك أي مصيبة وقعت عليك، إذ لم تدقق النظر وتتفحص الأمور.

ويبدو أن صانعي الديمقراطية ومصمميها، جعلوا فيها سراً غامضاً وهو أنها لا تعمل إلا في الأرض التي أخرجتها، فهي غير قابلة للتصدير، وإذا صدروها، سحبوا منها الاجزاء التي تعطيها مدلولاتها الحقيقية، فهم لا يريدونها لنا، لأنهم لا يريدوننا أحراراً، نملك مصيرنا وقرارنا، فالديمقراطية الغربية لا تزال تقوم بدور منتجيها التاريخي، وهو استبعاد الشعوب واستغفالها، ولكن بطرق تتناسب مع عصر الحرية والديمقراطية منتوفة الريش؟! ◙

طريقة احراق المخلفات والقمامة بدون لهب من اجل حماية البيئة

مهما كانت الطرق والوسائل المتبعة لمعالجة المخلفات والقمامة متطورة تظل هناك رواسب وبقايا كثيرة غير صالحة للاستعمال او الاستفادة منها لا بد من التخلص منها. وهي رواسب ومخلفات ذات كميات كبيرة وضخمة في المانيا. اذا اخذنا بعين الاعتبار ان حجم هذه القمامة والمخلفات تصل في المانيا سنوياً الى حوالي ٤٠ الف طن. ونظراً لصدور تشريع جديد يمنع تخزين الرواسب والبقايا غير المعالجة في المستقبل ولا يسمح بها بتاتاً، فان الامكانيات المتوفرة المتعلقة باحراق رواسب المخلفات والقمامة تواجه حالياً فترة ازدهار. بحيث يتنبأ الاختصاصيون والخبراء لهذه الطرق التقنية الجديدة مستقبلاً كبيراً.

وقد اثبتت الطريقة الجديدة في معالجة رواسب القمامة والمخلفات التي طورها قسم الطاقة لدى شركة سيمنز المساهمة نجاحها الكبير، اذ ان هذه الطريقة تقوم على الجمع بين عمليتي الاحراق بدون لهب والاحراق تحت درجة عالية جداً من الحرارة. بحيث تستخدم مخلفات القمامة نفسها كمادة احتراق، بعد استبعاد المواد الثمينة والتي يمكن اعادة استخدامها، وفي مقدمتها الورق ومواد التغليف واللدائن الصناعية. وتبعاً للوضع الاقليمي الخاص بالتخلص من المخلفات والقمامة فانه بالامكان اضافة المخلفات الحرفية ومخلفات الاثاث القديم، الشبيهة بمخلفات المنازل، الى هذه المحروقات.

وتتم في بادئ الامر تجزئة المخلفات والقمامة وتفتيتها وتخليصها من الماء، بحيث يتقلص حجمها بصورة كبيرة ولا يزيد عن ٣٥٪ عن حجمها الاصلي، وذلك قبل وضعها في اسطوانة الاحتراق وتعريضها الى تيار قوي بحرارة مرتفعة تصل الى ٤٥٠ درجة مئوية بحيث ينفصل الغاز عن المادة الصلبة التي تتم غربلتها وانتقاؤها وفق حجمها، اذ ان معظمها يتكون من مواد معدنية وحديد وزجاج وحجارة وخزف، اي من المواد الصالحة للاستعمال فيما بعد. ويجدر بالذكر ان المعادن المستخلصة، وخاصة الحديد والالومنيوم، تكون عادة نقية جداً لدرجة يمكن صهرها واستخدامها مباشرة. الامر الذي يبرز ميزة كبيرة في هذا المجال بالمقارنة مع طرق التخلص من القمامة واحراقها القديمة والتقليدية التي تسبب عندما تصل الحرارة فيها الى ٩٠٠ درجة مئوية الى ظهور قشرة غير عملية على سطح المعادن الموجودة.

وبعد ذلك تضاف مواد دقيقة معينة، وخاصة السلزيوم والكالسيوم او اكسيد الالومنيوم، بعد مزجها بحوالي ٢٠٪ من مواد دقيقة اخرى تحتوي على مادة فحمية، الى عملية الاحتراق ذات الحرارة العالية. فعندما تصل الحرارة الى درجة ١٢٠٠ درجة مئوية تحترق جميع المواد العضوية الضارة مخلفة بذلك رواسب شبيهة بالزجاج تتراكم على شكل ذرات بعد معالجتها بالماء.

وبعد ذلك تتم اعادة ضخ للغبار الذي تراكم في الخزان الحراري والتقطته المصافي الكيربائية مرة اخرى، ويجري صهرها مع الرواسب المشار اليها، مما يخفف اعباء التخلص منها. وقد اثبتت التجارب المتعلقة باستخلاص الذرات المصهورة ان هذه المواد صالحة تماماً للاستخدام كمواد بناء وكطبقة لتغطية الشوارع والطرق، على سبيل المثال. على العكس من المواد المتجمعة من عمليات احراق المخلفات والقمامة التقليدية التي تحتاج عادة الى كميات كبيرة من مادة الاسمنت والبيتومين، لدى استخدامها كمادة وسيطة.

وتستخدم الحرارة المتولدة على شكل بخار حار تصل حرارته الى ٤٠٠ درجة مئوية وتحت ضغط يصل الى درجة ضغط (بار). ويجدر بالذكر ان كمية طاقة الرواسب التي تصل الى ٣٥٠ كيلو وات/ ساعة لكل طن من القمامة والمخلفات لسد احتياجات الطاقة هذه فقط بل تكفي ايضاً لتوليد الكهرباء او الطاقة الحرارية البعيدة التي تستخدم للتدفئة عادة.

ولتنقية الدخان تستخدم في هذه العمليات المصافي الكهربائية الكبيرة واجهزة تجفيف الغازات، ومصافي القماش والنسيج واجهزة الغسيل الاولية والرئيسية، مع درجات التنقية الدقيقة. وقد اكدت تجارب القياس المطبقة في هذا المجال منذ عام ١٩٨٨ امكانية الوصول الى نتائج ايجابية هامة في هذا المضمار تجاوزت الحدود الدنيا المسموح بها. هذا الى جانب توفر امكانية الاستفادة من الحصول على مواد ثمينة على شكل احماض ملحية ومواد الجص. في نفس الوقت، الذي لا تحتوي فيه الرواسب الباقية التي يتوجب تخزينها عادة، على الكثير من جزء بالالف من القمامة والمخلفات الاصلية، اي مالا يزيد عن نسبة تتراوح ما بين كيلوغرام واحد وثلاثة كيلوغرامات في الطن الواحد.

ونظراً للنتائج الايجابية الناجمة عن طرق معالجة القمامة والمخلفات الحديثة هذه وتطور منشآت لحرق القمامة، يعكف المسؤولون والخبراء الالمان حالياً على دراسة امكانية اقامة عدة منشآت مماثلة في عدة مناطق ومدن من جمهورية المانيا الاتحادية. وسوف تقام المنشأة الاولى في مدينة "فورت" حيث ستصل طاقتها السنوية الى ١٠٠ الف طن من القمامة والمخلفات في العام وقد بوشر مؤخراً في وضع مخططاتها التنفيذية.

علاوة على ذلك سوف تقوم المؤسسة اليابانية "ميتسو" للهندسة وبناء السفن التي حصلت على ترخيص خاص من شركة سيمنز الالمانية في عام ١٩٩١، بانشاء عدة منشآت لاحراق القمامة والمخلفات في اليابان.

ومع ذلك فان الامكانيات الواسعة والآمال الكبيرة التي يطلقها الخبراء والمسؤولون على هذه الطريقة الحديثة في التخلص من القمامة والمخلفات اوسع من ذلك ففي المانيا تجري حالياً مناقشة امكانية التخلص من مخلفات المواد الثمينة التي تدخل في صناعة السيارات والاستفادة منها في المستقبل، مع امكانية استخدام منشآت معالجة المخلفات نفسها في هذا المضمار، اذ ان هذه المنشآت لا تحتاج الى اي تغيير او تعديل عند استخدامها لمعالجة مواد ومخلفات اخرى. ◙

بشراك طوبى

شعر: محمد شلال الحناحنة
عضو رابطة الادب الاسلامي

فلسطين عودي لهذا النشيد
وهاتي يديك لنصر جديد
دمي نازف وعنادي جديد
وبشراك طوبى وظلٌ مديد

فلسطين رغم جراحي الحزينه
ورعب قديم يلف المدينه
فما زلت شبلاً يروم عرينه
فتى مسلماً قد تسلح دينه

فلسطين اني بدرب الكفاح
ابوح بسري لشمّ البطاح
فما كنت اشدو مهيض الجناح
وما كنت ادنو بغير سلاح
فلسطين ماذا عن المجزرة
وماذا تقولين للفجرة
فاين جيوشهم المسخرة
واين عقولهم النخرة

فلسطين لن نذرف العبرات
وشعبك ها واثق الخطوات
وهذي مآذنك الشامخات
ستصدح بالذكر والدعوات

فلسطين شعبٌ ابيّ يثور
بوجه عدو حقود يجور
وتلك تجارتنا لن تبور
شهيدٌ سيتلو شهيداً يدورا.

حفل تخريج طالبات جنوب إفريقيا في جامعة الزرقاء الأهلية

برعاية الأستاذ الدكتور إسحاق فرحان رئيس الجامعة احتفلت جامعة الزرقاء الأهلية يوم الإثنين الموافق ١٩٩٥/١٢/١١م بتخريج طالبات من جنوب إفريقيا من مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

حيث تلقت الطالبات دروساً في اللغة العربية في دورة استمرت عاماً كاملاً، وبالإضافة إلى برنامج مرافق اشتمل على زيارات علمية ورحلات استطلاع ومحاضرات ثقافية متنوعة، ويضم وفد الطالبات عدداً من طالبات زمبابوي.

ويذكر ان مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة قد خرّج عدداً من طالبات روسيا هذا العام كما ويعتبر هذا المركز من المرافق الحيوية في الجامعة ويضم نخبة متميزة من المدرسين يشرفون على تدريس الطلبة.

كتاب جديد

صدر عن جمعية الحديث الشريف واحياء التراث - عمان كتاب «القول المعروف في احاديث فضل المعروف» للامام مرعي الحنبلي بتحقيق السيد لطفي الصغير ويتحدث الكتاب عن فضل المعروف ويشتمل على الاحاديث التي

مسابقة السبيل الثقافية

بالتعاون مع دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان مركز العبدلي التجاري تلفاكس ٦٧٨٥٠٢

المسابقة الثامنة

■ السؤال الاول: من هم اهل الصُّفّة؟
١ - هل هم مجموعة من المجاهدين كانوا يتراصون في صَف واحد في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم)؟
٢ - ام هم صفوة الصحابة الذين كانوا يلتفون حول الرسول (صلى الله عليه وسلم)؟
٣ - ام هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد الرسول يسكنونه؟

■ السؤال الثاني:
من جماليات اللغة العربية هذا الاختزال الرائع للكلمات والجمل فيما دعوه بالنحت وعرفوا النحت بأنه اخذ الكلمة وتركيبها من كلمتين او اكثر.
ما الكلمتان او الكلمات التي اخذت منها هذه الكلمات المنحوتة
١ - البسملة
٢ - الحوقلة
٣ - الحيعلة

■ السؤال الثالث:
نحن نعرف ان الياء في أول الفعل من علامات الفعل المضارع، الا ان هناك افعالاً ماضية تبدأ بحرف الياء.
اكتب لنا خمسة افعال ماضية تبدأ بحرف الياء؟

■ السؤال الرابع:
الصحابي الجليل المشهور بأبي هريرة
١ - هل تعرف اسمه في الجاهلية؟
٢ - وهل تعرف اسمه في الاسلام؟

■ السؤال الخامس:
من اشهر رجال البحر على مر التاريخ القائد البحري الفذ: خير الدين بربروس، وقد عمل قائداً عاماً لاحد الاساطيل الاسلامية.
١ - فهل كان قائداً عاماً للاسطول العثماني؟
٢ - ام كان قائداً عاماً للاسطول الاندلسي؟
٣ - ام كان قائداً عاماً للاسطول الاموي؟

□ □ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل

ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تأليف الاستاذ احمد الجدع. ونشر دار الضياء

مسابقة السبيل الثقافية
كوبون رقم (٨)
اسم المتسابق ....
العنوان ....

جوائز المسابقة
■ مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع / عمان
الجائزة الاولى : كتب بقيمة ٤٠ ديناراً
الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً
الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير

ترسل الاجابات الى صحيفة السبيل طارق / ص.ب ١٠٨ مسابقة السبيل الثقافية وتعلن النتائج بعد اسبوعين

اسماء الفائزين في المسابقة رقم (٦)

● الجائزة الاولى :
وفاز بها القارئ هيجر حسين ابو عيشة - مادبا.
● الجائزة الثانية :
وفاز بها القارئ عماد احمد سالم ابو طالب - عمان.
● الجائزة الثالثة :
وفاز بها القارئ جابر أحمد جابر - الزرقاء.
● الجائزة الرابعة :
وفاز بها القارئ عمر علي احمد بدارنة - إربد.

نرجو من الاخوة والاخوات مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم

اجابة المسابقة السادسة

● الجواب الاول:
١ - شاعر النيل
٢ - شاعر الاقصى
٣ - امير الشعراء

● الجواب الثاني:
نصر بن عاصم.

● الجواب الثالث:
اليوم الذي ابتلع فيه شعب البلغار

● الجواب الرابع:
في الجزائر

● الجواب الخامس:
١ - مصطفى لطفي المنفلوطي
٢ - احمد حسن الزيات
٣ - احمد امين
٤ - مصطفى صادق الرافعي ◙

الحلقة الاولى

هل يموت المجتمع كما يموت الافراد؟

☐ بقلم الدكتور خالص جلبي - خاص بـ «السبيل»

اما موت الافراد فليس من انسان الا وقد عاش هذه الواقعة لافراد آخرين من بني جنسه قريبين عزيزين او بعيدين مجهولين، بل ان حقيقة الموت لنا كافراد لا تفارقنا يوماً واحداً فنحن نعي اننا جئنا الى هذه الدنيا بغير رغبة منا او استشارة، كما اننا سنودع هذه الحياة بغير رغبة ولا استشارة، ولكننا لا نستطيع ان نهضم او نستوعب موت مجتمع ما، فلا يوجد فرد منا عاصر موت مجتمع بالشكل الذي يموت فيه الفرد، فهل يعني هذا ان المجتمع خالد فلا يموت؟ او انه كائن من نوع غير (بايولوجي) فيموت ككل الكائنات التي تولد فتموت؟ واذا كانت (سنة او قانون) الولادة والموت تطوق هذا الكائن الذي نسميه (المجتمع) وتشكل مصيره، فقد بات علينا معرفة هذا (البعد الجديد) في الحياة الانسانية اي تشكل المجتمع ثم مراقبة احتضاره وهو يلفظ انفاسه الاخيرة وكيف يتم ذلك؟ ومتى اليه؟ وفي اي ظرف؟ وتحت اية شروط؟ (لكل امة اجل)

*** مقارنة بين الموت البيولوجي والموت الاجتماعي**

اعتدل الدكتور (ماجد) في مجلسه ثم حدق في النظر ملياً وقال وفي وجهه علامات اليأس والالم: ان تحليلي في غاية التشاؤم وانطباعي عن المجتمع العربي انه قد تحول الى جثة على طاولة التشريح فهو بحكم الميت، وفي قناعتي انه سينتثر بشكل نهائي في القرن القادم.

صمت وبعمق، فهذا الانذار المرعب يشكل حالة متقدمة حتى عن وضع السرطان، فيبقى السرطان مرضاً لا امل في الشفاء منه، مع هذا يبقى المريض مريضاً، اي انه ما زال حياً يرزق، ولو انه محكوم بالاعدام.

لقد مضى صديقي الدكتور في تحليله خطوة ابعد، واعتبر ان المجتمع العربي بحكم الميت مع كل مظاهر الحياة والنشاط لافراده!! فمن اين جاء تحليله هذا يا ترى؟؟ انه كباحث في العلوم الانسانية والتربوية عنده من المشعرات والدلائل والمؤشرات الى وضع للمجتمع، ولادة او موتاً، صحة او مرضاً، عافية او اعتلالاً، لذا تقدم فطرح هذا التشخيص فاعتبر الجسد الاجتماعي (جثة).

قلت له معقباً ومتسائلاً بنفس الوقت: اننا معشر الاطباء عندنا من المؤشرات ما فيه الكفاية على موت الفرد (عضوياً) من انعدام النبض، وتوقف ضربات القلب، وغياب التنفس، وعدم تدفق الدم بجرح الجلد، او توقف النشاط الكهربي للقلب والدماغ ولمدة طويلة، بل حتى ان الجثة تبدأ في التغير بعد فترة، فتكون اولاً حارة لتصبح بعدها باردة وتكون رخوة لتصبح بعد ذلك مثل قطعة الخشب المتيبسة (الصمل الجيفي) ثم تبدأ في التعفن والتحلل، ويصبح القبر خير ستر لهذا القميص المتهتك، الذي يتمزق في كل لحظة:

> باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غُلب الرجال فما اغنتهم القلل
> واستنزلوا بعد عز في معاقلهم ... فاودعوا حفراً يا بئسما نزلوا
> ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
> اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
> فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
> قد طالما اكلوا دهراً وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد أُكلوا

نظر الي صديقي الدكتور متأملاً ثم اجاب: بهذه الدقة من التحديد ليس عندي جواب؟ مع هذا لنضع الكلام أنف الذكر تحت المجهر النقدي لنرى صموده وصلابته امام التحليل؟!

*** ما هو المجتمع بالفعل؟ هل يمكن فهمه ككيان نوعي؟**

لا يمكن ان نفهم (موت المجتمع) ما لم نفهم ما هو (المجتمع) بالاصل؟ فاذا استطعنا ان ندرك تكوين هذا الكائن (النوعي) امكن لنا ان نحدد مرضه من صحته، وموته من حياته، فالمجتمع ليس مجموعة افراد بل هو (شبكة علاقات) تنظم نشاط الافراد، فاذا اردنا تصور (الشبكة الاجتماعية) او (النسيج الاجتماعي) امكن تشبيهه بالخيوط والعقد، العقدة الواحدة متصلة بالعقدة الثانية من خلال خيوط الشبكة، وبذلك فان كل عقدة متأثرة سلباً او ايجاباً بوضع الخيوط التي تصل ما بين هذه العقد، وتعطينا البيولوجيا مثالاً ممتازاً لهذا الوضع، حيث تترابط ما يزيد عن (١٠٠) مليار خلية عصبية (النورونات) في الدماغ من خلال نسيج عصبي كثيف، كل خلية مزودة بحوالي الف ارتباط بحيث يشكل الدماغ الذي يحمله كل فرد منا في رأسه، من زاوية الاتصالات اكبر واعقد من كل الكون المحيط بنا، وتتعاون هذه (النورونات) من خلال (تلام التحلم) بين كل خلية واخرى، تسري فيها سيالة عصبية، تعبر هذا النسيج من اقصاه الى اقصاه، بحيث تحيل الدماغ في النهاية الى وحدة عمل مركزية واحدة منسقة مبدعة، والنسيج الاجتماعي اي شبكة العلاقات والخيوط التي تربط بين الافراد تتعلق ايضاً بالافراد الذين يفرزونها ولذا فان وضع الشبكة المرتخي او المشدود، المتوتر او المسيب، النشيط او الخامل، يتعلق بالافراد الذين يحفظون هذه العلاقات او يدمرونها، وينبني على هذه الفكرة امرين هامين:

١ - الامر الاول: ان قوة الشبكة الاجتماعية واحكامها هي من قوة الافراد لانها من صناعتهم ٢ - الامر الثاني: ان الافراد قد يمزقون هذه الشبكة، فيما لو شد الخيط او توتر بشكل زائد لمصلحة احد العقد، وهي (الظاهرة الورمية) التي تحدثنا عنها في بحث السرطان الاجتماعي، حيث يؤدي ضخامة الفرد (العقدة في الشبكة الاجتماعية) الى قطع الاوتار الاجتماعية، وبالتالي بداية تدمير المجتمع على حساب نمو الافراد وضخامتهم بظاهرة (السرطان) فالسرطان ليس الا مجموعات من الخلايا تعلن التمرد على النظام لحسابها الخاص، غير عابئة بما يحصل للجسم، ولكن السرطان كما علمنا في مثل القرد الذي ينشر غصن الشجرة القاعد فوقه، فعندما يقضي على البدن بارتكابه هذه الحماقة المصيرية، يقضي على وجوده بالذات، يقول مالك بن نبي: «بيد ان جميع اسباب هذا التحلل كامنة في شبكة العلاقات، فلقد يبدو المجتمع في ظاهره ميسوراً نامياً، بينما شبكة علاقاته مريضة، ويتجلى هذا المرض الاجتماعي في العلاقات بين الافراد، واكبر دليل على وجوده يتمثل فيما يصيب (الانا) عند الفرد من (تضخم) ينتهي الى تحلل الجسد الاجتماعي لصالح الفردية، فالعلاقات الاجتماعية تكون فاسدة عندما تصاب الذوات بالتضخم، فيصبح العمل الجماعي المشترك صعباً او مستحيلاً».

*** المجتمع يعتبر تركيباً وشبكة علاقات وليس كماً من الافراد- مثال من الكيمياء العضوية والمعدنية:**

كان اكتشاف حلقة البنزين في الكيمياء العضوية شيئاً مثيراً للغاية، فالسكر السداسي (الغلوكوز) الذي يستخدم للطاقة في جسمنا، مكون من ذرات من الفحم الاسود (الكربون) كما ان الالماس اللامع الرائع الصلد، مكون من ذرات من (الكربون الاسود) المضغوط بشكل جبار، والذي منح اللمعان للذرات السوداء القبيحة، هو طبيعة (التركيب الداخلي) لذرات الكربون، فاصبحت (يكاد سنا برقها يذهب بالابصار) والمجتمع بدوره هو (طبيعة تراص) خاصة بين افراده، فاذا بقي ذرات كان سخاماً اسود، وشحاراً قاتماً، فاذا تراصت ذراته تحول اما الى اعصار طاقة، او لمعان تفوق عبر التاريخ، فالذي منح ذرة السكر الحلوة المنعشة والطاقة الرائعة، واعطى ذرة الالماس الصلابة المخيفة والتألق المدهش الفذ، هو طبيعة التركيب الداخلي، مع ان ذرات الكربون بالاصل سواد وقتام، وهشاشة وضعف بين العناصر المعدنية، بل يعتبر الفحم (شبه معدن) وليس معدناً، فهو ليس في صلابة الحديد، او ندرة الذهب، او ثقل الزئبق، او اشعاع اليورانيوم، فالذي يعطي التركيب القوة الضارية، او النوعية الممتازة، او التميز والتفوق، هو كيفية (اجتماع) عناصره الاولية، وكذلك المجتمعات فالذي يسم المجتمع بالقوة او الضعف بالتميز او السطحية بالتفوق او الانحطاط هو نوعية علاقة ذراته (اشخاصه) الداخلية، وبذلك تفوق المجتمع الياباني وتأخر المجتمع العربي، مع ان النقطة الزمنية لاحتكاك كل المجتمعين بالمجتمع الغربي كانت متقاربة، فارتفع المجتمع الياباني وحلق، في حين ان المجتمع العربي ما زال يجرجر اقدامه المتعبة المريضة، ويعجز عن السيطرة على حل مشاكله وبين عامي ١٩٦٠ و ١٩٩٠ حقق المجتمع (الكوري) قفزة نوعية وبقي المجتمع (الغاني) يتجرع غصص التخلف، مع ان مستوى دخل الفرد كان واحداً في نقطة البدء!! اذاً المجتمع هو تركيب تماماً كما في التراكيب الكيمياوية العضوية، وهو بالتالي ليس (مجموعة ذرات) و (كومة اشخاص) ونحن نعلم من الكيمياء العضوية، ان تغيير فاعلية مركب من وضع الى وضع يتم من خلال السيطرة على تغيير نوعية العلاقات الكيمياوية الداخلية، ويبقى (الكم الذري) كما هو بدون نقص او زيادة، فيتقلب المركب الخامل الى فعال وبالعكس والدواء الى سم زعاف والسم الى ترياق، كما حصل مع باول ايلريش بعد (٦٠٦) من المحولات: لقلب التركيب الكيمياوي لبعض الاصبغة، فتحول المركب السام في النهاية الى ترياق وعقار، لمعالجة داء فتك بالجنس البشري اكثر من (٤٠٠) عام.

*** كيف يبدأ المرض في المجتمع ثم الموت؟؟ (توقف الوظيفة يلحقه تحلل الشكل)**

كيف يتحول المركب اذاً؟ كيف ينقلب في وظيفته؟ بل وكيف يمرض المجتمع ؟؟ كلها تحدث بنفس الآلية (تغيير طبيعة العلاقات الداخلية بين العناصر الاولية)، فاذا تورم الافراد وتحولوا الى (قوارض اجتماعية) تلتهم الشبكة الاجتماعية، انحدر المجتمع صوب الفناء والموت، وبنفس الآلية التي يموت فيها الافراد، ولكن علينا ان نتأمل هذه الظاهرة جيداً؟ فما الذي يحدث عند موت الفرد؟ دعنا نتأمل ظاهرة (الفك والتركيب) في اي موجود تحت ايدينا من مثل الكرسي او الطاولة او السيارة؟ وكيف نسمي الطاولة (طاولة)؟ او كيف نمنح لقب الكرسي لـ «الكرسي» ؟ او السيارة لـ «السيارة؟؟» ان هذا يرجع ليس لـ «القطع او الاجزاء» التي تشترك في تركيب الطاولة او الكرسي فضلاً عن السيارة!! فلو امسكنا بالكرسي و (فككنا) الاجزاء عن بعضها، لم تعد الطاولة (طاولة) ولا السيارة (سيارة)؟! والسبب هو ان السيارة تأخذ (وظيفتها) و (شكلها) الذي يمنحها الاسم، من «اتصال القطع» و «تلاحم الاجزاء» فتقوم السيارة بوظيفة محددة من مثل الحركة لنقل الركاب والامتعة، كذلك الحال في الكرسي الذي نجلس عليه فاذا التأمت قطعه وتضافرت عناصره الاولية، لتؤدي وظيفة (الجلوس) عليه، استحال الى كرسي، واما قطعه الاولية فليس لها اسم، واجسادنا هي تركيب من هذا النوع ومعقد للغاية، والذي يحدث في الموت، شبيه بما يحدث للكرسي عندما تتناثر قطعه، وتعود الى سيرتها الاولى، او للسيارة عندما تفكك ونرجع الى وحداتها الاولية، واشار القرآن الى هذه الحقيقة عندما قال (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) فالجسد الذي يتحلل الى عناصره الاولية لا ينقص منه شيء، وبدننا في الواقع مكون من برميل ماء، ومقدار من الحديد يكفي لصناعة مسمار صغير، وقبضة من الكلس، وكمية من الكبريت تكفي لرأس عود ثقاب، وحفنة من الفوسفور، واثارة من اليود والنحاس، وبقية تافهة من الفوسفور المتقد، وكمية من الغازات التائهة!!

فنحن كـ «مواد اولية» في «ثمننا» لا تساوي شيئاً مذكوراً، ولكننا في تركيبنا الانساني لا يصل الينا «سعره» لذا فالذي يبيع نفسه بالذهب يعتبر تاجراً في منتهى الغباء!! وعندما يموت الفرد بيولوجياً فان البدن يتحلل بعد فترة ليرجع الى دورة الطبيعة، ولا غرابة عندما نسمع ابو العلاء المعري ينشد:

> رب لحد قد صار لحداً مراراً ... ضاحكٌ من تزاحم الاضداد
> خفف الوطء ما اظن اديم الارض ... الا من هذه الاجساد

ان العنصر الواحد مثل حديد الدم، او فوسفور المخ، او يود الدرق، او كلس العظام، مصيره في النهاية الى التراب، الى دورة الطبيعة، ليعاد تشكيله واستخدامه من جديد، في غاية جديدة، ونشأة مستأنفة وعالم محدث وخلق مبتكر، قد يكون بشراً جديداً، او انسجة حيوان، او محتويات خلية نباتية، فاجسادنا الزائلة جاءت من الطبيعة، هي تيمم شطرها مرة اخرى الى التراب (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) والذي حصل مع الموت اتسم في الواقع بصفتين جوهريتين، سبقت احداهما الاخرى فاما الخلل الاول بعد الموت والذي يطرأ على الانسان فهو (توقف الوظيفة) ليتحول الانسان الى صورة جامدة، لا يبكي ولا يضحك، لا يتألم ولا يحس، لا يتكلم ولا يسمع، فاذا استقرت هذه الحالة انتقل الى الحالة الثانية وهي (تحلل الشكل) فالميت مثل النائم، يبقى في الفترة الاولى محافظاً على شكله، بل يبقى اللحم حاراً ولساعات بعد الوفاة، كما تبقى بعض الخلايا حية، بل قد تنمو الاظافر شيئاً ما، ثم يسيطر الموت فتبدأ (علاقات) الانسجة بالتفكك و «ارتباطات» الخلايا بالتمزق النهائي، كي يتفكك الجسم تماماً الى وحداته الاولية، والمجتمع عندما يبدأ الانهيار في مرحلة الموت يمر ما يشبه هذه المراحل من (شلل الوظيفة) لينتقل بعدها الى مرحلة (اندثار الشكل ودماره الكاملين).. ليتحول في النهاية الى (كومة) من الاناسي و (خردة) من البشر لا يجمعها رابط او يضمنها مثل اعلى، او يحدوها قيم عليا، او ينتظمها تنسيق مشترك، فيعيش كل فرد لنفسه، او يتحول الانسان من (الشخص) الى (الفرد) فيخسر ذلك (البعد) الذي منحه اياه للمجتمع، حينما اضاف الى معادلته البيولوجية (المعادلة الاجتماعية).

*** موت الافراد وموت المجتمعات حسب طرح القرآن والحديث:**

ومن الملفت للنظر ان القرآن اشار الى الميتتين، فذكر موت «الفرد» وجاءت سكرة الموت بالحق، كما اشار الى موت الامم والمجتمعات «لكل امة اجل» فالاجل هنا جماعي وليس فردي، فالآجال اذاً نوعان: منها ماهو خاص بالفرد والاخر بالمجتمعات، كل من نوعية متباينة، وهذا يعني بكلمة ثانية ان الامم تموت، والدول تنتهي والشعوب تفنى والحضارات تباد وتنهار، بل ان حديث القصعة اشار ايضاً الى طرف من هذا «يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها» فيتحول المجتمع الاسلامي الى مواد غذاء وتموين لبناء اجساد اخرى، عندما يختل تركيب التكوين الداخلي الاجتماعي، فتتحول طاقات الافراد المنسابة عبر القنية الاجتماعية الى مصادر تفجير لها، فتتمزق اقنية الوصل الاجتماعية، ويتهتك النسيج الاجتماعي.

جاء في كتاب ميلاد مجتمع: «ولكن الطاقة الحيوية قد تهدم المجتمع ما لم يسبق تكييفها، اعني ما لم تكن خاضعة لنظام دقيق تمليه فكرة عليا تعيد تنظيم هذه الطاقة وتعيد توجيهها فتحولها من طاقة ذات وظائف بيولوجية خالصة في المقام الاول، حيث تشترك في حفظ النوع، الى طاقة ذات وظائف اجتماعية يؤديها الانسان حين يسهم في النشاط المشترك لمجتمع ما» كما اسعفنا القرآن بأمثلة عن مجتمعات باتت مريضة تمشي باتجاه الموت، وكيف تم التصرف تجاهها، بين فتية اهل الكهف، الذين انطلقوا لتأسيس مجتمعهم الخاص بهم وضنوا حتى بالكلب ان يبقى في المجتمع السابق!! وبين موسى (عليه السلام) وهو يواجه اعظم حضارة في عصره، حيث حدد مهمته على وجه الدقة، من انه لا يريد اصلاح المجتمع الفرعوني الذي وضع الموت يده الباردة عليه، انه يريد شعبه الذي ينتظره ان يدفن في الصحراء اولاً من خلال (التيه) كي يخرج من اصلابهم جيل لا يعرف غير الشمس والحرية، وهو الذي لن يرتعد من (القوم الجبارين) الذين توهمهم آباؤهم كذلك، والمثل الثالث في انفلاق مجتمع المدينة الساحلية الى ثلاث مجموعات امام تحدي الانحراف، نجى فيها الفريق الصغير نواة الامة الجيدة، بترابط جديد للقيم، اما بقية المجتمع فتشوه الترابط الداخلي عنده، ليتحول الى مجتمع (القردة الخاسئين) «فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» ولا غرابة لان كروموسومات القردة تشبه ٩٩٪ من كروموزومات الانسان، ولكن الاختلاف في البناء الداخلي ولو باختلاف ١٪ يقلب البناء راساً على عقب، ويحول البشر السوي الى قرد خاسيء!!

*** شهادة التاريخ في موت المجتمعات:**

ان المجتمع الفرعوني حينما اندثر وطواه التاريخ، وبقيت الاهرامات تشهد على حيوية شعب اصبحت في ذمة التاريخ، لم يمت افراد ذلك المجتمع (بيولوجيا) ولم تغيب عناصره الاولية في التراب، وما زال الانسان الفرعوني (المصري) يعيش، ولكن كعنصر اولي يشارك في حضارة مختلفة، فعندما مات المجتمع الفرعوني تحول افراده الى عناصر اولية و (طوب) او (لبنات) امتصها مجتمع زاحف نام متفوق، كون بها نفسه من (اللبنات) المجتمع الميت، الذي يلفظ انفاسه الاخيرة، وهكذا تحول المجتمع (الفرعوني) الى مجتمع (روماني) ثم مات بدوره ليتحول الى مجتمع (اسلامي) وهكذا طوى التاريخ بين جنبيه مجتمعات تترى، ضمها قبر التاريخ وضريح الحضارات (ثم انشأنا من بعدهم قروناً آخرين) مثل المجتمع اليوناني والقرطاجني والازتيك والاتكا والويبغ والفرعوني الخ...

«هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً» ۞

الأمة

■ د. احمد نوفل

لئن غاب وجود الامة فلا يغيب الحديث عنها، على الاقل. فلعل الحديث عنها يعيدها حاضرة عتيدة في الذهن والقلب ولعل حضورها هناك مع العزم والتصميم والعمل، يعيدهما على الارض وفي الواقع او يسهم في اقامتها.. على الاقل.

ومفهوم الامة في اللغة هو مطلق جماعة اي شيء.

في هذا المعنى اللغوي الكثير من الايات القرآنية منها: «وما من دابة من الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون» الانعام ٣٨، «ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون» القصص ٢٣ «واذ قالت امة منهم لم تعظون قوماً..» الاعراف ١٦٤ «وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون..» يوسف ٤٥.

اما مفهوم الامة في الاصطلاح الشرعي فلعله يستعمل لاول مرة في لغة العرب، فان العرب لم يشكلوا «امة» ، ولم «تؤمم» الامة الا من بعد الرسالة.مع ان كل مقومات وجود الامة في الاصطلاح الجاهلي -كما يقول الاستاذ محمد قطب- كانت موجودة في واقع العرب. ومع هذا لم تقم «الامة» فان اقصى رابطة عرفها العرب هي العشيرة او القبيلة، لم يتطور هذا الاطار، ولم يرتق هذا المفهوم او يتوسع.. بل ان الاجزاء كانت في حالة تناقض واحتراب، حتى جاء الاسلام، وسجل ذلك الواقع لم يعترض معترض: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون» ال عمران ١٠٣.

«والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم، انه عزيز حكيم» الانفال ٦٣.

ان العربية، بل ان التجربة الانسانية على غناها واتساعها لم تعرف مفهوم «الامة» باطارها الواسع ومفهومه المتطور الناضج «والمؤبلج» الا بعد القرآن الكريم، وان من اعظم مزايا التجربة النبوية، والجيل القرآني الفريد كما يسمي «القطبان» تحقيق معنى الامة، وايجاده في الواقع العملي للحياة.

والامة بالمفهوم القرآني العقدي المطور والجديد هو الجماعة من الناس على منهج فكري وعقدي واحد وتحمل رسالة حضارية، وليست تتأطر بحدود جغرافية ولا عرق ولا لسان، بل هي تنساح في الارض بلا حدود.

هذا المفهوم المتقدم للامة لم تعرفه الانسانية الا من خلال التجربة الاسلامية، ولذلك صدق فينا قول الله عز وجل: «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» «وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».

ولقد عرف التاريخ والجغرافيا دولاً وامبراطوريات وحضارات امتدت على رقع واسعة من الارض لكنها لم تشكل ولم تكون «الامة» بمفهومها الرباني الجديد الذي جسدته «خير امة».. انها خير امة لانها اعطت للامة خير مفهوم، واروع واوسع مفهوم.

لقد عرف الناس الواناً من الوشائج والروابط على عديد من الاعتبارات والمبادىء والايديولوجيات، لكن الانسانية لم تعرف وشيجة ولا رابطة اسمى وانقى وارقى من وشيجة الايمان بين المؤمنين من امة خير النبيين.

فاليوم يشهد العالم التجربة الامريكية ولكنها مليئة بالرزايا منها التمييز والروح الاستعمارية وحب الخيانة والاستغلال.

وشهد التاريخ وشهد هذا الكوكب حضارة الرومان التي دخل فيها العديد من الشعوب والاديان والاصول والمنابت، لكنها ظلت حضارة «عرق» متفوق له الهيمنة والسيادة على باقي الاعراق والانساق الثقافية.

لقد مارس طيلة التاريخ «عرق» مهيمن هيمنته على الاخرين، فلم يكن للاخرين دور، اللهم الا خدمة العرق السيد، وحتى اليوم فان الحضارة الغربية ما زالت تؤمن بخرافة «اللون» وهيمنة جنس على بقية الاجناس، وهم يوظفون مقولاتهم الثقافية ونظرياتهم المعرفية والتربوية والفلسفية لتكون دعائم واقعهم الظالم المستكبر المستقل والمسيطر.

وحتى الماركسية الاممية في الظاهر، كانت طيلة فترة تجربتها تمثل هيمنة جنس على بقية الاجناس تحت غطاء الاممية والعالمية، ولما ذابت القشرة الدعائية انكشف المخبوء، واذ بروسيا هي المسيطرة على المقدرات اوالرئاسة والقوة والتكنولوجيا.. وبقية الشعوب في حالة من التخلف وتردي الاوضاع.

وقل الشيء ذاته في التجربة الشيوعية في الدولة اليوغوسلافية، انفرط العقد واذ بالمقاليد والسلطة والسلاح والجندية وكل مقدرات الدولة محصورة تماماً بيد الصرب.

وعرف التاريخ التجربة الاستعمارية البريطانية، التي كانت لا تغيب عن امبراطوريتها الشمس لكنها كانت من اسوأ صور الاستعلاء.

واما المسلمون فان الشعوب وقفت على قدم المساواة في صناعة الحضارة الاسلامية، وعلى قدم المساواة في تسنم ارقى المناصب والوظائف، واما ان الائمة من قريش فما داموا أكفأ الناس، والا فلا يحق لهم التقدم لامامة الناس.. وقد علل ابن خلدون ذلك وهو غير العربي تعليلاً منطقياً مقنعاً.

ومن هنا فانك واجد اسهامات المسلمين غير العرب في صناعة الثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية تفوق اسهام العرب حتى فيما يبدو انه من اختصاص العرب كالخط العربي والنحو العربي والبلاغة العربية وتفسير كتاب العربية الاكبر، وخدمة السنة النبوية ثاني كتب العربية.

واي ممارسة تخرج عن هذا الاطار فهي مدانة من الاسلام ذاته ومن المسلمين وهي انحراف على المسلمين تصحيحه وتصويبه واعادة المركب الى الجادة.

وكان العدل الذي يمثله المنهج الاسلامي والتجربة الاسلامية التي يشرف عليها مسلمون ملتزمون باسلامهم، وكان العدل هو الذي يربط الناس ويشد الاصرة ويقوي اللحمة، ويستخرج مخزون الطاقة لدى كل جنس في نسيج الامة ليكون العطاء المضاعف والمد الزخار والجياش لهذه الامة التي بلغت ما بلغ الليل والنهار.

لقد كان لنا مصدران للقوة والعزة: الدين والامة: «هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين».

ولقد فقدنا اليوم المصدرين كليهما، فالدين اليوم معطل ودور الامة معطل فتعطلت اذاً مصادر القوة. فاصبحت الامة نهباً للامراض والقوى المستكبرة.. والاطماع المستعمرة، ولقد هزلت الامة حتى سامها كل مفلس، وتجرأ عليها بغاث الامم.

اما الدين فتعطل دوره لاسباب كثيرة داخلية وخارجية ومكر كبير، وكذلك تعطلت وظيفة الامة.

لقد وصل بنا الافلاس الحضاري والفكري ان نقفل باب الاجتهاد في دين يعطي اجراً للمجتهد المخطىء تشجيعاً على الاجتهاد وحضاً على النظر وحثاً على التفكير والابداع، امة اقرأ لم تعد تقرأ، وامة انظروا لم تعد تنظر، ولقد كانت الاسرائيليات عاملاً مهماً من عوامل التعطل، وما زال عندنا من يتساهل في روايتها ويصنفها الى اصناف يقبل بعضاً ولا يقبل البعض.

والاحاديث الضعيفة لعبت دوراً -وشيوعها في المراجع وابتناء بعض الاحكام والاجتهادات عليها.. اسهمت في تعطل كل من الدين والعقل.

والتقليد المذهبي والفكري لعب دوراً كذلك في امة ينعي كتابها على الآبائية والتقليد، يعيب سلوك الذين قالوا: «انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم».

وموقفنا من العقل كان له دور كذلك في تعطل الدين، ان مثل النقل والعقل مثل عربة تسير بقوة دفع رباعية، والاماميان منها النقل والخلفيان فيها العقل وهما يسيران معاً.. فاذا اردنا التطور كان لابد من التنوير الاقصى للنقل كما قال ابن مسعود: ثوّروا القرآن وابد من التنوير والتطوير الاقصى للعقل.

فاذا لم يرتق العقل الى مستوى التفاعل مع النقل ضاع منا المصدران: «وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون» «انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون».

لقد وقفنا من العقل موقفاً وكانه رجس من عمل الشيطان، مع ان النقل والعقل من مشكاة واحدة: فالنقل من الله والعقل من الله.. ولا يتناقض ما هو من الله مع ما هو من الله، الا اذا كان ثمة خلل.. ولا يكون الخلل الا من قبلنا نحن.

وكثرة المذاهب الفلسفية لعبت دورها في تعطيل العقل واشغاله بتوافه الامور والمسائل.. وبالتالي في تقسيم الامة وتعطيلها.

وفي المحطة الاخيرة من تاريخنا لعب الغزو الفكري والفلسفي والثقافي دوره في شتاتنا العقلي.. وتمزيقنا الفعلي.

اما تعطل دور الامة فقد بدأ كذلك، منذ وقت غير قصير لكنه كان يتفاقم ويزداد مع مرور الايام، وهذا الذي سماه الاستاذ محمد قطب في كتابه القيم «واقعنا المعاصر»: خط الانحراف، واشار الى ان منحنى الانحراف بدأ مبكراً ثم كلما بعدت الشقة واتسعت، زادت الزاوية انفراجاً.

وتعطل دور الامة يتمثل في عدة مظاهر، منها عدم استطاعتها القيام بدورها ووظيفتها التي جعلها الله لها، فمعلوم ان كل فرد له وظيفة يؤديها، صغرت ام كبرت، واذا مرض فانه يعجز عن القيام بوظيفته جزئياً او كلياً حتى يشفى.

والامة ما هي وظيفتها؟ وهل تؤديها؟ اما وظيفتها فذات اوجه: فعلى صعيد الداخل وظيفتها الرقابة والمشورة والاصلاح والاخذ على يد المفسدين بحيث اذا توقفت عن هذا «فقد تودع منها» كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، ومن وظائفها الداخلية الاعمار والبناء والارتقاء وتحقيق الازدهار ومعالجة كل مرض، واما وظيفتها على صعيد الخارج فهو حمل دعوة الله والقيام على دين الله ونصرة المستضعفين في الارض كل الارض، وهذا هو الذي عبر عنه ربعي بن عامر في «مفاوضاته» مع رستم حين سأله: ما الذي جاء بكم، واخرجكم من جزيرتكم؟ قال: «الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله رب العباد، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة».

ان الامة لا تعرف اليوم لنفسها هذه الوظيفة، واذا عرفتها فانها عاجزة عن القيام بها، مثلها في ذلك مثل بطل من ابطال السباق والرياضات صدمته سيارة فاصابته الكسور في مختلف انحاء جسمه فوضع في الجبس تحت العلاج، ثم اعلن عن المباريات وهو في سريره يئن ويتألم ويتحسر على عدم القدرة على المشاركة،وهو البطل المعدود، والمنازل المشهود له..

هذه الامة التي جعل الله لها رسالتها على مستوى العالم: اقامة للعدل، ونصرة للمستضعفين، وتحقيقاً للنظام العالمي القائم على القيم الايمانية: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» النساء ٧٥.

ولقد تهمشت الامة فما استطاعت ان تقوم لا بوظائفها الداخلية ولا الخارجية.

ثم ليزيدها اعداؤها وهنا على وهن جزأوها تجزئة اصابت كل جزء بالشلل الكامل والضعف المميت.

ثم شغلوا كل جزء بمشكلة او مشكلات داخلية جعلته ينكفيء على ذاته ولا يعالج مشكلاته ولكن تطحنه مشكلاته وكل الاجزاء الاخرى تتفرج والشلل سيد الموقف.

ومخطط التفكيك والتجزيء والتشطير الذري واقامة الكيانات الفسيفسائية جار على قدم وساق، ولعلنا يوماً نبلغ ما كنا عليه زمن الحروب الصليبية من دول المدن.. في الوقت الذي يجري فيه التكتل في القوى الكبرى، فاوروبا الموحدة قادمة والخطوات جارية، واليهود يحاربوننا بقوة اليهودية العالمية والدعم العالمي....

واجزاؤنا تواجه الطاحون الضخم بحبها الصغير.. فما تكون النتائج؟!

ان الذي ينبغي ان يؤرق العيون ويقض مضاجع المخلصين من مفكري الامة واستراتيجييها هو: كيف نعيد اللحمة الى الامة من جديد؟

كيف نوقف مسلسل الانهيار والتداعي؟ وكيف نواجه المخططات؟ كيف نبدأ النهوض؟ وما هو المشروع الحضاري الذي ينبغي ان تلتقي عليه الجهود؟

ما دور العلماء؟ وما دور كل فرد؟ كيف نعالج التخلف والاختلاف؟ ما دور العقل وما هي الدراسات المطلوبة، وما هي خطوة البدء الاولى؟ ۞

النظرية الاسلامية لفن الشعر (١٥)

■ «الوثائق الخمس لاستخراج نظرية الادب الاسلامي» ■

☐ عباس مناصرة

الوثيقة الثالثة : ادب الصحابة الكرام (الشعر والنثر)

وتكمن اهمية هذه الوثيقة في امور كثيرة منها:

١ - انها تمثل النموذج الفني الابداعي والوثيقة الفنية للادب الاسلامي، الذي استجاب لله ورسوله، فانتج ادباً اسلامياً يتجسد المقاييس القرآنية والنبوية، في فنون ادبية متعددة: كالشعر، والرسائل والوصايا والمثل والحكمة والخطابة.

٢ - ان هذا الادب اصبح جزءاً من التشريع الاسلامي والسنة النبوية (التقرير)، لانه نال اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم ورضاه، وسكوت الرسول عليه السلام واقراره للشعراء الصحابة على شعرهم ومواقفهم يعتبر من المرجعية الشرعية، التي تجعل من ادبهم وثيقة شرعية وفنية وعملية للادب الاسلامي، يفرض على المنظرين، استخراج مقاييس النظرية الادبية الاسلامية من ادبهم الذي نال اقرار النبي عليه السلام.

٣ - ان هذه الفترة، هي التي تمثل خير القرون وكانت السيرة النبوية، النموذج الشامل للاسلام في مختلف جوانب الحياة من عقيدة واقتصاد وتربية وجهاد وسياسة وادب، حتى تكون سيرته عليه السلام هي النموذج الاجمع للاسلام نصاً وتطبيقاً، وهي النموذج المقدم لابناء الامة من بعده الى يوم القيامة.

وقد اشرف الرسول عليه السلام بنفسه على تطبيق منهجيات القرآن والسنة في الادب يوم ان اشرف عليه السلام بنفسه على توجيه الادب وتعليم شعراء الدعوة، وحيث ترك لهم الجانب التخصصي الفني كاصحاب خبرة في فن الشعر، حتى يتمكنوا من نقل الشعر العربي الجاهلي فنياً الى مرحلة الشعر الاسلامي فنياً وكان رائد ذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه حين فهم مقاصد الاسلام من الفن الشعري فخلصه من الخيال المريض، ونقله الى مرحلة الخيال المنضبط باهداف الدعوة، وكل ذلك تحت رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم واشرافه ومن الناحية الزمنية، فهو يشمل الشعر والنثر، الذي انتجه المسلمون طوال الفترة النبوية في المرحلتين (المكية والمدنية) وفترة الدولة الراشدية وهي فترة تزيد على ستين عاماً انتج فيها الصحابة والمجتمع الاسلامي دواوين ضخمة من الادب الاسلامي في معظم الانواع الادبية السائدة في عصرهم فكان منها:

١ - ديوان من الشعر ٢ - ديوان من الحكم والامثال والتوقيعات ٣ - ديوان من الوصايا ٤ - ديوان من الخطب ٥ - ديوان من الرسائل.

بهذا تصبح هذه الفترة هي التي قدمت نصوص النموذج الادبي للاسلام، وهي النصوص التي نالت تقرير الرسول عليه السلام في سيرته الشريفة، وهي النموذج لادب اسلامي مقر شرعياً من الذي لا ينطق عن الهوى.

لقد تجاهل دعاة الادب الاسلامي المعاصر ادب الصحابة في بحثهم عن نماذج ونصوص تستخرج منها مقاييس للادب الاسلامي، واعتبروا ادب الصحابة تتفاً لا تروي غليلهم وضلوا على وجوههم في شعاب الاداب فلم يجدوا نموذجهم الاسلامي، لانهم يجهلون تاريخ الادب العربي، وما يعلمونه من تاريخ الادب العربي، ثقافة عامة، لا يفتح التنظير من خلالها، بالاضافة الى جهلهم بالنظرية الادبية نفسها.

وتمثل الوثائق الثلاث السابقة (القرآن الكريم- الحديث الشريف- ديوان الادب في الفترة النبوية والراشدية) المصادر الشرعية والوحيدة، لكل ما يخص نظرية الادب الاسلامي في :النظرية والتطبيق والنص الادبي واستخراج المقاييس، وهي المصادر الوحيدة لاثبات فقه القضية الادبية في الاسلام، وبغير هذه المصادر، لا يمكن للتنظير ان يصبح اسلامياً شرعياً، كما ان هذه المرجعية الشرعية، ملزمة للادب الاسلامي في اللغة العربية وجميع آداب اللغات الاسلامية الاخرى دون استثناء، لتحديد ثوابت النظرية من اصولها الشرعية والفنية في هذه المصادر ۞

علاج العقم لم يعد مستحيلاً !

اختصاصي عقم لـ السبيل :

الحقن المجهري أنهى مشكلة قلة أعداد الحيوانات المنوية واستحالة حدوث الإنجاب





من الممكن أن يكون الرجل أو المرأة منجباً ثم يصبح عقيماً

كلما كانت مراجعة الأزواج للطبيب مبكرة كان علاج عقمها سهلاً

□ كتب رائد النجار □

مشكلة العقم اليوم اصبحت أمراً قابلاً للعلاج، ولم تلك الحلم المرعب الذي يؤرق الأزواج الجدد، والذين حرموا من الإنجاب، فبعد أن كان علاج العقم أمراً عسيراً، ومحدوداً جداً، أصبح اليوم من الأمور التي هزمها العلم حتى أن علماء وفطاحلة طب النساء والجينات رفعوا شعار (لا عقم بعد اليوم) ووفر على الأزواج عناء السعي وراء الإنجاب ببذل كل نفيس من أجل الإنجاب، فمع القفزة العلمية في عالم الطب اصبح علاج العقم من المشاكل الطبية اليسيرة، وأصبح بالإمكان علاج أي رجل عقيم مهما كانت أعداد حيواناته المنوية ضعيفة إذ اصبح يكفي وجود حيوان منوي واحد لتحقيق عملية التلقيح خارج الرحم ثم إعادة البويضة الملقحة إلى رحم الزوجة لمتابعة حملها بصورة طبيعية. إنها عملية أطفال الأنابيب.. إننا هنا سنتحدث عن كل شيء حول العقم مع د. سمير حمدان اختصاصي واستشاري الأمراض النسائية والتوليد والعقم وجراحتها، والذي أكد للسبيل بأننا نعيش فعلاً عصراً لا عقم فيه.

وقد اوضح الدكتور سمير بأن العقم يعني عدم القدرة على الإنجاب وهو نوعان :

عقم أولي : ويمثل عدم الحمل مطلقاً.

وعقم ثانوي : وهو عدم القدرة على الحمل بعد حمل سابق، وقال الدكتور حمدان (إن حالات العقم الميؤوس من شفائه هي حالات نادرة جداً، كأن يعود عند الرجال لتليف الخصية كاملة أو بعض حالات عند النساء وهي نادرة أيضاً كأن تكون مخلوقة بلا رحم أو ببقايا رحم).

وأشار د. حمدان إلى أن أسباب العقم المؤقت عند الرجال قد تعود لوجود التهابات شديدة في الخصية أو عن مرض النكاف أو انغلاقات في حبل المني، أو حتى بسبب وجود ضعف في إنتاج السائل المنوي قد يرجع إلى أسباب عدم وجود بعض الخلايا المنتجة أو بسبب ضعف حركة الحيوانات المنوية، أما عند النساء فالأسباب تختلف وهي كثيرة، تذكر الدكتور أهمها وفي مقدمتها هو أن تكون المرأة مخلوقة أصلاً دون رحم، أو لعجز في الأبياض ووجود قشرة سميكة على المبيض "التبطن" أو انسداد قناتي فالوب والذي قد ينتج عن التهابات أو عن التصاقات إثر عملية جراحية.

كما أن وجود إخلال في إفراز الغدد مثل الغدة النخامية مما يؤدي إلى اختلال في نسبة هرمون الحليب والهرمونات المنشطة للابياض، وكذلك اختلال نسب الهرمونات الأنثوية إلى الذكرية يسبب عدم الإنجاب وفي كل ما سبق يجب على الزوجين مراجعة الطبيب المختص لإعطاء العلاجات المناسبة، فكلها قابل للعلاج إلا ما ندر.

وشدد د. حمدان على أن العقم لا يعني بالضرورة عدم الإنجاب مطلقاً وقال (ربما يكون الرجل أو المرأة منجباً او منجبة، ثم يُصاب بعد تلك بالعقم، فالالتهابات لدى الرجل قد تؤدي إلى تدمير الخصية أو انغلاق الحبل المنوي أو ضعف غير معروف السبب، وهي حالات يسهل علاجها إذا ما تمت مراجعة الطبيب مبكراً، وذات الشيء ينطبق عند النساء، فالمرأة أيضاً يمكن أن تكون منجبة ثم تصاب بالعقم، فالمرأة عرضة لالتهابات واصابات مثل حمى النفاس وغير ذلك مما يؤدي إلى اختلال في جهازها التناسلي مثل البوقين وقد يحدث عندما ضعف في المبايض أو اختلال الغدة النخامية الناتج عن نزيف بعد الولادة).

طرق الوقاية

د. سمير حمدان أشار إلى أن الوقاية من العقم تشمل الأخذ بالحيطة والحذر، وخصوصاً للأمور التي تلي الولادة كتجنب النزيف بعد الولادة وتجنب الالتهابات والمحافظة على الجسم ضد الإصابات المختلفة وعدم تركيب اللوالب إلا في وضع مثالي وقال (إن مقولة لا عقم بعد اليوم ناتجة عن التقدم الكبير في معالجة حالات العقم مبكراً واستطاعة معالجة ما كان ميؤوساً منه قبل زمن غير بعيد، فالعلاج أصبح يسيراً بفضل التقدم العلمي الكبير بما في ذلك أطفال الأنابيب والحقن المجهري، وكل ما على الأزواج هو مراجعة الطبيب ليعرف الداء ويمنح الدواء،وينصح الأزواج بمراجعة الطبيب بعد مرور عام على زواجهم دون إنجاب، والأفضل أن يقوم الأزواج بالمراجعة المبكرة للاطمئنان على الأقل، فما يقدره الله كائن، ولا داعي للخوف من النتائج أو ممن يكون العيب، فكل من الزوجين سيعلم أين الخلل إن آجلاً أو عاجلاً وليس في ذلك أي انتقاص لأي من الزوجين فالله يشاء ويكون ما أراده الله فوق إرادة الجميع، والمراجعة على الأقل تطمئن الأزواج عوض العيش بقلق ووهم).

عمليات أطفال الأنابيب مدى النجاح والمضاعفات وفي هذا الشأن يقول د. سمير (إن الحقن المجهري وأطفال الأنابيب تعطي للأزواج فرصاً جيدة للإنجاب خصوصاً للأزواج الذين يشكون الضعف، والدراسات والإحصاءات الواردة من مراكز متقدمة في علاج العقم في أمريكا تقول أن النتائج تصل إلى أكثر من ٢٠٪ ويعتمد نجاحها على دقة الدراسة وصدقها، ومع الحقن المجهري فقد أصبح التغلب على العجز الكبير عند بعض الأزواج ممكناً، وعادة ما تكون عملية أطفال الانابيب ناجحة إذا ما كان عدد الحيوانات المنوية اكثر من نصف مليون).

وحول استغلال ضعف الأزواج على الإنجاب من قبل البعض لكسب المال يقول د. سمير (للأسف لقد لاحظت وجود مثل هذه الظاهرة، فبعض من راجعوني تعرضوا لهذه التجربة في بعض المراكز ولا أقول جميعها، حيث يوجد مغالاة في الأجور والأسعار بالنسبة لأطفال الأنابيب أو الحقن المجهري، وهذا يقتضي بلا شك تدخل الجهات الرسمية مثل نقابة الأطباء لوضع حدود للأجور تراعي وضع الناس في الأردن، ويكون فيها مخافة الله).

ولعملية أطفال الأنابيب مضاعفات أيضاً، فهي ليست خالية من الآثار الجانبية ويقول د. سمير «إن تلقيح اكثر من بويضة وإرجاعها إلى الرحم قد يؤدي إلى حمل توأم أواكثر وهذا بالطبع له مضاعفاته ومشاكله، وقد تنجح عملية أطفال الأنابيب ويتم الحمل ثم بعد ذلك يحدث الإجهاض، وأحياناً أخرى يحدث الحمل خارج الرحم كأن يكون في قناة فالوب مما يستدعي إما إزالة الحمل أونقله إلى الرحم إن أمكن لأن استمراره في القناة سيؤدي إلى انفجارها وإحداث نزيف داخلي».

تحديد إمكانية جنس الجنين عند التلقيح

وقد انتشر هذا الموضوع بين عامة المواطنين، وبقي بين مصدق ومكذب له، فهل حقاً يستطيع الاختصاصي تحديد جنس الجنين عند التلقيح؟ وكيف؟ الدكتور سمير أكد للسبيل بأن تحديد جنس الجنين ممكن جداً بإذن الله تعالى، ويستطيع الطبيب المختص أن يساعد في أن يكون الحمل ذكراً أو انثى بأسلوب علمي بسيط وبدون اللجوء إلى أمور مخبرية حيث يتم الجماع بشكل اعتيادي وذلك بعد تحديد موقع البويضة ونزولها بالأجهزة الحديثة واستخدام مواد لحموضة، والطبيب الاستشاري يستطيع شرح ذلك للأزواج عند المراجعة.

وختم الدكتور سمير حمدان حديثه للسبيل بقوله (إنه بعد اتخاذ المرء بالأسباب فإن على الإنسان أن يوقن أن كل شيء بأمر الله وفضله، ويقول تعالى : «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً»).

رأي الشرع

أما عن رأي الشرع في طرق علاج العقم وأطفال الانابيب، فيقول د. محمد أبو فارس فتوى شرعية في التلقيح الصناعي او اطفال الاتابيب

د. محمد ابو فارس

د. أبو فارس : استعارة مني من رجل آخر أو بويضة من زوج آخر حرام شرعا يستوجب العقوبة

ان الله خلق الزوجين الذكر والانثى، وكل واحد منهما بحاجة الى الاخر كحاجته الى اللباس الذي يحميه من برد الشتاء القاتل ويجمله ويزينه قال تعالى: «هن لباس لكم وانتم لباس لهن»، وشرع الاسلام لسد حاجة كل منهما للاخر الزواج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج.

وجعل من اهداف الزواج التناسل، وحدد وسيلته بقوله تعالى «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم» والحرث هو المزروع، وكان المزروع معروف ومألوف عند العقلاء واهل الفطرة السليمة هذا هو الطريق المعتاد الذي يعتمده الشرع الاسلامي في التناسل، والاصل ان يسلكه هو وحده ما دام صالحاً للتلقيح والانجاب، ولا يلجأ الى غيره مما يسمى بالتلقيح الصناعي او اطفال الانابيب، لما يؤثر ذلك على نفسيه الطفل وحقوقه وواجباته واحكام النسب والرضاع والمحارم والمحرمات وما يترتب على ذلك من امور.

وعليه فانه لا يلجأ الى غير التلقيح المعتاد بين الزوجين الا اذا استحالت الطريقة المعتادة وثبت عجزها، فيلجأ الى ما هو حلال من طريقة التلقيح الصناعي بين الزوجين.

اما تلقيح بويضة الزوجة من حيوان منوي من غير الزوج فهذا حرام قطعاً، هو اخو الزنا، لانه ليس ولد الزوج ولا ولد المرأة من زوجها، ومن ثم لا تترتب له الحقوق والواجبات التي تترتب للابناء، وكذلك تلقيح بويضة امرأة من حيوان منوي لرجل آخر في انبوب ثم نقل ذلك الى رحم امرأة أخرى فهذا كذلك محرم شرعاً، لانه يؤدي الى اختلاط الانساب وضياع الحقوق واختلاط المحارم وغير ذلك من الشرور والآثام.

وأما تلقيح بويضة الزوجة بالحيوان المنوي للزوج سواء، كان عن

> بعض الأزواج تعرضوا للاستغلال لعقمهم مما يقتضي تدخل النقابة لتحديد الأجور

> من الممكن تحديد جنس الجنين عند التلقيح بطرق علمية بسيطة

طريق حقن الرحم بالحيوان المنوي للزوج، او كان عن طريق نزع بويضة الزوجة واخذ الحيوان المنوي للزوج ووضعهما في انبوب تحت ظروف خاصة تشبه ظروف الرحم، فهذا حلال.

ومما ينبغي تكره ان على الزوجين المسلمين اذا ارادا اللجوء الى هذه الطريقة بعد عجزهما عن غيرها ان يلجأ الى طبيب مسلم امين يتقي الله، حتى يراعي احكام الشرع وشروطه في مثل هذه الحالات الاستثنائية ۞

حماسيات (٣)

الانتفاضة الفلسطينية في عيدها الثامن

د. عبد الجبار دية

يصادف يوم ٨/ ١٢/ ١٩٩٥ الذكرى الثامنة لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية المباركة ضد الغزاة الصهاينة المحتلين . . وبهذه المناسبة جاءت هذه القصيدة تخليداً وتمجيداً للذكرى العطرة . . وشداً لأزر السواعد الرامية والصابرين القابضين على الجمر من أهلنا في المحتل من أرضنا . . وتبكيتاً وتقريعاً للمتخاذلين المستسلمين !

حجَرٌ يزغردُ ، في سماء القدس ، منذ ثمانيه
من صخرة الوطن السليب ، سهوله والرابيه
يَدوي ، يُمزِّق جوفَ ليل العُرْبِ ، يصفعُ غافيه

يَرمي به (داودُ العربي) — يصرع طاغيه
يغشى جِباه (بني النضير) — هبها تكون القاضيه

***

يا حادي الركب انطلق — ريحاً تزمجر عاتيه
يحكي الليوث ضراوةً — والخيلَ ضبحاً عاديه
وسلاحه مقلاعه — كالراجمات داوهيه
تترك فلول جنودهم — اعجاز نخل خاويه

***

قدرٌ يُصرِّف كوننا — لا تحسبوه لاهيه
من غزة انطلقت — فاوَيت المدائنُ داعيه
وتسابقت في رفدها — صيدٌ سواعدُ راميه
من الخليل إلى الجليل — اتتك أسد ضاريه
قد وحّدتها سُنّةٌ — والنكر فيها هابيه
لم يُثْنها بطش العدو — ولا سُكوت مواليه
العين عبرى باكية — والروح منها صابيه

ترجو حياةً بعد موتٍ في جنان عاليه
حيث الملائك والأرائك والقطوف الدانيه

والحور تقصر طرفها — نعم الكواعب حاليه
ولباسهم من سندس — باستبرقٍ هي زاهيه
والسلسبيل شرابهم — من كل عينٍ جاريه
كلّ الحديث محبّبٌ — لا ... ليس فيها لاغيه
نعمُ السلام تحيةٌ — تُزجى ملائك راضيه

او كانت الاخرى انتصاراً يمحو شر اعاديه

***

جاءت على قدر وحكم الله فينا جاريه
لن يُرجع الحق المُضيّعَ ، فاجرٌ أو طاغيه
الحق ترجعه نفوسٌ ، للمعالي راجيه
الدين يحفزها ، وروحُ (صلاح) فيها باقيه

يا إخوتي أنا مسلم — آمالكم آمالنيه
آلامكم آلاميه — قرآنكم قرآنيه
ما رابني جور البعيد — جور القريب دهانيه
لا تُرجعوها جذعةً — جهلُ الصديق نبا بيَه !

***

إن طال ليلُ بلاديه — فالفجر قطعاً آتيه
كل المخازي أسفرت — كل العواصم لاهيه
القلب منها في ددٍ — والعين منها باكيه

واليوم قد قَرّت عيونٌ واستكانت راضيه !
(مدريد) يحدو ركبها ويقودها للهاويه

صار العدو حليفها — قد باركته (الراعيه) !
هل نشكُ غدر زماننا ؟ — ما للزمان وما ليه ؟!

***

يا أمّ : هل من صحوة — لِمَ لا تزالي غافيه ؟!
هذا الشهيد دعانيه — إني أجبتُ مناديه

لمْ يشكُ حرماناً ولا من لذع سوط زبانيه
يطوي الليالي قائماً — والبطن منه خاويه
ويُرتّل (الانفال) في جوف الليالي الخاليه

البندقية في يدٍ — قرآنه في الثانيه
الله أكبر صيحة قد رام إحدى — في كل فج داويه
الحسنيين — ما رامَ دنيا فانيه

يبني لنا مجداً أثيلاً ثمّ يغرزُ ساريه
يُحيي مآثر خالد — وكذا القرون الخاليه
هذي الشهامة والرجولة والجباهُ العاليه

حسن الختام شهادةٌ — والموت رأس أمانيه
ذاك الجهاد سبيلنا — هو حصننا والعاقيه
من شاء تغييباً له ؟! — تلك الفريضة ماضيه !

تلك الفريضة ماضيه !
تلك الفريضة ماضيه !

دعوة

يسر جبهة العمل الإسلامي -عمان الأولى- دعوة المواطنين الكرام للقاء نواب جبهة العمل الإسلامي في مقر الفرع الكائن في الهاشمي الشمالي (ت ٨٧٧٧٢٥) وذلك يوم الأربعاء الموافق ١٣/١٢/١٩٩٥م في تمام الساعة الخامسة مساءً ۞

من نشاطات جمعية المركز الإسلامي في الزرقاء

تحت رعاية / العين الدكتور عبد اللطيف عربيات اقامت جمعية المركز الإسلامي الخيرية / فرع الزرقاء حفل توزيع معونة الشتاء على العائلات الفقيرة يوم الجمعة الموافق ٨/١٢/١٩٩٥ الساعة الثالثة بعد العصر في قاعة كلية المجتمع الإسلامي/وادي الحجر. وقد تم توزيع مواد عينية على (٢٥٠) عائلة فقيرة.

هذا وقد حضر الاحتفال كل من رئيس الجمعية الأستاذ يحيى عبد اللطيف ومدير عام مدارس الجمعية الأستاذ ممدوح المحيسن وأعضاء الهيئة الإدارية للجمعية ومدير الجمعية الشيخ ياسر العمري وموظفو الجمعية ۞

هذا هو الطريق

□ بقلم الدكتور محمد أبو فارس

إن مما يقضي منه العجب أن المسلمين في أي بلد من البلاد، وبخاصة الدعاة إلى الله يندهشون ويفاجأون إذا قدم الدعاة إلى محاكم الحكومات الجاهلية وزجوا في غياهب السجون، وصدرت عليهم الأحكام الجائرة كما حدث في أرض الكنانة وبلاد الشام وفي معظم بلاد المسلمين، وهذه النوازل لن تنتهي من بلاد المسلمين عند(?) الدعاة إلى الله إلا إذا استسلموا وخنعوا وركعوا للمتألهين في الأرض من البشر..

يا قوم - لم هذه المفاجأة ولم هذا الاندهاش والدهشة؟!
أليست طبيعة طريق الدعوة إلى الله مليئة بالعقبات، ومليئة بالأذى، وملية بالابتلاءات؟! أليس الذي يمحض نفسه لتغيير المنكر والأمر بالمعروف يتوقع هذا؟!

إن القراءة لطبيعة الحركة الإسلامية وطريقها تنطق بأن طريق الجنة محفوف بالمكاره وطريق النار محفوف بالشهوات. وعلى الذي يجري(?) التغييرات أن لا يتوقع لنفسه هذا الأذى فحسب، بل عليه أن يعد نفسه لهذا، يعد نفسه الثبات والصبر على المبدأ.

قال تعالى: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) تأمل كيف يؤهل لقمان ابنه ويربيه فيربيه بتحسين العلاقة وتمتينها مع الله بالعبادة وإشاعة الخير في الناس ومقاومة الشر بإنكاره ثم بعد ذلك يقول له: واصبر على ما أصابك.. إنه تأهيل له وإعداد على الصبر قبل وقوع الأذى، وكأنه حتم لازم التي يريد تغيير المنكر التعرض للأذى من أهل المعاصي والمنكرات لأنهم استمرأوها ويريدون من الناس كل الناس ألا ينقضوا عليهم يكفهم من هذه المنكرات التي تؤذيهم أولاً وتؤذي المجتمع ثانياً.

على الدعاة الذين ينشدون التغيير والإصلاح أن يدركوا أن هذا سنة من سنن الله التي لا تتوقف ولا تتخلف قال تعالى: (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور).

إن الدعاة يعرفون طريقهم وأنه قدر من الله تبارك وتعالى وعليهم أن يصبروا حتى ينالوا رضوانه، وهم يشفقون على هؤلاء الذين يؤذونهم فيشفقون بسببهم في الدنيا والآخرة أما الدعاة فالمثوبة وعظم الله بها والأجر حاصل لهم إن هم صبروا وثبتوا (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)، وليكن هتافهم قوله تعالى: (ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) ⊛

السلطات الباكستانية / تتمة

على ذمة التحقيق.

وفي حديثه لـ "السبيل" ذكر حذيفة عزام أن مسؤولين باكستانيين أكدوا له خلال فترة اعتقاله انه -الاعتقال- تم بناء على طلب الفريق الأمني المصري الذي حضر من مصر للتحقيق في الحادث، وأن السلطات الباكستانية مقتنعة ببراءتهما. وذكر أن عناصر الأمن التي قامت باعتقاله اخبرته لحظتها انه لن يمكث عندهم أكثر من نصف ساعة ثم يعود إلى بيته بعد أن يستفسروا منه عن بعض التساؤلات، وبالفعل فإن فترة التحقيق معه لم تستغرق أكثر من نصف ساعة دارت حول أسئلة شخصية جداً يمكن الحصول عليها من أية أوراق ثبوتية له عندهم، ولكن لم تلبث مدة الاعتقال أن استمرت لأكثر من اسبوعين في غرفة تحت الأرض في أحد منازل أطراف العاصمة إسلام أباد، حيث البرودة الشديدة وعدم توفر أية متطلبات ضرورية للنوم سوى أرضية الغرفة المجردة من أي شيء.

ومن جهة ثانية أوضح حذيفة الذي يدرس في السنة النهائية في الجامعة الإسلامية بإسلام اباد أن السفارة الأردنية بذلت جهوداً كبيرة عبر وزارة الخارجية الباكستانية، كما التقى السفير الأردني ياسين استانبولي بوزير الداخلية الباكستاني نصر الله بابر وألح في طلب الإفراج عنهما أو تقديم ما يثبت إدانتهما ويستدعي تمديد فترة اعتقالهما، وكذلك قام الوزير المفوض بالسفارة الأردنية السيد مؤيد الخطيب بجهود حثيثة ومكثفة في الصدد نفسه. فضلاً عن التحرك الذي قامت به الجهات المسؤولة في الأردن على صعيد الديوان الملكي ووزارة الخارجية ومجلس النواب رعاية لمواطنيها.

وفي رده على سؤال حول تعليقه على حادث تفجير السفارة، ذكر حذيفة عزام الذي قرر العودة إلى الأردن، أن العنف في مصر ليس وليد الساعة سواء من طرف الدولة أو من طرف الجماعات الإسلامية، وإن كان قد اشتد في السنوات الأخيرة، وهذا الانفجار يدخل في إطار العنف والعنف المضاد الذي تشهده، وهو حادث عشوائي أدى إلى مقتل مجموعة كبيرة من الأبرياء، الأمر الذي لا تقره الشريعة الإسلامية مطلقاً، وأشار إلى أن الحكومة المصرية عليها أن تتوقع أكثر من ذلك لأن القضية دخلت الآن في إطار الثأر الشخصي للأفراد أو الهيئات التي يتم الاعتداء عليها في النفس أو العرض، وليس أدل على ذلك مما يجري في ...

عزام أية صلة له أو علم بما يسمى مسرايا عبد الله عزام، التي أعلنت مسؤوليتها عن حادث اغتيال وزير مصر في سويسرا الشهر الماضي، وأشار إلى أن المجموعة التي تكونت في افغانستان بعد اغتيال والده، كان اسمها كتيبة الشهيد عبد الله عزام، ولا يدري إذا كان قد بقي من هذه المجموعة أحد أم لا، وشدد على أن اسم والده قد استغل استغلالاً سيئاً من قبل نفر من المسلمين المشتغلين في جمع الأموال وقتل الأبرياء والإساءة إلى اسم الشيخ عبد الله عزام وعائلته وفكره، وحذر من أمثال هؤلاء مؤكداً أنه إذا علم بأحد منهم فإنه سيقاضيه.

من جهة ثانية قال السفير الأردني في إسلام أباد ياسين استانبولي في رسالة لوزير الخارجية الأردني عبد الكريم الكباريتي استعرض فيها تحركاته منذ بداية القضية وقال: (أرسلت السفارة يوم ١١/٢٠ مذكرة مستعجلة بالموضوع للاستفسار عن وضع الطالبين، ولطلب مقابلة مسؤولين في الجهات المعنية مباشرة بالموضوع والسماح لعضو بالسفارة بمقابلة المواطنين.

وقابلت في نفس اليوم ١١/٢٠ الأمين العام المساعد بوزارة الخارجية وأكدت ما جاء بالمذكرة طالباً توسط الوزارة لترتيب المقابلات المطلوبة، والإسراع بالإفراج عن الطالبين إذا لم تتوفر أسباب فعلية للاستمرار باحتجازهما. وقد أعلمني الأمين العام المساعد انه تلقى مساء اليوم السابق مكالمة هاتفية من السفير الباكستاني في عمان بهذا الشأن وانه اثار هذا الموضوع لدى الجهات المشرفة على التحقيقات في اللجنة التي تتابع الإشراف على حادث السفارة، والتي يشارك هو فيها. وانه وعد بإبلاغه بحقيقة الوضع. كما اقترح علي الاتصال بالمفتش العام في الشرطة للاستعلام منه مباشرة.

كما اتصلت بالمفتش العام مرتين، حيث أعلمني في المرة الثانية أن المعلومات التي لديه قد أبلغها للأمين العام المساعد، والذي سيبلغني بها مباشرة.

وحول وجهة النظر الباكستانية قال السفير نقلاً عن مسؤول بالخارجية الباكستانية: «إن لدى السلطات المكلفة بالتحقيق من الشبهات ما يستدعي الاستمرار بحجز الطالبين، وأن الاعتبارات الأمنية في البلد والآثار التي تركها حادث تفجير السفارة، تدعو هذه الجهات لعدم التجاوب "مع الضغوط السياسية" التي تمارس عليها.

كما أن الطالبين يحملان الجنسية الباكستانية منذ عدة سنوات وأن احتجازهما بالتالي هو إجراء من السلطات ضد ...

...

على المواطنين الأجانب في باكستان أن يحملوا معهم في تحركاتهم الداخلية جوازات سفرهم وعليها التأشيرة السارية كما أن عليهم أن يحصلوا عشلى إذن بالمغادرة عند رغبتهم بمغادرة البلاد.

وقد تكررت تصريحات وزير الداخلية التي يؤكد فيها انه سيلاحق العرب الذين لا يحملون تأشيرات إقامة صالحة وسيخرجهم جميعاً من باكستان ⊛

شبيلات وابو الرشتة

□ النائب
د. بسام العموش

المحاكمات التي تجري للسيدين شبيلات وابي الرشتة انما تجري على خلفية ابداء الراي في ما يجري من احداث وما يتصل بذلك من نقد تاريخي للحركة العربية المعاصرة.

ان الذي يقع على ارضنا العربية يحتاج فعلاً الى الوضوح والى الرأي البين المسند بالوثائق والحقائق دون تجريح لاشخاص او شتائم لانها لا تفيد في شيء، في ظني ان غياب الحوار الحقيقي على ساحتنا السياسية والفكرية هو السبب في استمرار اطلاق الاحكام واجراء المحاكمات ويبدو ان هذا المسلسل سيستمر مالم نقتنع جميعاً بأن الحوار وحرية ابداء الراي ضمن القاعدة العامة هو امر لا مناص ولا مفر منه.

ولعل اطلاق الاحكام لا يتصف بها فريق دون اخر، فالحاملون لهم السلام والترويج له يصفون مخالفيهم بأنهم ظلاميون سوداويون غير واقعيين ويعيشون على موائد التاريخ بينما يطلق الرافضون لما يسمى بالسلام احكام التفريط والتهاون وتغيير الجلد ويصل بعضهم الى التخوين والتكفير.

في ظني ان الحوار لا تزال فرصته قائمة وانه ضمن الممكن رغم كل الذي جرى ويجري والكرة في مرمى اصحاب القرار ليكون حواراً حقيقياً بعيداً عن المصادرة والتمرير والتخويف والتهديد واذا حصل ذلك انني على يقين ان المواجهين لما يسمى معسكر السلام على استعداد تام لانهم يملكون حجة التاريخ والواقع والمبدأ وضمير الناس.

ان ما يجري وجرى تحت عنوان الحوار هو امر شكلي فلا البرلمان كان صاحب رأي حر بعيد عن التأثر والتأثير ولا التناول الاعلامي الرسمي كان عادلاً بل كان مطبلاً متحيزاً، ولا الاعلام الصحفي امتلك حرية كاملة ليقول ما يشاء، ولم يستشر الشعب استشارة حقيقية في الذهاب الى مدريد وكل ما جرى هو عرض في اجواء معينة لما سمي مؤتمراً وطنياً حين فعلت الحكومة ذلك ذهبت المعارضة تبحث عن طرائق اخرى ومنابر متعددة بعد ان طوت الحكومة الصوت تحت القبة، وصادرت الكثير من المنابر، واخذت اجراءات كثيرة وفي شتى المجالات مما دفع الى ابداء الرأي بمهرجان مفاجيء كما تفعل جماعة الاخوان المسلمين، او ببيان يصدره حزب التحرير او الناطق باسمه الاستاذ ابو الرشته، او بمحاضرة او ندوة كما فعل شبيلات وغيره.

لقد قلنا للحكومة ان كثرة الضغط تؤدي الى الانفجار والانفجار ليس في مصلحة احد، ولن تتحقق المصلحة الوطنية الا بمزيد من الحرية والديمقراطية والحوار ولم تكن المحاكم الا لايقاف المتجاوزين على الشعب والمجتمع كله، ولم تكن للحد من النشاط السياسي والاعلامي والديمقراطي.

اعتقد أننا جميعاً حين يقع الخطأ مسؤولون ولهذا فاننا جميعاً مدعوون لاصلاح الخطأ كل من جانبه وليس هناك احد بلا خطأ ⊛

مسيرة نسائية / تتمة

وكان الشابان نبيل العيساوي وخالد الراعي قد اعتقلا منذ ثلاثة اسابيع بتهمة اخفاء معلومات عن مكان احد مطاردي حماس في اريحا. ووصلت معلومات من داخل السجن تفيد بتعرضهما للتعذيب الشديد من قبل اجهزة الامن الفلسطينية التي منعت اهالي المعتقلين والصليب الاحمر من زيارتهما قبل ان تسمح في وقت لاحق للصليب الاحمر بزيارتهما اثر ضغوط مورست بهذا الصدد.

وافادت مصادر مقربة من حركة حماس ان مسيرة كان من المقرر اجراؤها بعد صلاة الجمعة الماضية اجلت لفحص مدى استجابة السلطة للمطالب التي تقدم بها وفد من حركة حماس في غزة التقى رئيس السلطة ياسر عرفات يوم الاربعاء الماضي.

من جهة اخرى قال الشيخ حرب جبر احد قادة حركة حماس البارزين في مدينة أريحا ان الاستعدادات تجري لاقامة مهرجان حاشد في منطقة اريحا خلال الايام القليلة القادمة في ذكرى انطلاق حركة حماس، وان الدعوات ستوجه الى الشخصيات الاسلامية والوطنية في جميع مناطق الضفة الغربية لحضور المهرجان واضاف ان مسيرة حاشدة تسبق المهرجان ستجوب شوارع مدينة اريحا احتفاء بالذكرى.

مستعد لدفع / تتمة

الاجنبي، حيث عقد مؤتمراً صحفياً حضرته وكالات الاعلام وشبكات التلفزة الدولية. وفي مكتب المحامي جواد يونس اعلن شبيلات امام عدد من النقباء ترشيح نفسه نقيباً للمهندسين في الانتخابات القادمة بعد شهرين.

اثناء ذلك كانت الشرطة بحضور مدعي محكمة امن الدولة محمود عبيدات تقوم بتفتيش مكتب شبيلات، وتحفظ مدعي المحكمة على بعض الاوراق والتي لا تعدو محاضرات او مقالات وقامت في هذه الاثناء بترا ببث خبر عن تحريك دعوى ضد شبيلات اضافت تهمة جديدة «اثارة الفتنة» وهي غير واردة في لائحة الادعاء.

بعد مؤتمره الصحفي توجه شبيلات الى شرطة العاصمة حيث قالت الشرطة ان مدير شرطة العاصمة يرغب بالحديث اليه وفي مديرية الشرطة منع المحامون من الدخول مع شبيلات.

بعدها توجهت الشرطة وبحضور شبيلات ومحاميه جواد يونس ومدعي محكمة امن الدولة لتفتيش منزله، وفي اليوم التالي مثل شبيلات للتحقيق امام مدعي عام محكمة امن الدولة ويقول المحامي جواد يونس انه اتصل به للحضور في الساعة الواحدة، حيث حضر وطلب الاختلاء بموكله، الا ان المدعي العام طلب ابراز الوكالة الخطية ورد عليه المحامي بانه مثبت بالمحاضر بعد التفتيش اني وكيل المتهم، وجرت ملاسنة بين الادعاء (محمود عبيدات ومحمود حياصات) ومحامي الدفاع جواد يونس، وقرر الادعاء طرده من غرفة التحقيق وبعدها اخبره باتهام شبيلات بأربع تهم: اطالة اللسان على جلالة الملك وجلالة الملكة وتوزيع بيانات تمس بجلالة الملك وجلالة الملكة واثارة النعرات العنصرية والطائفية والنيل من مكانة الدولة وزعزعة الثقة بنقد الدولة.

شبيلات اصر على توكيل محاميه جواد يونس وفي اليوم التالي الاثنين استدعت المحكمة المحامي وقام الادعاء بالاعتذار له وبديء التحقيق مع شبيلات حيث اجاب رداً على الاتهامات بانه «غير مذنب» حيث يتوقع ان يستكمل التحقيق غداً وتحال القضية الى محكمة امن الدولة.

وعلمت السبيل ان هناك توجهاً بضم قضاة مدنيين الى المحكمة، والتي ينص قانونها على ان رئيس الوزراء يشكلها من «قضاة مدنيين و/او قضاة عسكريين».

حيث تبدأ فصول قضية لا يلغي القانون ابعادها السياسية والاعلامية ⊛

الأدب العربي / تتمة

الحقيقة التي تقول إن المصريين القدماء عبدوك وقدسوك لا تهمني».

هذا الفهم في الفيلم يواجه مشكلات كثيرة اليوم، ويتصادم مع دعوة "الأنسنة" السابقة، ومن هنا فإن هذا التحول في الاتجاهات والافكار والدعوة إلى فهم النفسية الداخلية للحيوانات قد ينظر إليها على أنه تقدم، ولكنه ليس تطوراً، وإنما هو عودة إلى التقاليد القديمة التي مارست أعمالاً وأفعالاً كتلك التي تناقلتها وسائل الإعلام.

الممارسات القروسطية استندت إلى الفهم الذي يقول إن الحيوانات تشعر وتحس، وهي مخلوقات مسؤولة عن افعالها، لذلك يجب ان تعاقب وتحاكم. وقد اخترع العقل الوسيطي اسلوباً لمحاكمة الحيوانات المذنبة عرف باسم "Duodand" وقصة مزرعة الخنازير التي عوقبت بهذه الطريقة معروفة وموثقة.

ففي عام ١٣٧٩ مثلت ثلاثة خنازير امام المحكمة لانها قامت بتدمير المزرعة والاعتداء على صاحبها والتسبب في قتله، وكان قرار المحكمة قاطعاً بإعدام المجرمين الثلاثة، وأخذ بقية الخنازير بذنب الثلاثة وإعدامها لانها وقفت صامتة امام الحادث الإجرامي.

هذا التصرف ليس خيالياً ولا يتحرك في عالم الروائي جورج اورل الرمزي في "مزرعة الحيوانات" لكنه واقع مسجل في دفاتر المحاكم والقضاء في ذلك العصر كما أنه لا يقوم على معتقدات خيالية أو وثنية أسطورية، وإنما جزء من الفهم القائل أن هذه الحيوانات تستطيع التفكير وفهم العالم من حولها وانها قامت بعملها هذا مدفوعة بعواطف ممزوجة بالحقد والثأر، وعليه فإنها تملك شخصية تجعلها محل مساءلة.

هذا الفهم القديم يعتبر تقدماً كبيراً على الفهم الذي ساد في القرن التاسع عشر والذي رأى ان الحيوانات مصممة آلياً للقيام بمهمة خدمة الإنسان، لكن كلا الفهمين ينطلقان من أرضية العصر الذي شكلهما.

بناء على ذلك فإن فهم القرن العشرين وموقفه من الحيوانات هو جزء من عقلية هذا القرن الذي لم يتوقف عند حدود المطالبة بالحقوق بل بتشريعات وقواعد لحماية حقوق الأشجار وكل شيء في الكون من الإنسان وسلطته، وهنا يكمن الفرق بين حركات اليوم وحوادث الأمس التي كانت مهمتها حماية الإنسان واستمراريته.

سياسية الحيوان تريد بناء عالم متوازن تحمى فيه الأشياء، والمخلوقات من سطوة الإنسان الذي اضحى مسؤولاً عن كوارث الكون وفجائعه بل صار المجرم الحقيقي، وعليه يجب اتخاذ التشريعات للحد من سطوته ⊛

جرائم المطبوعات / تتمة

مخطوطة او صورة شمسية او رسوم او نماذج او اية أشياء أخرى قد تؤدي إلى ...

تداعيات / تتمة

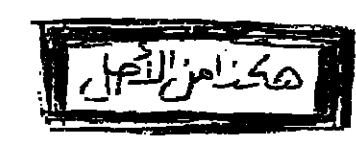
السبيل (تم تكفيله) وبراءته المحكمة من نشر ... جمعية غير مشروعة وتم توقيف نائب رئيس التحرير ... انتخابات بلدية الزرقاء الشهيرة، وقبلها تم توقيف ... وحال الصحف الأخرى ليس احسن حالاً..

نواب الجبهة / تتمة

...

عرض كتاب / تتمة

...



مفاوضات طيران (اسرائيلية) - خليجية

اعلن مسؤولون اسرائيليون انه يتم التفاوض مع دول خليجية اسيوية خطوط جوية بين «اسرائيل» وهذه الدول.

وقال مناحم شارون مدير الطيران المدني الاسرائيلي ان اتصالات غير رسمية تجري مع عدد من الدول الخليجية من اجل فتح خطوط جوية مع «اسرائيل» ولكنه يذكر اسماء هذه الدول.

واشار شارون الى ان وفد الطيران الاسرائيلي اتفق مع مسؤولي الطيران المدني القطري فتح مطاراتهما امام الطائرات المدنية التي تعاني من صعوبات ... الرحلات التي اسماها انسانية. ۞



أسبوعية سياسية مستقلة

16 صفحة

حركة النهضة تتضامن مع سوريا وتثمن إطلاق سراح الإخوان المسلمين

قال الأستاذ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية ان سوريا لا تزال ومعها العرب والمسلمون والقوى التحررية صامدة رافضة الخضوع لشروط الاستسلام المطروحة على العرب داعمة لحق الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني في الدفاع عن أرضه.

جاء كلام الغنوشي في بيان بعث به إلى وسائل الإعلام واستلمت السبيل نسخة منه على خلفية القرار السوري بإطلاق سراح اكثر من الف سجين إسلامي وسياسي واعتبر ان من شأن القرار دعم الجبهة الداخلية.

واكد الغنوشي وحركته -النهضة الإسلامية- دعم صمود سوريا ومواقفها القومية الأصيلة، وتوجهها نحو الانفتاح والمصالحة الوطنية الشاملة في إطار الثوابت الإسلامية والعروبية والوطنية.

ودعا البيان الحركات الإسلامية والقومية وقوى التحرر في العالم إلى دعم صمود الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري في كفاحهم ضد مشروع الهيمنة الصهيوني. ۞

أكثر من كلمة

حلمي الأسمر

لحظة الحقيقة

ان التعامل مع حقائق الواقع لا يعني بالضرورة الرضى بها والموافقة عليها، ولا شك ان التسوية السياسية لقضية فلسطين افرزت وقائع على الارض لا يمكن تجاوزها لمجرد عدم القناعة بها وعاجلاً ام آجلاً يتوجب على معارضي التسوية ان يواجهوا لحظة الحقيقة مهما كانت مرة.

لقد تركز خطاب المعارضة حتى الان على رفض التسوية من اساسها عبر اعلان موقف لا ليس فيه حيال هذه المسألة، في ذات الوقت الذي تمت فيه هذه التسوية وتعاظمت وافرزت وقائع مدعومة بشدة من القوى المتحكمة بمصير العالم، ولعل اخطر ما في الامر ان تحجيم المعارضة ومحاصرتها -وربما محاربتها- جزء لا يتجزأ من استحقاقات التسوية وبمعنى آخر فاننا نشهد مزيداً من التشديد على المعارضة يأخذ اشكالاً متعددة، ولا ندري الى اي مدى سيصل هذا المسار.

ان على المعارضة في ظل هذه المعطيات ان تعيد النظر في الدور الذي اتته فيما مضى وتقويم هذا الدور والنظر ملياً في جدوى استمرار اداء الدور ذاته بالادوات والعناصر ذاتها في ظل تسارع الاحداث المذهل.

ان هذا الكلام لا يعني ان على المعارضة ان تسلم بالواقع وتستسلم له، انما هو دعوة حارة للمراجعة ومواجهة لحظة الحقيقة بكل مرارتها والمها، ان هذا الآن (تحديداً) هو الوقت المناسب لهذا الاجراء قبل ان يصبح مثل هذا الامر متعذراً!! ۞

محكمة جنوب عمان تطالب برفع الحصانة عن ابو زنط

علمت السبيل من مصادر قضائية مطلعة ان قاضي محكمة جنوب عمان قد وجه كتاباً الى وزير العدل هشام التل يطلب فيه رفع الحصانة عن النائب عبدالمنعم ابو زنط لمحاكمته فيما عرف بـ قضية مجموعة ابو زنط.

وكانت المحكمة ارجأت النظر بالقضية الى يوم ٩٦/١/١١ لعدم حضور عدد من المتهمين وعلى رأسهم النائب عبدالمنعم ابو زنط وكما يقول الاستاذ المحامي حكمت الرواشدة وكيل الدفاع في هذه القضية فان المحكمة قد قررت مخاطبة وزير العدل من اجل طلب رفع الحصانة البرلمانية عن النائب ابو زنط وذلك من اجل تبليغه المثول امام المحكمة بتهمة اثارة الشغب ومخالفة قانون الوعظ والارشاد ومما يذكر ان عدد المشتكى عليهم (٢٤) شخصاً بالاضافة الى النائب ابو زنط. ۞

في وصف "الإخوان المسلمين"

..وسيقول الناس ما معنى هذا وما انتم ايها الإخوان؟ إننا لم نفهمكم بعد، فافهمونا انفسكم وضعوا لانفسكم عنواناً نعرفكم به كما تعرف الهيئات بالعناوين.

هل انتم طريقة صوفية؟ أم جمعية خيرية؟ أم مؤسسة اجتماعية؟ أم حزب سياسي؟ كونوا واحداً من هذه الأسماء والمسميات لنعرفكم باسمائكم وصفتكم.

فقولوا لهؤلاء السائلين : نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة :

طريقة صوفية نقية : لإصلاح النفوس وتطهير الارواح وجمع القلوب على الله العلي الكبير.

وجمعية خيرية نافعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتواسي المكروب وتبر بالسائل والمحروم وتصلح بين المتخاصمين.

ومؤسسة اجتماعية قائمة تحارب الجهل والفقر والمرض والرذيلة في اية صورة من الصور.

وحزب سياسي نظيف يجمع الكلمة ويبرأ من الغرض ويحدد الغاية ويحسن القيادة والتوجيه.

وقد يقولون بعد هذا كله لا زلتم غامضين فاجيبوهم : لانه ليس في يدكم مفتاح النور الذي تبصروننا على ضوئه .. نحن الإسلام ايها الناس فمن فهمه على وجهه الصحيح فقد عرفنا كما يعرف نفسه فافهموا الإسلام أو قولوا عنا بعد ذلك ما تريدون! ۞

■ الإمام الشهيد حسن البنا

ما هو ؟

كوبون مسابقة ما هو رقم ؟

الاسم: ....

العنوان: ....

الاجابة: ....

آخر موعد لقبول الاجابات يوم الثلاثاء القادم

نتائج المسابقة رقم ٧

١- فاز بالجائزة الأولى ومقدارها ٢٥ ديناراً الاخ مالك يعقوب مسعد - عمان

٢- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ١٥ ديناراً الاخ رائد محمد عواد - عمان

٣- فازت بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠ دنانير الاخ محمد مطيع ابو نجانة - الزرقاء.

■ اجابة المسابقة رقم ٧ هي الشهيد عماد عقل

يرجى من الاخوة الفائزين مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم والف مبروك وحظاً اوفر للبقية في المسابقات القادمة

تبرعوا بأراضيهم لبناء مدارس لأبنائهم
مجموعة من بدو الجنوب والوسط يرفضون تنفيذ قرار وزير التربية بتحويلهم من حرّاس إلى أذنة !!

■ كتب : رائد النجار :

عبّرت مجموعة من بدو الأردن في الجنوب والوسط عن غضبها من قرار وزير التربية والتعليم السيد عبد الرؤوف الروابدة القاضي بتحويلهم من حراس إلى اذنة.

والمشكلة بدأت عندما امر وزير التربية والتعليم بتحويل جميع حراس مدارس وزارة التربية إلى اذنة مما اغضب البدو وعددهم (٤٠٠٠) حارس في المملكة.

وقد تحدث السيد عواد ذيخان الشموط وهو أحد الحراس ومن بدو الوسط للسبيل حيث قال : «نحن تبرعنا بأراض لوزارة التربية والتعليم وذلك عن طريق النائب محمد غضوب الزبن، واقتطعنا جزءاً من أراضينا لتقوم الوزارة ببناء مدارس لابنائنا عليها، وجميع الوزراء الذين سبقوا وزير التربية الحالي، كانوا يقدرون جهدنا وتبرعنا هذا، فينسقون مع العشائر الموجودة ويقومون بعد ذلك بتوظيف المتبرع بالأرض كحارس على المدرسة، وقد تم تشغيلنا فعلاً حراساً على مدارس الوزارة التي بنيت على أرضنا وبراتب شهري قدره ١٢٠ ديناراً. ولكن وعندما تسلم السيد عبد الرؤوف الروابدة وزارة التربية والتعليم بدأ يتعامل مع أبناء البادية وكأنهم أقلية وافدة لا حقوق لها، فأصدر قراراً جائراً يأمر بتحويلنا نحن حراس المدارس إلى آذنة رغم وجود آذنة في المدارس أصلاً، وهو يعلم اننا من وجهاء البدو ».

واتبع السيد شموط يقول : «إننا لانملك الملايين ولكننا نرفض تحويلنا إلى آذنة وبكل قوة ونطالب بإعادتنا حراساً على نفس المدارس، فنحن لن نرحل ولن نقبل تحويلنا إلى أذنة أو حتى حراساً في مناطق أخرى، ولن يستطيع أحد إجبارنا على الانتقال، أما إذا طبق هذا القرار وشعرنا بالظلم، فإنه سيحدث ما لا يحمد عقباه بين الحراس الجدد الغرباء عن المنطقة والأهالي أصحاب الأرض».

وختم السيد شموط حديثه للسبيل بقوله «إن كل عشائر البدو في المملكة ترفض هذا القرار الجائر، وتطالب وزير التربية بالعدول عنه. علماً بأننا نحن البدو لم ولن نسعى للقاء الوزير بعد قراره هذا، والسؤال هو لماذا يتم تحويلنا إلى آذنة رغم وجود آذنة أصلاً في كل مدرسة؟ أم أن هذا القرار جاء فقط للنيل من البدو؟».

أما السيد أمين عواد أبو زيد وهو أيضاً حارس من إحدى المدارس في سحاب فيقول «نحن البدو، نتوجه إلى صاحب الجلالة الملك الحسين باسم حراس قضاء سحاب بأن يوقف هذا القرار الجائر الذي اتخذه وزير التربية، فنحن أبناء عائلات كبيرة تستحق الاحترام، ونحن من وجهاء عشائر الأردن الشامخة ونطالب برد القرار فوراً. فلا أحد من البدو سيقبله ولا أحد منا سيطبقه، وقد قال لنا الشيخ شايش الخريشا عندما سمع بالقرار : إذا قمتم بالعمل كآذنة وأنتم اصحاب الأراضي وأبناء العشائر فسأتبرأ منكم، وإذا كنتم ستصبون القهوة فصبوها في بيتي، بل أنا سأصبها لكم. إننا نطالب سيادة الشريف زيد بن شاكر أن يرد الضيم عن أبناء البادية ولا يقبل ظلم وزير التربية والتعليم لهم، فهل من مجيب؟». ۞

هذه الصورة مجردة قد لا تعني اكثر من كميات كبيرة من الزجاج التالف لكنها في حقيقتها تجسيد لمأساة مواطن اردني من سكان العقبة التي تعرضت للزلازل خلال الأسابيع الماضية.

المواطن محمد الشويكي صاحب محل زجاج، وليلة الزلزال الكبير كان في مخزنه زجاج بأكثر من خمسين الف دينار تهاوت وتكسرت الواحها، وأخذت معها مصدر رزق هذا المواطن.

محمد الشويكي صابر محتسب، يحمد الله أن المصيبة جاءت في المال، يفيض قلبه ووجهه بالرضا والصبر لكنه عاتب على المسؤولين لأنه حتى لم يسمع منهم كلمة مواساة فأضراره أكبر من أضرار بعض الفنادق والملاهي التي حظيت بالزيارة والمواساة وربما أشياء أخرى.

ونتساءل : أليس من حق المواطن الشويكي وأمثاله من المتضررين أن يجدوا من الحكومة شيئاً من المواساة والتعويض؟! ۞

بعد ان حصلت على تعهدات من السلطة بعدم التعرض لهم

اسرائيل تقوم باستعادة الاف قطع الاسلحة من عملائها في الضفة

ذكر راديو «الكيان الصهيوني» ان الادارة المدنية والاسرائيلية قامت بتبليغ عملاء المخابرات الاسرائيلية الذين يسكنون الضفة الغربية بضرورة تسليم الاسلحة التي وفرتها لهم الادارة المدنية الاسرائيلية، وبررت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هذه الخطوة بتخوفها من وصول هذه الاسلحة الى عناصر «معادية». وقال مصدر بارز في الادارة المدنية ان الوفد «الاسرائيلي» المفاوض توصل مع وفد السلطة الى تفاهم يقضي بعدم التعرض للعملاء او مضايقتهم. وقال المصدر لراديو «اسرائيل» ان عدداً كبيراً من العملاء قد تم استيعابه في «اسرائيل» بينما نجح القسم الاكبر من العملاء في الانخراط في المجتمع الاسرائيلي وذلك لعدم اكتشاف امره او للاحتياطات التي اتخذها. ۞

تنسيق روسي "إسرائيلي" لمواجهة الصحوة الإسلامية

وزير الدفاع الروسي يوقع اتفاقاً للتعاون العسكري مع "إسرائيل"

أهداف عسكرية / تجارية .. ودوافع سياسية وراء الاتفاق

■ كتب : عبد الكريم حمودي

ما زال الغموض يحيط بتفاصيل النتائج الحقيقية التي أسفرت عنها زيارة وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف إلى إسرائيل على رأس وفد عسكري كبير ضم ١١ جنرالاً روسياً والتي استمرت خمسة أيام نهاية تشرين الثاني الماضي. وانتهت بالتوقيع على مذكرة للتعاون العسكري بين الجانبين، حيث وقعها عن الجانب الروسي وزير الدفاع غراتشيف وعن الجانب الإسرائيلي شمعون بيريز رئيس الوزراء ووزير الدفاع وذلك بتاريخ (١٩٩٥/١٢/١).

وتقضي مذكرة التعاون تلك، ووفقاً لمصادر مقربة من وزارة الدفاع الروسية بأن تقوم المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بتزويد الطائرات الحربية الروسية بالأجهزة الإلكترونية الغربية الحديثة التي نجحت الشركات العسكرية الإسرائيلية في دمجها في الأسلحة الروسية. وربما الذي ساعدها على ذلك وجود آلاف المهندسين والمصممين المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق، فقد اكدت إحصائية أن هناك حوالي ٤٠ ألف مهندس عمل غالبيتهم في مؤسسات الصناعة العسكرية السوفياتية السابقة وهم يعملون الآن في الصناعات العسكرية الإسرائيلية. كما جرى تحديد أوجه التعاون العسكري التسليحي بين البلدين لعامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧.

لكن غراتشيف لم يكتف بما تم التوصل إليه من اتفاقيات مع الجانب الإسرائيلي بل أعلن فيها استعداد روسيا أيضاً لمساعدة بلدان الشرق الأوسط في قيام منظومة للأمن الإقليمي. وعلى الرغم من الطابع العسكري للزيارة، فإن الهدف السياسي كان حاضراً. حيث أجرى غراتشيف محادثات مطولة حول قضايا سياسية معينة وخاصة حول ظاهرة «الأصولية الإسلامية»، كما تؤكد مصادر مطلعة، بغية الإفادة من خبرة إسرائيل في مواجهة مخاطر محتملة تدخل تحت تعريف زحف الأصولية الإسلامية -يعيش في روسيا حوالي ٢٦ مليون مسلم من أصل ١٧٠ مليوناً مجموع سكان روسيا- وحسب مصادر صحفية رافقت غراتشيف فإنها ذكرت «أن الوزير الروسي بحث مع الجانب الإسرائيلي مجموعة من القضايا السياسية الحساسة كان في مقدمتها قضية مواجهة ما يسمى بخطر "الأصولية الإسلامية". حيث عرضت إسرائيل خبرتها في مواجهة خطر واحد يجعل البلدين يتحدان كما عبر المسؤولون الإسرائيليون لغراتشيف».

ويعتقد عدد من المراقبين أن الاتفاق الروسي الإسرائيلي الجديد لا بد وأنه قد حظي مسبقاً على موافقة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كما تنص الاتفاقيات الأمريكية / الإسرائيلية التي تمنع إسرائيل من تحويل تكنولوجيا انتاج الأسلحة الأمريكية إلى طرف ثالث، ولعل هذا الاتفاق كان من مخرجات التفاهم الروسي الأمريكي الذي تم التوصل إليه في حزيران (يونيو) الماضي في اللقاء الذي جرى بين نائب الرئيس الأمريكي البرت ال غور ورئيس الوزراء الروسي تشرنوميردين، واستناداً لصحيفة هآرتس الإسرائيلية (٩٥/١٢/٥) «فإن الروس تعهدوا للجانب الأمريكي بإنهاء صفقات الأسلحة الموقعة مع إيران في عام ١٩٩٩، كما أنهم سيمتنعون منذ الآن عن بيع طهران تكنولوجيا حديثة وأسلحة من شأنها ان تقوض ميزان القوى في المنطقة».

ولعل الولايات المتحدة تهدف من وراء دعم هذا التعاون العسكري بين إسرائيل وروسيا إلى تحقيق هدفين يدخلان ضمن الاستراتيجية الأمريكية ناهيك عن الأهداف الإسرائيلية الأول دعم موقف الرئيس الروسي بوريس يلتسين سياسياً أمام معارضيه الراديكاليين الروس، والثاني ردع روسيا عن الاستمرار في تزويد إيران بالتكنولوجيا النووية، فضلاً عن أن هذا التعاون سيحقق فوائد اقتصادية لروسيا لدعم سياساتها التصالحية مع الغرب.

وفي المقابل لا يخفى على المطلع الأهداف التي ستجنيها إسرائيل من وراء هذا التعاون وذلك على صعيدين الأول: أن تل أبيب تعلق آمالاً كبيرة على بيع وتحديث الأسلحة الروسية إلى دول كثيرة في العالم كانت أسواقها مفتوحة للسلاح السوفياتي على مدار عدة عقود -علماً بأنها- تصدر ما قيمته حوالي ١.٥ إلى ١.٦ مليار دولار سنوياً -وتجد إسرائيل في تحديث هذه الأسلحة وخاصة الطائرات الحربية مجالاً كبيراً لجني الارباح وفي هذا الإطار يمكن أن نذكر بالاتفاقيات التي أبرمتها الشركات الإسرائيلية مع بعض الجهات الدولية، منها :

– اتفاقية بين شركة البيت الإسرائيلية وشركة ايروستار الرومانية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار يتم بموجبها تحديث طائرات سلاح الجو الروماني من طراز ميغ.

– اتفاقية بين مؤسسة إسرائيل واكرافت اينديستريز وهي الشركة التي تتولى تحديث الأعتدة العسكرية الأوكرانية لتحديث مقاتلات ميغ ٢١.

– اتفاقية مع الحكومة الكمبودية لتحديث طائراتها بقيمة ٢٠٠ مليون دولار.

– إقامة مشروع صناعات عسكرية مشترك مع الهند لصنع طائرات بدون طيار وأنواع من الصواريخ يُفترض ان يبدأ انتاجها في غضون السنوات الخمس القادمة يتضمن ايضاً إدخال تعديلات على ٢٥٠ مقاتلة روسية الصنع في السلاح الجوي الهندي وتقدر القيمة الإجمالية للصفقة مع الهند بمليار دولار.

– تحديث ٥٠٠ طائرة روسية من طراز ميغ في بلدان إفريقيا وشرق أوروبا وجنوب غرب آسيا.

وثانياً : إن إسرائيل ستحقق هدفاً استراتيجياً تضمن فيه عدم حصول الأطراف العربية على أسلحة ذات فعالية، فمن المعلوم أن غالبية أسلحة الجيوش العربية هي من مصادر روسية الأمر الذي يعني بطلان فاعلية هذه الأسلحة وعدم جدواها في موازين القوى. وفي هذا السياق واستناداً إلى معلومات الخبراء العسكريين الروس فإن اجهزة المخابرات الإسرائيلية تنشط في الحصول على نماذج من العتاد والمعدات الروسية لتدرس إمكانية تحديثها، ويرى هؤلاء أن إسرائيل تتوقع أن تظل الأسلحة الروسية لدى جيوش عدد من البلدان العربية لفترة قد تمتد إلى ١٥ سنة، وبالتالي فإن المؤسسة الإسرائيلية تعمد إلى صنع أسلحة مضادة احتياطاً لاحتمال استعمال السلاح الروسي ضدها في المستقبل وهو ما يضمن لها تفوقاً نوعياً وطويل الأمد ويجعل ميزان القوى في المنطقة راجحاً لصالحها باستمرار.

وانطلاقاً من ذلك فقد لاقت زيارة وزير الدفاع الروسي إلى إسرائيل والنتائج التي تمخضت عنها ردود فعل متباينة من قبل الدول العربية التي تستورد أسلحتها من روسيا والتي منها سورية ومصر والعراق والجزائر وليبيا ولكن أعنف ردود الفعل جاءت من قبل مصر وسورية وذلك بسبب المخاطر التي يحملها الاتفاق على مستقبل هاتين الدولتين ومن ثم على ميزان القوى في الشرق الأوسط. ففي القاهرة طلبت الخارجية المصرية من السفير الروسي فلاديمير غورييف توضيحاً بشأن زيارة غراتشوف إلى إسرائيل، وصرح وزير خارجية مصر عمرو موسى بأن مسألة إنشاء نظام للأمن في المنطقة لا يفرض من قبل بلدان أجنبية، مضيفاً انه سيتم رفض كل محاولات الاخلال بتوازن الأمن في المنطقة.

وفي هذا الإطار ولامتصاص ردود الفعل السورية حاول نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط بافيل غراتشيف في تل أبيب بقوله : بأنه لا يتعارض مع علاقات روسيا مع الدول العربية.

وقال بوسافاليوك في تصريحات صحفية خلال زيارته للعاصمة اللبنانية بيروت بعد يوم من توقيع مذكرة التعاون الروسية الإسرائيلية «لم نتخل عن سورية ونتمتع بعلاقات قوية معها حيث أن هناك تعاوناً عسكرياً بيننا منذ فترة طويلة».

واضاف بوسافاليوك «لدينا اتفاقات تدعو إلى التعاون العسكري مع العديد من الدول العربية ولا أرى أي تناقض، إننا نقول إن روسيا يجب أن تقوي علاقاتها مع جميع دول المنطقة».

مما سبق نجد ان النتائج التي اسفرت عنها زيارة غراتشيف لإسرائيل ستؤدي إلى إحداث خلل واضح في توازن القوى العسكرية في الشرق الأوسط فما تم الكشف عنه حتى الآن من نتائج زيارة الوزير ستكون له انعكاسات سلبية على الدول العربية التي تعاملت مع الحدث بردود فعل متباينة لا تتجاوز الأهداف الإعلامية!! ۞

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبو هلالة

المستشار القانوني
المحامي زهير أبو الراغب

طبعت في
دار السبيل
للصحافة والتوزيع

عمان - الأردن
هاتف ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس ٦٩٢٨٥٤
ص.ب (١٣٠٨) ... ٢١١٩٩٧